بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية – التربية الإسلامية

بحث بعنوان

ملامح التربية الجهادية في السنة النبوية

وتطبيقاتها التربوية

إعداد الطالب

أحمد ضيف الله عمر أبو سمهدانة

إشراف الدكتور

فايز كمال شلدان

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
أصول التربية تخصص تربية إسلامية

1431 هـ – 2010 م

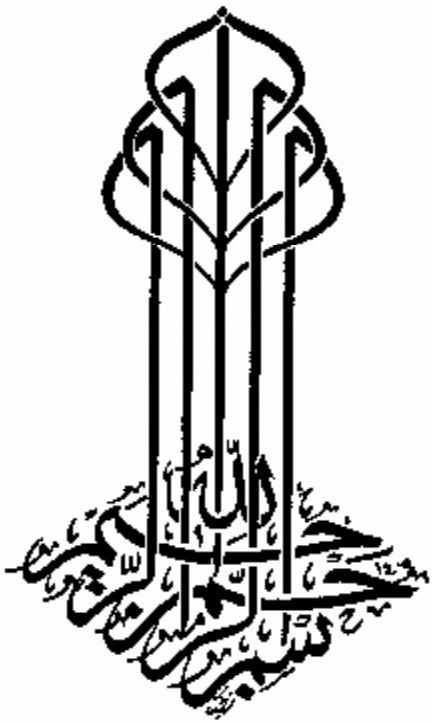

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

البقرة

إن أمة يتزاحم أبناؤها من أجل الشهادة

لا تعرف الهزيمة

سيف الله
خالد بن الوليد
رضي الله عنه

إهداء

إلى والدي العزيز صاحب الفضل والفضيلة، إهداءٌ أخصه به دون الأنام، فله عليَّ من الألطاف السابغات، والفضل العميم، فقد جَهَد، وجاهد في سبيل بلوغي ما بلغت، فلطالما رأيته يرفع كفيه بالدعاء الصادق، أن يأخذ الله بيدي، ويرزقني من حيث لا أحتسب، فوالله لقد عشت بركة دعائه، ورأيت أثر رضاه عليّ في مسيرتي في الحياة، ومنها هذا العمل المبارك إن شاء الله، ولو أوتيت كل البيان لما استطعت أن أوفيه حقه، فجزاه الله عنِّي خيراً، وأعانني على بِرِّه، وغفر لوالديه، وأمد الله على الطاعة في عمره، وألبسه لباس العافية .

إلى من سكنت تحت الثرى، جمعني الله بها في الفردوس الأعلى، إلى والدتي « روضة »، عليها رحمة الله في دار البقاء، التي راقبت بداية بحثي هذا، وفارقت الحياة قبل أن تقرَّ عينها بتخرج بُنيِّها، رحمها الله! وأسأله أن يعلي قدرها في الجنان .

ما كُنْتُ أحسبُ بعدَ موتِك يا أمي ومشاعري عمياءُ بالأَحزانِ

أني سأظمأ للحياةِ وأحتسي من نهرها المتوهجِ النشوانِ

ومثلهما في ذلك صاحبة القلب الحاني، والعطاء والتضحية والتفاني، إلى من تاقت نفسي لزوم صحبتها، أقبل قدميها، وأفرح لبسمة شفتيها، وأكون عبداً صاغراً بين يديها، أمي الحنون « عبلة »، فلقد كان لتربيتها لي صغيراً، وإحسانها، وإفضالها، ودعائها، أثرٌ ظاهرٌ عليَّ، أسأل الله أن يجزيها بما قدمت لي الجزاء الأوفى، وأن يغفر لها ما تعلم وما لا تعلم، إنه أكرم مسؤول، وأرجى مأمول .

إلى زوجتي ينبوع الوفاء، وروض الطهارة والصفاء، وقد صحبتني في رحلتي المخفوفة بالعناء، فكانت مثالاً للعطاء، فبصبرها وحنانها قربت البعيد، وذللت العسير، وأضاءت لي الطريق أثناء إنجاز هذه الرسالة، رعاها الإله! ووفقها لما يحب ويرضى!.

إلى من كانت بسمتهم بلسماً يخفف عني وطأة التعب والمعاناة، أبنائي الأعزاء « ضيف الله، بتول، روضة، عبلة »، رعاهم السميع العليم!، وجعلهم من حفظة كتابه الكريم!.

إلى جسر المحبة والعطاء، والصدق والوفاء، أصدقائي الأعزاء، وأخص من بينهم أكرم، صلاح، أسامة .

إلى شهدائنا الأبرار ، وجرحانا البواسل

إلى الأسرى ٠٠٠ والأسيرات، القابعين خلف قضبان الاحتلال

إلى كل من له حقٌ عليّ

أُهدي هذا الجهد المتواضع، سائلاً المولى ﷻ أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون صواباً على المنهاج القويم، والصراط المستقيم، وأن ينفع به كاتبه ومن حوله، وأن ينفع به أجيالاً وأجيالاً .

شكر وتقدير

إني أحمد الله سبحانه على ما غمرني به من نِعَم عظيمة، إلى أن وفقني لإتمام هذا الجهد المتواضع ؛ لقوله ﷻ : ﴿ ... لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... ﴾ (إبراهيم ، آية : 7) .

وقبل أن أضع قلم التبيان، وانطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ : " **من لا يشكر الناس لا يشكر الله**" (الترمذي، 2222، ج3، ص383، ح1961)، أتوجه بالشكر والعرفان، لكل من تفضل فساعد وأعان؛ فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان!؟

فواجب العرفان بالجميل يدعوني أولاً أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذي :

الدكتور: فايز كمال شلدان حفظه الله! ،،

فقد تبنى هذه الرسالة فكرة وتعهدها بذرة ورعاها وسقاها غرسةً ونماها حتى أتت ثمارها ، فلقد كنتُ له هاجس القلق في أوقات راحته رغم كثرة مشاغله، فلم أجد منه إلا الصدر الرحب، والعلم النافع الغزير، فأشكره على ما أسدل من نصح مفيد، وأغدق من توجيه سديد، حيث أفاض عليّ من صائب معارفه، وجميل لطائفه، ما أنعش عزيمتي، وضاعف همتي، وفوق هذا وذا خلقه الودود، وتواضعه المعهود، إذ أشعرني بأخوة حانية مبرأة من التعالي، وهكذا الكرام، يزدادون تواضعاً كلما ارتقى بهم المقام، فجزاه الله خير الجزاء، وأدام عليه الفضل العظيم، والخير العميم .

كما أخص بالشكر الجزيل، والثناء الجميل، أستاذيّ الكريمين، اللذَين تكرما بمناقشة بحثي ليخرج أحسن حالاً، وأعطر مآلاً، فبذلا جهداً سميناً، ووقتاً ثميناً في مراجعة صفحاته، ووضع بصماتهما المشرقة على نتائجه وتوجيهاته، وهما : « الدكتور: سليمان حسين المزين » المناقش الداخلي ، وهو المليء في صمت ، ولقد أحببته لما جُبل عليه من خشوع الهيئة ، وحسن السمت ؛ ، و « الدكتور: زياد إبراهيم مقداد » المناقش الداخلي ، والذي صحبته في مساقات الماجستير فوجدته ذهباً مسبوكاً ، وأدباً محبوكاً .

والشكر موصول إلى « الدكتور: حمدان الصوفي » – فك الله أسره! – ، الذي استفدت من قربي منه علماً ، وأدباً ، وسلوكاً ، فكان نعم المربي ونعم الموجه .

والشكر موصول إلى جميع أساتذة قسم التربية الإسلامية ، على ما بذلوه ويبذلونه لطلبة العلم من مجهودات تربوية وتعليمية ، فجزاهم الله خير الجزاء .

ولا بد من التنويه بهذا الصرح الشامخ « الجامعة الإسلامية »، هذه الجامعة المباركة، فقد وردت منهلها الصافي، وأُشربت منهجها الوافي، فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء ؛ فأتقدم بالشكر إلى رئيس الجامعة الإسلامية بغزة : « الدكتور: كمالين شعث »، وعميد كلية التربية « الأستاذ الدكتور: عليان الحولي »، وعمادة الدراسات العليا ، على ما بذلوه لرفعة الجامعة وارتقائها .

ولا يفوتني أن أشكر الأخوة القائمين على المكتبة المركزية ، كلاً باسمه ولقبه .

كما وأشكر الإخوة زملاء الدراسة والذين كانت لهم وقفة صادقة وتوجيه سديد وتعاون مثمر طيلة أيام الدراسة وحتى إتمام البحث .

وأخص بالشكر شيخي الفاضل « سليمان أبو عاذرة – أبو داود – » على مراجعته للدراسة ، وتنقيحها لغوياً .

وأخص بالشكر الأخ « محمود شقفة » على الجهد العظيم في ترجمة ملخص الدراسة .

وختاماً أشكر كل من أفادني بعبارة، أو نفعني بإشارة، أو هداني إلى صواب، أو أمدني بكتاب، ولئن أُحصرتُ في بحثي أن أقدم لهم الشكر والثناء فلهم عندي خالص الدعاء .

ملخص الدراسة

ملامح التربية الجهادية في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية

هدفت الدراسة إلى تحديد ملامح التربية الجهادية في السنة النبوية من خلال كتابي الجهاد والسِّيَر عند البخاري ومسلم، وإبراز مفهومها، ومن ثم تم سرد أهدافها ، وبعد ذلك بدأت الدراسة بإرساء المبادئ والأسس التي ترتكز عليها التربية الجهادية في السنة النبوية ، ثم بيَّنت أهم أساليب الرسول ﷺ في التربية الجهادية ، كما تم وضع تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية الجهادية في مؤسساتنا التربوية وواقعنا المعاصر ، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد تقنيات المنهج الوصفي؛ وذلك بتناول الأحاديث الشريفة من خلال كتابي الجهاد والسِّيَر عند البخاري ومسلم ثم مقارنتها وتفسيرها للوصول إلى المدلولات التربوية التي عبرت عنها أسئلة الدراسة .

وبعد الدراسة والتحليل لكتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

1. منهج التربية الجهادية واضح الأهداف ، وغايته الأولى إعلاء راية التوحيد .
2. تضمنت الأحاديث النبوية في كتابي الجهاد والسيِّر عند البخاري ومسلم أهداف تربوية عديدة لها أثر كبير في حياة المسلم تمثلت من وجهة نظر الباحث في (ثمانية أهداف)، وذلك نحو تربية المجاهد على الشجاعة والإقدام ، و تربية المجاهد على المحافظة على الأسرار الجهادية المهمة ، وغير ذلك .
3. كشفت الدراسة عن جملة من مبادئ التربية الجهادية ، كمعرفة القائد للمجاهدين من جنوده، ومتابعة أحوال المجاهدين ، والتشجيع والتطوير للمجاهدين ، وغير ذلك .
4. التربية الجهادية اشتملت على أسس تربوية استند عليها النبي في تربيته لأصحابه ﷺ من هذه الأسس ، الأساس العقدي والأساس التشريعي والأساس الفكري .
5. تعتبر العقيدة الإسلامية هي المرجعية الأولى للفكر التربوي الجهادي ، وأن غيرها من العقائد الفاسدة تعتبر معاول هدم للقيم والأخلاق الإسلامية .
6. استخدام النبي ﷺ الأسلوب الأمثل ، الذي ناسب طبيعة المرحلة ، في التعامل مع الصحابة ﷺ .

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فان الباحث يوصي بما يلي :

1) ضرورة اطلاع التربويين على التوجيه التربوي النبوي ، فهو غني بالأسس والأساليب التربوية والمجالات المتعددة ، والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه المربى المسلم .
2) حث المعلمين على التنويع في استخدام الأساليب التربوية مراعاةً للفروق الفردية بين الطلاب ، وتجنباً للملل والفتور .
3) يوصي الباحث بضرورة إعداد المجاهد وتربيته وفق النظرية النبوية المتكاملة في التربية والإعداد ، بحيث يشمل هذا الإعداد كل جوانب شخصيته ، إذ لا معنى للبناء العسكري دون البناء الروحي ، والأخلاقي ، والحركي ، والنفسي ، فلا بد من الأخذ بالاعتبار كل جوانب شخصيته، وبذلك نستطيع أن نوجد المجاهد المتوازن ، صاحب الخلق والرسالة .
4) إدخال مادة التربية الجهادية ضمن برامج الدراسة بدءاً من المرحلة الابتدائية بإشارات بسيطة ثم التعمق التدريجي في بقية المراحل .
5) ضرورة التركيز من قبل المعلمين على غرس مفهوم الجهاد لدى الناشئة ، وتنمية هذا المفهوم لدى الطلبة في جميع المراحل ، وذلك من خلال اغتنام الفرص المواتية لذلك ، ومن خلال ربط المناهج بتراث المسلمين الثقافي والحضاري ، وإزالة الشبهات التي تشكك الأجيال الناشئة في مفهوم الجهاد .

Abstract

Features of Jihadist Education in the Sunnah and Educational Applications

This study aimed at identifying the features of Jihadist education in the Sunnah through Al Jihad and El Siar for two references El-Bukhaari and Muslim. It also aimed at highlighting the concept of Jihadist education, and then listed its goals. After that the study set out the principles and foundations of jihadist education in the Sunnah. Then it showed the most important methods of the prophet in Jihad. The researcher set a proposal to get benefit from the Prophet's approach in jihadist education in present, and then closed up the study in brief, showing the gist of the research. The researcher used descriptive analysis approach. By addressing the hadiths through Al Jihad and El Siar for two references El-Bukhaari and Muslim.

The researcher came out with the following results:

1. Jihad is the pinnacle of Islam and the mujahideen are the best creatures and real faithful.
2. The goal of the legitimacy of jihad for the sake of Allah is to uphold the Word of Allah Almighty and insist the oppressed and repel aggression and peacekeeping.
3. Islamic faith is considered as the first reference to jihadist educational ideology, and that other faiths corrupt the Islamic values and morals.
4. History did not know and will not know that the approach can qualify the figures for Jihadist work like the prophetic approach, simply because the Islamic way in establishing personality is from Allah who knows his creatures and can guide them for the best.
5. The military action, a jihad tool , needs to be guided , developed and creativity. In addition, the prophet taught us interesting educational theories with strict military planning, which brought together by the prophet .

6. Jihad in Islam is characterized by features that couldn't be found in other religions. Because its Army has always derived its strength from Allah..

In the light of the findings of the study results, the researcher recommends the following:

1) The nation has to revive the duty of jihad for Allah's sake, because the injustice, oppression, aggression, and the rape of nations, and plunder of wealth, and attacks on privacy couldn't be returned by begging, negotiations, in letters and telegrams, but the right could be returned by Mujahideen's determination.
2) Teachers have to concentrate on inculcating the concept of jihad among students at all stages and that by linking the curricula with the Muslim cultural heritage and by giving a clear idea about the concept of jihad.
3) The researcher recommends preparing and educating Mujahideen according to integrated prophetic theory so as to include all aspects of his personality. there was no point to build a militant without preparing him spiritually, morally, and psychologically, We must put in our consideration all aspects of his personality, so that we can create a balanced fighter in his character and message.
4) the Muslim leadership must be characterized by the courage, the men of a brave Commander follow their leader to death, and the men of a coward commander precedes their leader to escape. Courage is at the top of the list of qualities that must be equipped by the fighter, because his work is full of risk and sacrifice. sometimes beyond the risk of money is the risk of self for the sake of religion and the homeland, so it is necessary for Mujahid to be courageous.

فهرس الموضوعات

الموضــوع	رقم الصفحة
البسملة	أ
قرآن كريم	ب
حكمة	ج
إهداء	د
شكر وتقدير	هـ
ملخص الدراسة	ز
فهرس الموضوعات	ك
الفصل الأول	
مقدمة الدراسة	2
مشكلة الدراسة	6
أهداف الدراسة	6
أهمية الدراسة	6
حدود الدراسة	7
منهج الدراسة	7
المنهجية المتبعة خلال الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	8
الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني	
تمهيد	19
مفهوم التربية الإسلامية	19
السنة المصدر الثاني من مصادر التربية الإسلامية	21
أقسام الجهاد	23

فضل الجهاد ومشروعيته	25
الشروط التي يجب توافرها في المجاهد	27
أهداف الجهاد وغاياته في الإسلام	27
تعريف بالإمام البخاري والإمام مسلم	30
الفصل الثالث	
تمهيد	33
أولاً : أهداف التربية الجهادية	33
1. تربية المجاهد على التوحيد الخالص لله	34
2. تربية المجاهد على حسن الصلة بالله عز وجل والحث على التوكل عليه بأكثر من الاعتماد على العدة والعتاد	36
3. تربية المجاهد على التعرف دائما على الله	39
4. تربية المجاهد على التقوى	41
5. تكوين وإعداد المجاهد المسلم	42
6. تربية المجاهد على الدعوة الإسلامية	45
7. تربية المجاهد على المحافظة على الأسرار الجهادية المهمة	46
8. تربية المجاهد على الشجاعة والإقدام	47
ثانياً : مبادئ التربية الجهادية	51
1. التعرف على خبرات الأعداء	51
2. معرفة القائد للمجاهدين من جنوده	52
3. متابعة أحوال المجاهدين	54
4. التشجيع والتطوير للمجاهدين	55
5. استمرارية الجهاد	56
6. وجوب تعلم وسائل الجهاد	56
7. توجيه المجاهد نحو التربية الذاتية	59

الفصل الرابع	
تمهيد	66
أولاً : أسس التربية الجهادية	66
1. الأساس العقائدي	67
2. الأساس التشريعي	73
3. الأساس الفكري	77
4. الأساس الخُلقي	79
5. الأساس الاقتصادي	83
ثانياً : أساليب التربية الجهادية	88
1. أسلوب التربية الجهادية بالقدوة	89
2. أسلوب التربية الجهادية بالحوار	93
3. أسلوب التربية الجهادية بالقصة	97
4. أسلوب التربية الجهادية بالموعظة والعبرة	99
5. أسلوب التربية الجهادية بضرب المثل	102
6. أسلوب التربية الجهادية بالترغيب والترهيب	105
7. أسلوب التربية الجهادية بالعقوبة	107
8. أسلوب التربية الجهادية بالتكرار	110
9. أسلوب التربية الجهادية بالأحداث	112
10. أسلوب التربية الجهادية بالممارسة العملية	116
11. أسلوب التربية الجهادية بالتوبة والغفران	118
الفصل الخامس	
أ / كيف يمكن الاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية الجهادية في مؤسساتنا التربوية وواقعنا المعاصر ؟	124
أولاً : على مستوى المعلم	124

ثانياً : على مستوى المتعلم	127
ثالثاً : على مستوى المدرسة	128
رابعاً : على مستوى المنهج	129
خامساً : على مستوى الأسرة	130
سادساً : على مستوى المسجد	130
سابعاً : على مستوى وسائل الإعلام والاتصال	131
ثامناً : على مستوى الأندية والجمعيات	131
تاسعاً : على مستوى التنظيمات الجهادية	132
عاشراً : على مستوى البناء الروحي	133
ب/ الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات	134
النتائج	134
التوصيات	138
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	143
فهرس أطراف الأحاديث النبوية	151
قائمة المصادر والمراجع	157

الفصل الأول

خلفية الدراسة والغرض منها

خلفية الدراسة والغرض منها

- أولاً : مقدمة الدراسة .
- ثانياً : مشكلة الدراسة .
- ثالثاً : أهداف الدراسة .
- رابعاً : أهمية الدراسة .
- خامساً : حدود الدراسة .
- سادساً : منهج الدراسة .
- سابعاً : المنهجية المتبعة خلال الدراسة .
- ثامناً : مصطلحات الدراسة .
- تاسعاً : الدراسات السابقة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة :

الحمد لله الذي أراد للأمة الإسلامية أن تكون أمة قوية عزيزة الجانب ، فأوجب عليها الجهاد في سبيله ، وأمرها بإعداد القوة والمرابطة التي ترهب أعداءها ، وتدفع العدوان عنها ، وكتب النصر للمؤمنين ، وأعز بتأييده وتوفيقه الصادقين الصابرين من عباده المخلصين ، والصلاة والسلام على قائد السادات وسيد القادات محمد إمام المجاهدين وقائد جيوش الموحدين والمبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين ٠٠٠٠

إن الجهاد في سبيل الله من أعلى المنازل وأسماها بعد الإيمان بالله تعالى ، ولن تجد نظاماً دينياً أو دنيوياً اهتم بشأن الجهاد واستنفار الأمة وحشدها صفاً واحداً للدفاع بكل قواها عن الحق – كما تجد في دين الإسلام وتعاليمه .

فالجهاد ضروري لبقاء الأمة الإسلامية أمة قوية مرهوبة الجانب بعيدةً عن أطماع الطامعين والحاقدين ، كما أن الجهاد بالنفس دليل قاطع على إيمان المسلم ومبادرته إلى ما يحبه الله ويرضاه ؛ فقد قال ﷺ : " **من مات وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ** " (مسلم، 1985، ص47) .

لذلك فإنه على الظمأ جزاء ، وعلى النصب جزاء ، وعلى الجوع جزاء ، وعلى كل موطئ قدم يغيظ الكفار جزاء ، وعلى كل نيل من العدو جزاء ، يُكتب به للمجاهد عمل صالح ، ويُحسب به من المحسنين ؛ الذين لا يضيع لهم الله أجراً ، وإنه على النفقة الصغيرة والكبيرة أجر ، وعلى الخطوات لقطع الوادي أجر ٠٠٠ أجر كأحسن ما يعمل المجاهد في الحياة " (قطب ، 2003 ، ج 3 ، ص 1734) .

فمما يجعل للجهاد أهميته أنه ذروة سنام الإسلام ، والوسيلة الفاعلة لنشره والمحافظة على أرضه ومجتمعه ، فالجهاد في الإسلام ركيزة من ركائزه ودعامة من دعاماته التي قام عليها ، وانطلق – معتمداً عليها بعد الله – إلى آفاق المعمورة ، ينشر الخير والنور والهدى في ربوع الأرض ، يوطد دعائم الأمن والسلام فيها .

فكيف لا يكون المسلم مجاهداً من عرف أنَّ أحب الخلق إليه – محمد ﷺ – كان في الذروة العليا من الجهاد ، وأنه استولى على أنواعه كلها ، وجاهد في الله حق جهاده ، بالقلب والجنان ،

والدعوة والبيان ، والسيف والسنان ، وأن ساعاته كلها كانت موقوفة على الجهاد؟! وكيف يتأخر عن الصف من عَلِم أن من اتخذه قدوة وأسوة كان دائماً أقرب المقاتلين إلى العدو ، وأن الصحابة ﷺ كانوا يلوذون به كلما حمي الوطيس ، وأن أشجعهم من كان يحاذيه لحظة من لحظات القتال ؟! (ياسين ، د.ت ، ص148)

كما أن مما يجعل للجهاد في الإسلام أهميته أيضاً سعة مفهومه ، بحيث يشمل كل فرد من أفراد المجتمع المسلم ، فكل فرد على ثغر من ثغور الإسلام، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبله!.

فالجهاد بوتقة لا بد منها ، لتنصهر فيها النفوس ، وتتجرد من علائق الدنيا وحواجز الكبر والأنانية وسكرة الشهوات والأهواء ، ثم تتلاقى في ساحة المعركة الصادقة لله ﷻ بصدق وإخلاص ؛ لما ورد عن أبي موسى ﷺ قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : " **الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ أَعْلَى فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ** " (مسلم، 1985، ص 1512) .

كما وينبغي الاهتمام بأمر الجهاد في هذا العصر الذي تُعِدُّ فيه الأمة الإسلامية نفسها لمواجهة حاسمة مع أعدائها ، ليتم إعداد المجاهد وفق الأسس الإسلامية التي بموجبها أُعد المجاهد الأول في زمن الرسول ﷺ . ولن يتسنى ذلك إلا بمعرفة تلك الأسس ، وفي ذلك إعداد للقوة التي أمر الله بها .

ولقد حرص الأعداء على تشويه صورة الجهاد والمجاهدين ، وتخذيل المسلمين عنه ، ووضع العراقيل دونه ، وعلى قصر معناه على الدفاع فقط ، كل ذلك وغيره خوفاً من أن يؤوب المسلمون إليه ، فيهزموهم ويُذلوهم ويلزموهم الذل والصغار ، لأنهم يعلمون أنه متى أعيد الجهاد بصورته التي كان عليها الرعيل الأول ، فإنه لن تقوم لهم قائمة ، ولن يقدروا على الصمود أمام زحف جحافل الحق التي وُعِدَت بالنصر والتمكين . (الخضيري ، موقع صيد الفوائد ، حديث القرآن عن الجهاد في سبيل الله) .

إن علاقة الجهاد بالمجتمع الإسلامي أقوى من أن تقف عند كلمات في بعض الرسائل أو الكتب ثم يغلق بابه بعد ذلك ، وتنقطع علاقته بالمسلمين وسائر شؤونهم وأحوالهم .

لقد جاء الإسلام ليقيم نظاماً تربوياً مميزاً يحقق للإنسان التوازن الفعال في حياته ؛ فيعيش حياة سوية متى اتبع تشاريعه ونظمه ، لا ارتباك فيها ، ولا هزات مدمرة للجوانب الفكرية والعاطفية فيه .

وكان الرسول محمد ﷺ هو المربي الأول ، الذي قام بهذه المهمة الخطيرة فقد أدرك – عليه السلام – بتوجيه من ربه ، أهمية التربية ، وأثرها البالغ في تكوين أمة إسلامية قوية وخيرة فوجه الأنظار نحوها (أبو لبابة ، 1977 ، ص 33) .

ومن هنا استأصل الإسلام الجبن وبواعثه من نفوس المجاهدين فأصبحت الشجاعة الإيمانية والقوة المعنوية قاعدة أصلية في التربية الجهادية . (العمري ، 1995 ، ص 104) .

إن التربية الجهادية كمنظومة رئيسية ومهمة في التربية الإسلامية والتي لها التأثير على نفوس الناس والأثر في تهذيبهم ، فلا بد لها أن تكون علاقتها بالمجتمع المسلم علاقة تفاعل ثابت ومستمر .

ففي ظل الهجمة الشرسة للغرب ومن تبعهم على الجهاد وطمس الروح الجهادية لدى أفراد الأمة، وغرس المفاهيم المغلوطة عنه ، لاحظ الباحث عدم اهتمام المؤسسات التعليمية لموضوع الجهاد بالقدر الذي يُفتح العقول والمدارك لدى أبناء المسلمين ، وذلك يؤثر سلباً على المسيرة التعليمية ، ويؤخر السعي الحثيث لأداء التربية الإسلامية في إعداد الجيل الصالح ، فحرام على أمة وصف الله أهلها بالعزة والقوة أن يكونوا مضيعين للجهاد في زمن ساد فيه الكفر وانحسر فيه ظل الإسلام ، وعليه فإن التربية التي تغفل هذا الجانب تربية قاصرة وناقصة .

فما بال أمة أكرمها ربها بأشرف خلقه ، وأشجعهم – عليه الصلاة والسلام – ، وحشد عظيم كريم من الأبطال ، تغفل عن أبطالها ، وتلوي أعناق أبنائها بالمناهج ووسائل الإعلام المختلفة وتصدهم عن رؤية أمجادها ، في الوقت الذي تعرض أنظارهم لشرار الخلق ، وأبطال الرذيلة ، وتملأ أسماعهم بسير الشخصيات الكافرة ، وكأن تاريخنا مفتقر من البطولات والأمجاد (ياسين، د.ت ، ص149) .

وعلينا أن لا ننكر وجود بعض الدراسات التربوية القيمة التي بُذلت لدراسة التربية الجهادية مثل دراسة الجليل (د.ت) بعنوان التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة ، ودراسة الأسود (2003) بعنوان التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني ، ودراسة معمر (1994) بعنوان التربية الجهادية في القرآن الكريم طبيعتها وتطبيقاتها ، ودراسة ياسين (د.ت) بعنوان أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية للفرد والجماعة ، إلا أن دراسة موضوع التربية الجهادية من خلال كتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم ، وبتساؤلاته المطروحة في الدراسة ، لم يسبق تناوله في حدود علم الباحث .

وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة التربوية لتوضح معالم المنهج الوسطي الـذي اتبعتـه الـسنة النبوية في تربية أبناء الأمة تربية إيمانية وخلقية وجهادية ، وتنشئتهم على معاني العزة والكرامة وربط الإيمان بالعمل ، وأيضاً لإبراز كل من الأهداف والمبادئ والأسس والأساليب التربوية في سيرة المصطفى ﷺ .

كان ذلك ما دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع طلباً لإيجاد صيغة مقترحة لاستفادة من مـنهج الرسول ﷺ في التربية كي ننهض بجيلنا المسلم إلى مستوى السلف الـصالح أو قريبـاً منـه ، وأيضاً طلباً لنشر العلم والمنفعة لأبناء المسلمين ، إضافة إلى إبراز الأسس والأساليب التربويـة النبوية .

وهذه الدراسة هي إسهام متواضع في الجهود التي تبذل في هذا المجال ، آمل أن أضـيف فيهـا جديداً ، فإن كان هذا مقصدي وأملي ، وإلا فإن حسبي أنني بـذلت جهـدي ، واجتهـدت قـدر طاقتي، وما توفيقي إلا بالله .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما ملامح التربية الجهادية في السنة النبوية من خلال كتابي الجهاد والسِّيَر عند البخاري ومسلم ؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية :

1) ما مفهوم التربية الجهادية في السنة النبوية ؟
2) ما أهداف التربية الجهادية في السنة النبوية ؟
3) ما مبادئ التربية الجهادية المستمدة من السنة النبوية ؟
4) ما أسس التربية الجهادية المستمدة من السنة النبوية ؟
5) ما أساليب التربية الجهادية التي تضمنها كتابي الجهاد والسِّيَر عند البخاري ومسلم ؟
6) كيف يمكن الاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية الجهادية في مؤسساتنا التربوية وواقعنا المعاصر ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

1) بيان مفهوم التربية الجهادية في السنة النبوية .
2) التعرف إلى أهداف التربية الجهادية في السنة النبوية .
3) الكشف عن المبادئ التربوية الجهادية المستمدة من السنة النبوية .
4) الكشف عن الأسس التربوية الجهادية المستمدة من السنة النبوية .
5) بيان أهم أساليب الرسول ﷺ في تربية صحابته من خلال السنة النبوية .
6) تقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول في التربية الجهادية في مؤسساتنا التربوية وواقعنا المعاصر.

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي :

أ- أهمية الجهاد كونه ذروة سنام الإسلام .

ب- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة :

- المربون .
- المعلمون والمتعلمون .
- أولياء الأمور .
- الدعاة .
- القائمون على تصميم المناهج التعليمية في بلاد المسلمين .
- المجاهدون ، وقادة العمل في الفصائل الجهادية .

ت- قلة الدراسات المتعلقة بهذا الجانب من التربية – حسب علم الباحث – .

حدود الدراسة :

مجال البحث هو الأحاديث النبوية الشريفة من خلال (كتابي الجهاد والسِّيَر عند البخاري ومسلم) ، سيما الجانب التربوي في هذه الأحاديث ، والذي هو موضوع البحث ، حيث يُتناول في تلك الكتابين موضوع الجهاد .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية ، كأحد تقنيات المنهج الوصفي ، بالوقوف على أحداث السيرة النبوية المختلفة واستخراج ما فيها من أسس ومبادئ وأساليب تتعلق بمنهج الرسول في التربية (أبو دف، 2007 ، ص 15) ، وذلك بتناول الأحاديث الشريفة من خلال كتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم ثم مقارنتها وتفسيرها للوصول إلى المدلولات التربوية التي عبرت عنها أسئلة الدراسة .

المنهجية المتبعة خلال الدراسة :

1. قام الباحث بكتابة الآيات القرآنية بالخط العثماني وبالتشكيل ، مع عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في السور ، بذكر اسم السورة ، ورقم الآية .
2. قام الباحث بتشكيل الأحاديث وتغميقها ، كي يتسنى الوصول إليها بسهولة ، ومعرفة قراءة كلماتها الغريبة .
3. ضبط الباحث بالشكل الكلمات الغريبة والمشكلة .

4. تم اختصار الحديث الطويل والاقتصار على الجزء المراد الاستدلال والاستشهاد به .
5. قام الباحث بفهرسة الآيات القرآنية حسب ترتيب السور في القرآن الكريم .
6. قام الباحث بترتيب باقي الفهارس حسب حروف الهجاء .
7. قام الباحث عند الفهرسة بإهمال (حرف الـ التعريف) ، (وأبو) ، (وابن) ، ولم تدخل ضمن ترتيب حروف الهجاء .
8. قام الباحث بتوثيق المصادر والمراجع في نهاية الاقتباس وذلك بذكر اسم الشهرة للمؤلف ، ثم تاريخ الطبع ، ثم رقم الجزء والصفحة ؛ وأرجأ التوثيق الكامل في فهرس المصادر والمراجع ، مبتدئاً باسم الشهرة للمؤلف والاسم الشخصي ، ثم رقم الطبع ، ثم اسم الكتاب وذلك حسب حروف الهجاء بالنسبة لاسم المؤلف ، فإذا كان للمؤلف عدة كتب تم ترتيب الكتب هجائياً .
9. بالنسبة للأحاديث الغير موجودة في كتاب الجهاد والسِّيَر – وقد ورد ذلك بموضع واحد فقط في صفحة الإهداء – فإن الباحث قام بذكر اسم الشهرة لصاحب الكتاب ، ثم سنة الطبع ، ثم رقم الجزء والصفحة والحديث .

مصطلحات الدراسة :

1) الجهاد :

أولاً: الجهاد لغة :

للجهاد عدة معاني وهي : الجَهد " بالفتح " المشقة ، والجُهد " بالضم " الطاقة ، وهو محاربة الأعداء ، والمبالغة واستفراغ الوسع في الحرب (ابن منظور ، د.ت ، ج 2 ، ص240) .

وبعد النظر في المعاجم اللغوية يرى الباحث أن الجهاد يأتي لمعان أهمها اثنان :

الأول : بذل الوسع والمجهود مطلقاً ، والمبالغة في ذلك ، سواء كان الجهد قولاً أو فعلاً .

الثاني : محاربة الأعداء ؛ يقال : جاهد العدو مجاهدة وجهاداً إذا قاتله ، وجاهد في سبيل الله ، ومنه حديث مسلم الذي يرويه ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " **لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية** " (مسلم ، 1985 ، رقم 1862) أي أن الهجرة من مكة إلى المدينة قد انتهت بفتح مكة ، ودخولها في دار الإسلام ، وبقيت الهجرة في الجهاد والزحف على الأعداء ، وفي نية عمل صالح يحتاج إلى هجر الأوطان ؛ كالحج ، والدعوة ، وطلب العلم ، ونحوها (ابن منظور، د.ت ، ج 2 ، ص 240) .

ثانياً: الجهاد اصطلاحاً:

فيما يلي جملة من تعريفات بعض العلماء للجهاد :

1- " بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالى بالنفس ، والمال ، واللسان ، أو غير ذلك " . (ابن عابدين ، د.ت ، ج 6 ، ص 193) .

2- وهو عند الحنفية " بذل الوسع والطاقة ، وتحمل المشقة في مدافعة العدو الذي يبتغي انحراف الإنسان عن طريق الله ، والوقوف بينه وبين هدى الله " . (ياسين ، 1984 ، ص 33)

3- وهو عند المالكية أيضاً " بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله ﷻ بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك والمبالغة فيه ". (الكاساني ، د.ت ، ج 3 ، ص97 ؛ وابن الأثير ، د.ت ، ج 1 ، ص 319) .

وبالنظر في التعريف اللغوي والاصطلاحي للجهاد يُعرف الباحث الجهاد إجرائياً بأنه : " بذل الوسع والطاقة في محاربة أعداء الإسلام ، سواءً كان ذلك بالقتال المباشر لهم ، أو من خلال معاونة بمال ، أو رأي ، أو تكثير سواد ، أو غير ذلك ؛ لإعلاء كلمة الله ، وفي سبيل الله ".

2) التربية الجهادية :

يعرف الباحث التربية الجهادية بأنها " لون من ألوان التربية الإسلامية والتي تعنى بتربية وإعداد الناشئة خاصة والأمة عامة على معاني الجهاد والقتال في سبيل الله ليكونوا قادرين على منازلة أعداء الأمة بالبيان والسنان ؛ والمستمدة من السنة النبوية من خلال كتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم "

الدراسات السابقة:

1. دراسة الهسي (2009) بعنوان : " دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به "

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة قيام المرأة بدورها في تربية أبنائها على الجهاد ، وسبل الارتقاء به .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة .

أهم نتائج الدراسة :

أ- تربي المرأة أبناءها عقائدياً على الجهاد بوزن نسبي (81.83%) .

ب- تربي المرأة أبناءها أخلاقياً على الجهاد بوزن نسبي (86.53%) .

ت- تربي المرأة أبناءها اجتماعياً على الجهاد بوزن نسبي (81.85%) .

ث- تربي المرأة أبناءها وجدانياً على الجهاد بوزن نسبي (84.22%) .

ج- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول قيام المرأة المسلمة بدور التربية الجهادية للأبناء من وجهة نظرهم تعزى إلي الجنس (ذكر- أنثى) ذلك لصالح الأنثى .

2. دراسة البحيري (2009) بعنوان : " مضامين التربية الجهادية من خلال غزوات الرسول ﷺ وتطبيقها في التعليم المدرسي "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم مبادئ وأساليب التربية الجهادية من خلال غزوات الرسول ﷺ ، وتحديد كيفية الاستفادة منها في التعليم المدرسي .

استخدم الباحث المنهج التاريخي إضافة إلى منهج تحليل المحتوى .

أهم نتائج الدراسة :

أ- العقيدة الإسلامية الجهادية كمرجعية سبقت الكثير من المرجعيات العسكرية القديمة ؛ وحتى الحديثة منها في التربية الجهادية التي تميزها عن باقي المرجعيات الفاسدة .

ب- الاتصال بالله ﷻ ، والتوكل عليه ﷻ في كل الأمور هو الحل لجميع المشكلات التي نواجهها في مناحي الحياة .

ت- الرسول ﷺ ومن خلال غزواته ؛ ضرب أروع الأمثلة التي جسدت لنا أهم المبادئ والأساليب التي يُحتذى بها في كل الميادين ؛ وخصوصاً ميداني التربية والجهاد .

ث- الرسول ﷺ ومن خلال غزواته كان يسعى إلى العمل الجيد وإلى إحكامه وإتقانه مما أدى إلى صلاح المجتمع المسلم بكامله .

ج- الرحمة مشتقة من اسم الله فعلى القائد في جيشه والمعلم في فصله أن يتحلى بتلك الفضيلة والخلق الحسن .

3. دراسة الأسود (2003) بعنوان " التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني " دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في ولاية الخرطوم "

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العبارات الشائعة في كل مجال من مجالات انعكاس التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني ، كما هدفت إلى التعرف على أهم العبارات الشائعة في استبانه التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني ، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الأبعاد الشائعة في التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني ، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة في مجالات انعكاس وتطبيق التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني تعزى للمتغيرات التالية : [متغير الجامعة ، متغير التخصص ، متغير المستوى ، متغير الجنس ، متغير الإقامة ، متغير الحالة الاجتماعية ، متغير الوضع الاقتصادي] .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة:

أ- أظهرت النتائج أن أكثر العبارات شيوعاً في استبانه التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني هي " الترغيب فيما أعد الله للمجاهدين يدفع إلى الجهاد " .

ب- أظهرت نتائج الدراسة وجود عبارات شائعة في كل مجال من مجالات انعكاس وتطبيق التربية الجهادية وأعلاها شيوعاً في البعد الأول المتعلق بأحكام الجهاد عبارة " من لم يفكر في الجهاد فهو آثم " ، أما البعد الثاني والمتعلق بالمفاهيم الجهادية " تآمر الدول الكافرة على السودان يوجب الجهاد على أبناء السودان "، أما البعد الثالث والمتعلق بوسائط التربية الجهادية عبارة " المساجد في السودان تربي المصلين على الجهاد " ، أما البعد الرابع المتعلق بعلاقة التربية الجهادية بميادين التربية الإسلامية الأخرى عبارة " الجهاد في السودان يزيد العمل الصالح للمجاهد الإيمان بالله " ، أما البعد الخامس المتعلق بطرق وأساليب التربية الجهادية عبارة " الترغيب فيما أعد الله للمجاهدين يدفع إلى الجهاد " ، في حين أسفرت نتائج الدراسة أن أكثر الأبعاد شيوعاً بُعْد " طرق وأساليب التربية الجهادية " .

4. دراسة هيكل (1996) بعنوان " الجهاد والقتال في السياسة الشرعية "

هدفت الدراسة لتوضيح مفهوم الجهاد والقتال في السياسة الشرعية .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

أ- يجوز الدفاع ضد العدوان ما لم تترتب على ذلك أخطار على سير الدعوة.

ب- دعوة المسلمين إلى الصبر على الأذى والإمساك عن الدفاع ضد العدوان خشية أن يتطور الدفاع إلى أضرار بالغة تحيق بالدعوة الإسلامية وأصحابها وهي أكبر من ضرر الصبر على الأذى .

ت- يجب إقامة الصلاة في زمن الصعاب عملاً بالأصل .

ث- دخول الأعداء في الإسلام ينهي حالة الحرب معهم ويصبحون من جملة المسلمين في كل شيء .

ج- لا يجوز للمنظمات أن تتلقى أي دعم إذا كان من شأنها أن يفرض عليها الوصاية التي تمنعها من ممارسة نشاطها الواجب بحكم الشريعة .

ح- لا يجوز الانتماء إلى أي منظمة تقوم على أساس غير مشروع مثل العمل على اقتطاع أجزاء من البلاد الإسلامية المستقلة لإنشاء مزيد من الدويلات المنفصلة في العالم الإسلامي .

5. دراسة معمر (1994) بعنوان : " التربية الجهادية في القرآن الكريم طبيعتها وتطبيقاتها "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التربية الجهادية في القرآن الكريم وطبيعتها وتطبيقاتها .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

أ- التربية الجهادية هي التي تكفل تمتع المسلمين بالقوة المطلوبة .

ب- الكفر لا يقبل الإسلام ، لأنه خطر على وجوده ومصالحه.

ت- ليس من سبيل لتغيير الأوضاع الصعبة التي يعيشها المسلمون اليوم إلا بالجهاد، وذلك باعتماد الحركة الإسلامية تربية جهادية تؤهلها في المستقبل القريب لتغيير الأوضاع لصالح الإسلام .

ث- يواجه الكفر دائماً الإيمان بالغطرسة والاضطهاد دون ذنب.

ج- لا تحسم نتائج المعركة حسب المقاييس المادية فقط.

ح- أهم عناصر القوة هي الإنسان.

6. دراسة الغضبان (1991) بعنوان " المنهج التربوي للسيرة النبوية التربية الجهادية "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنهج التربوي للسيرة النبوية للتربية الجهادية .

استخدم الباحث المنهج التاريخي .

أهم نتائج الدراسة :

أ- على الحركة الإسلامية أن تفقه الواقع الذي تتحرك فيه وتفقه طاقاتها وقدرتها الذاتية على المواجهة بالحوار .

ب- عدم الفصل بين التربية الجهادية وبين الدعوة والجهاد .

ت- إن مواجهة العدو لم تكن هدفاً يوماً من الأيام في التربية الجهادية .

ث- إن المواجهة بالقوة هي وسيلة لتحطيم قوة الطاغية التي تحول بين الناس وبين شريعة الله .

7. دراسة محفوظ (1980) بعنوان " الجانب العسكري في حياة الرسول "

هدفت الدراسة إلى عرض بعض الجوانب العسكرية من حياة الرسول كالقيادة والتخطيط وإدارة العمليات الحربية والتعرف على جيش الإسلام الذي تعلم في المدرسة العسكرية الإسلامية وطبق نظرياتها وتعليماتها .

استخدم الباحث المنهج التاريخي للوقوف على الجانب العسكري في حياة النبي .

أهم نتائج الدراسة :

أ- تميزت عقيدة الجهاد بوضوح الهدف وملاحقة تطور العصر .

ب- من صفات القيادة : الصبر وقوة الاحتمال ، والثبات على المبدأ ، والشجاعة ، والنجدة ، والتوازن النفسي ، والعدل ، وعدم الاستعلاء ، وقوة الشخصية .

ت- مما جرت عليه سنته ﷺ يمكن الوقوف على عدة أسس في إعداد القادة منها : اكتساب القائد لصفات المقاتل ، التحلي بصفات القيادة ، المشاركة في التخطيط للمعارك .

ث- إن من توجيهات الإسلام في الانضباط والقتال العسكري ، الطاعة والنظام والنظافة وحسن المظهر ، والاحترام المتبادل بين الرتب ، والعناية بالأسلحة والمعدات .

8. دراسة الجليل (د.ت) بعنوان " التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة "

هدفت الدراسة إلى توضيح الدور الشرعي التربوي المتعلق بالفرد المسلم من خلال الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وتحليلها والاستدلال ببعض آراء العلماء .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

أهم نتائج الدراسة :

أ- الحذر من اختراق المنافقين للصف المسلم ، وتبوئهم للمراتب العليا .

ب- تداخل مراتب جهاد النفس بعضها مع بعض .

ت- يقبل في مستويات التربية الجهادية من عموم المجاهدين ما لا يقبل من قادتهم .

ث- أخطاء بعض المجاهدين لا تعني خطأ الجهاد .
ج- تفاوت المتربين في تحصيل مراتب الجهاد ، ويجب العناية بالمتميزين منهم .
ح- نصح المجاهدين يكون مع الولاء لهم حتى لا يستغله المبطلون في رد الجهاد .
خ- بينت الدراسة أنواع الجهاد المادي وضرورة وجوده بجانب الإعداد الإيماني .

9. دراسة ياسين (د.ت) بعنوان " أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية للفرد والجماعة "

هدفت الدراسة إلى بيان أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية للمجتمع وللأفراد .
استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .
وجاءت الدراسة على شكل بحث محكم في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، وقد قُسمت إلى فرعين :
الفرع الأول :- خُصص لبيان أثر العقيدة الإسلامية في تكوين الشخصية الجهادية ، وله خمسة مطالب تحدث فيها عن أثر عقيدة الإيمان بالله ، والرسول ، واليوم الآخر ، والقدر ، وبعض العقائد والتصورات الإسلامية الأخرى .
أما الفرع الثاني : فخصص لأثر التربية الإسلامية في تكوين الشخصية الجهادية ، وله فيها مطلبان وهما :-
أ- الأخلاق الجهادية الفردية التي تثمرها التربية الإسلامية .
ب- الأخلاق الجهادية الجماعية .
أهم نتائج الدراسة :
أ- كشفت الدراسة عن السر الكامن وراء النصر الذي ظل حليفاً للمسلمين خلال قرون متطاولة من الزمان ، بالرغم من قوة الأعداء وتنوعهم .
ب- ليس لأمتنا الإسلامية طريق للخلاص من الذل والهزائم المتلاحقة التي حلت بها ، سوى طريق واحد ، هو أن تحمل بصدق الإسلام عقيدة وتربية وأنظمة .
ت- بينت الدراسة سبب خوف الأعداء من الإسلام ومن عودته إلى حياة المسلمين ، وعن سبب موقفهم العدائي التنكيلي من كل داعية إلى الإسلام ، ومن أية محاولة جادة لتحكيمه في البلاد الإسلامية .

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة ومقارنتها بهذه الدراسة تبين وجود عدد من الاختلاف والتمايز ، ومن ذلك :

1. من هذه الدراسات ما ركز على الأساليب التربوية الجهادية التي استخدمها النبي ﷺ في تربيته لأصحابه مثل دراسة حمدي معمر ، ودراسة منير الغضبان ، ودراسة سليمان الهسي ، ودراسة صفوت البحيري .
2. ومن الدراسات السابقة ما ركز على شخصية المربي وأهمية القدوة الحسنة في التربية الجهادية وأهمية التأسي برسول الله ﷺ مثل دراسة محمد ياسين ودراسة فايز الأسود .
3. ومن الدراسات السابقة ما ركز على المفهوم الشرعي والجانب العسكري والقتالي للرسول ﷺ مثل دراسة جمال الدين محفوظ ومحمد هيكل .
4. جميع الدراسات السابقة عبارة عن دراسات نظرية باستثناء دراستي الأسود والهسي .
5. أكدت الدراسات السابقة على أن الأخلاق الجهادية الفردية والجماعية هي التي تثمرها التربية الإسلامية .
6. استخدمت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي .

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة :

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في :-

1. كتابة الإطار العام لخطة الدراسة .
2. المنهج والأسلوب الذي اتبعته بعض الدراسات السابقة .
3. الاطلاع على شخصية الرسول ﷺ المربي وأهم المبادئ والأساليب التربوية التي استخدمها النبي ﷺ في تربيته للمجاهدين .
4. معرفة بعض المفاهيم التربوية للجهاد في الشريعة الإسلامية ، والتفريق بين المصطلحات المتشابهة ، كالجهاد والقتال .

5. التعرف إلى جوانب تربوية (من أهداف ومبادئ وأسس وأساليب) عالجتها الدراسات السابقة .
6. التعرف على مراجع وأدبيات تناولتها الدراسات السابقة .

مميزات الدراسة الحالية:

1. ساهمت في التعرف على أهم الأسس التربوية في منهج الرسول ﷺ التربوي الجهادي من خلال السيرة النبوية ؛ كالأساس العقائدي ، والفكري والاقتصادي .
2. ساهمت في الكشف عن أهم المبادئ والأساليب التربوية المستمدة من منهج الرسول ﷺ في التربية الجهادية من خلال السيرة النبوية .
3. كونها ركزت على جانب الأحاديث النبوية من خلال كتابي الجهاد والسِّيَر في الكتب الصحيحة وهي البخاري ومسلم فقط .
4. سلطت الضوء على الجوانب التربوية التي تتعلق بتعزيز مفهوم الجهاد لدى المسلمين .
5. قدمت تصوراً عملياً تطبيقياً عن منهج الرسول ﷺ في التربية الجهادية وكيفية الاستفادة منه في مؤسساتنا التربوية وواقعنا المعاصر .

الفصل الثاني

مفاهيم عامة في التربية الجهادية

- أولاً : مفهوم التربية الإسلامية .
- ثانياً : السنة المصدر الثاني من مصادر التربية الإسلامية .
- ثالثاً : أقسام الجهاد .
- رابعاً : فضل الجهاد .
- خامساً : الشروط التي تجب توافرها في المجاهد .
- سادساً : أهداف الجهاد وغاياته في الإسلام .
- سابعاً : تعريف بالإمام البخاري والإمام مسلم .

تمهيد :

سيتناول الباحث من خلال هذا الفصل مفهوم التربية الإسلامية ، وسيتحدث عن السنة بما أنها المصدر الثاني من مصادر التربية الإسلامية مع تعريفها لغةً واصطلاحاً ، وأيضاً عن الجهاد من حيث أقسامه وفضله وأهدافه والشروط الواجب توافرها في المجاهد ، ثم سيتطرق الباحث إلى تعريف بصاحبي كتاب الجهاد والسِّيَر " الإمام البخاري والإمام مسلم " .

أولاً : مفهوم التربية الإسلامية :

ترتكز التربية على قيم أخلاقية قويمة ، وأسس علمية سليمة ومهارات فنية متخصصة ، تتآزر معًا ، وتشترك جميعاً لتقدم تربية مثمرة في تنشئة الجيل الذي يحقق التطلعات المنشودة .

فالمجتمع الإسلامي اليوم تشتد حاجته إلى التربية كأساس لعملية التغيير الاجتماعي ، باعتبار أن الإنسان الفاقد للروح المغيّرة ، ولقيم الفعالية ، ولإرادة التغيير ؛ تتبع مشكلته من داخل نفسه التي تحتاج إلى إعادة في التشكيل ، وتقوية للإرادة ، وتوظيف للقيم ، وبث لروح التغيير ، وما مشكلة المجتمع الإسلامي اليوم إلا مشكلة تربوية بالدرجة الأولى ، تتعلق بالفرد الذي يحتاج إلى إعادة الروح والدفع السلوكي الفعال ، الذي يهيئه للإصلاح وإحداث التغيير (القريشي ، 1989، ص 12) .

ولما كان مصطلح التربية واسع الاستخدام ، ومن أكثر المصطلحات شيوعاً عند كثير من العاملين في الميدان التربوي ، وغيرهم ممن لهم اهتمامات تربوية ؛ ولأن الباحث يهدف إلى تحديد مفهوم التربية الإسلامية من خلال هذا المبحث وبما أنها واحدة من أنواع التربية فإنه سيعمل في سبيل تحقيق ذلك من خلال تناول مصطلح التربية الإسلامية من حيث التعريف .

التعريف الأول :

" التربية الإسلامية عبارة عن تنشئة الطفل وتكوينه إنساناً مسلماً ، متكاملاً من جميع النواحي المختلفة : الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإرادية والإبداعية ، في جميع مراحل نموه ، وفي ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام ، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينتها " (يالجن ، 1986 ، ج 1 ، ص 26) .

التعريف الثاني :

" التربية الإسلامية هي تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد ، يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العلمية ، يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام " (علي ، 1970 ، ص 5) .

التعريف الثالث :

" التربية الإسلامية هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية ، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة " (رشيد ، 1983 ، ص 9) .

التعريف الرابع :

" التربية الإسلامية هي النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكرياً وعقدياً ووجدانياً واجتماعياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً ، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نمواً سليماً طبقاً لأهداف الإسلام ، وفي ضوء الأسس النظرية والأهداف والمبادئ والمضامين التربوية في القرآن الكريم والسنة ، وما نتج عنهما من فكر إسلامي يكون الإطار الفكري الذي تستند إليه التنشئة الإسلامية الصحيحة " (أبو العينين ، 1408 هـ ، ع 24 ، ص 9) .

ومما تقدم يتضح أن التعريف الإجرائي للتربية الإسلامية هو ، " عملية هادفة ومستمرة وشاملة لجميع جوانب الشخصية، تهتم بإعداد الإنسان الصالح ، إعداداً متكاملاً دينياً ودُنيوياً ، في ضوء مصادر الشريعة الإسلامية الرئيسة ؛ لتمكنه من التعايش مع الواقع المعاصر " ، لأنها تستمد أصولها ومسلماتها وغاياتها وأهدافها من الدين الإسلامي الحنيف .

ثانياً : السنة المصدر الثاني من مصادر التربية الإسلامية :

تمهيد :

إن الرسول ﷺ هو المبين للقرآن والمجسد للإسلام بأقواله وأفعاله وسيرته كلِّها ، حقق أعظم الإنجازات في مجال التربية والإصلاح والجهاد والسياسة والتشريع ، التي بلغت شأناً عظيماً ، وقد جاءت التربية النبوية لإقامة العدل ، وتعليم البشرية دينهم وتربيتهم وتعاملاتهم وأحكامهم وتفكيرهم ، وكل ما فيه خير ومصلحة للبشرية أوضحته السنة النبوية التي يجب على المسلمين اتباعها ، قال ﷻ : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب ، آية : 21) .

لذا فإن ما في السّنة المطهرة يُعد تطبيقاً لكل ما يحتاجه المسلم المعاصر في حياته في شتى مجالات الحياة : الثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والجهادية ، بل والتربوية كذلك .

ولن يصلح حال المسلمين إلا بالعودة إلى دراسة المنهاج الرباني الذي يحترم الفطرة الخالصة ، ويكبح الأهواء الجامحة ، والعودة إلى السنة النبوية ودراستها بعمق ، وفهم مضامينها التربوية وتحليلها ، واستقصاء الأسس والمبادئ والقيم والأهداف التربوية الكامنة فيها ، التي تجعل المسلمين أمناء على المنهج الإسلامي ، وفي الوقت نفسه يتفاعلوا مع روح العصر الذي يعيشونه وهو أمر بالغ الأهمية .

تعريف السنة :

لغة:

تشير معاجم اللغة إلى استخدامات متعددة لكلمة السّنة ، حيث تأتي بمعنى :

الطريقة محمودة كانت أم مذمومة ، والسيرة والنهج ، ويراد بها العادة المستمرة أو السيرة ، والسّنة في الأصل الطريق ، وقد سنه أوائل الناس فصار مسلكاً لمن بعدهم (ابن منظور ، ج1، د.ت ، ص 225) .

إذاً السنة هي طريقة جديدة أُخذ بها ، ثم اتبعها آخرون فصارت عادة أو منهج حياة .

وقد جاء في الأحاديث النبوية ما يؤيد المعاني اللغوية السابقة منها :

عن المنذر بن جرير عن أبيه ﷺ ، في حديث جاء فيه أن رسول الله قال ﷺ : " **مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ**

وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ " (مسلم ، 1985 ، كتاب الزكاة ، رقم 1599) .

اصطلاحاً :

السنة يراد بها : ما أمر النبي به ، أو نَهى عنه ، أو ندب إليه ، قولاً أو فعلاً ، مما لم ينطق به الكلام العزيز ، ولهذا يقال : أدلة الشرع الكتاب والسنة . وفلان متسنن ، أي عامل بالسنة (الفيروزآبادي ، د.ت ، ج 3 ، ص 267) .

ولكن يختلف مفهوم " السّنة " في اصطلاح العلماء تبعاً لاختلاف تخصصاتهم وأغراضهم في كل علم من علوم الشريعة ، وذلك حسب الأغراض الأساسية التي تعنى بها كل فئة من أهل العلم فتعرف السنة النبوية عند الأصوليين بأنها : " ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي " .

وتعرف عند الفقهاء بأنها : " كل ما ثبت عن النبي محمد ﷺ ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب ، فهي الطريقة المتبعة في الدين من غير افتراض ولا واجب " (الخطيب ، 1980 ، ص 16)

والسّنة النبوية في اصطلاح أهل الحديث هي : " ما أُثِر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو سيرة ، سواء كان قبل البعثة أو بعدها أو غير ذلك (السباعي، 1978 ، ص 13) .

ويرى الباحث أن تعريف الأصوليين هو أقرب التعريفات إلى موضوع الدراسة ، لأنه يشمل ما أُثر عن الرسول سواء قبل البعثة أو بعدها ، بالإضافة إلى أنه يأخذ بعين الاعتبار الصفات الخَلْقية والخُلُقية والسيرة عموماً .

أهمية السنة في المجال التربوي :

تبرز أهمية السنة في المجال التربوي في النقاط التالية : (النحلاوي ، 1979 ، ص 23) .

1) بيان المنهج التربوي الإسلامي الشامل المتكامل الذي ورد في القرآن الكريم .
2) بيان أمور تفصيلية تربوية لم ترد بصورة مفصلة في القرآن الكريم .

3) استنباط أساليب تربوية من خلال سيرة الرسول ﷺ ومعاملته ، وتثبيت الإيمان في نفوس الناس .
4) مصدر رئيس لتصنيف كتب ذات أهداف تربوية نبوية .

ثالثاً : أقسام الجهاد :

قام العلماء بتقسيم الجهاد ، وبما أن الإسلام " يفرض الجهاد الدائم على الأمة كلها ، جهاد النفس والهوى ، والجهاد في البيت لتربية الأسرة وتنشئة الأبناء تنشئة إسلامية ، ومقاومة الظلم والمنكر ، والتمكين لمبادئه بالدعوة إليها وحمايتها وإعلاء كلمة الله في الأرض " (شديد ، 1980 ، ص 90) ، وبناءً على المفهوم العام للجهاد فإن العلماء أكثروا من الحديث عن أنواع الجهاد ، فمنهم من أجمل ، ومنهم من فصّل ، ومنهم من نظر في تقسيمه للجهاد إلى معناه العام، ومنهم من نظر إلى معناه الخاص ، لذلك سيتناول الباحث تقسيمات بعض العلماء والتي يرى أنها شاملة للجهاد ، وتتناغم مع التعريف الذي اختاره ، فقد قاموا بتقسيم الجهاد إلى أقسام عديدة، فينقسم الجهاد عندهم إلى أربعة أقسام : جهاد بالقلب ، وجهاد باللسان ، وجهاد باليد ، وجهاد بالسيف (ابن رشد ، د.ت ، ج1 ، ص341) ، أما « ياسين » فقد أطلق على هذه الأقسام مصطلح ميادين وقال عنها : " وهي الميادين التي أشار إليها ابن قيم الجوزية في زاد المعاد وابن حجر في فتح الباري والقرطبي في تفسيره " (ياسين ، 1981 ، ص 8) .

فأما جهاد القلب : فهو جهاد الشيطان ومجاهدة النفس عن المحرمات والشهوات (ابن رشد، د.ت ، ج1 ، ص341) ، قال ﷻ : ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ** ﴾ (النازعات ، آية : 40) ، وجهاد اللسان : هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك ما أمر الله به من جهاد المنافقين ، لقوله ﷻ : ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ** ﴾(التوبة ، آية : 73)، وجهاد اليد: زجر ذوي الأمر للعصاة عن المنكر والأباطيل والمعاصي والمحرمات ، وعن تعطيل الفرائض والواجبات ، بالأدب والضرب ، وأيضاً إقامة الحدود على العاصين ، وأما جهاد السيف : فهو قتال المشركين دفاعاً عن الدين (الكشناوي ، 2000 ، ج1 ، ص 3) ، فكل من أتعب نفسه في ذات الله فقد جاهد في سبيله ، إلا أن الجهاد في سبيل الله إذا أطلق فلا يقع بإطلاقه إلا على

مجاهدة الكفار بالسيف والقتال (ابن رشد ، د.ت ، ج1 ، ص 342) ، وهذا ما أراده الباحث خلال بحثه هذا ، أما « حوَّى » فقد قسَّم الجهاد إلى خمسة أنواع : الأول باللسان والثاني التعليمي والثالث الجهاد باليد والنفس والرابع الجهاد السياسي والخامس الجهاد المالي (حوَّى ، 1979 ، ص 368) ، وفي إشارة له عن الجهاد بالقلب الذي أطلق عليه اسم الجهاد السلبي وقد سَمَّى الأنواع التي ذكرها بالجهاد الايجابي فعندما وصل حوَّى للحديث عن النوع الثالث وهو الجهاد باليد والنفس ذكر أنه إذا أطلقت كلمة الجهاد انصرف إلى هذا النوع منه (حوَّى ، 1979، ص 380) ، أما « ابن القيم » فقد سمى هذه الأقسام بمراتب الجهاد وقال هي " جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين " (ابن القيم ، 1995 ، ج 3 ، ص 7)، ويُعقب على جهاد النفس فيقول: " إن جهاد النفس مقدم على جهاد العدو في الخارج ، وأصلٌ له، فإنه ما لم يجاهد نفسه أولاً ، لتفعل ما أُمرت به ، وتترك ما نُهِيْت عنه ، ويحاربها في الله ، فكيف يمكنه جهاد عدوه في الخارج ، والانتصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له ، متسلط عليه ، لم يجاهده ولم يحاربه في الله بل لا يمكنه الخروج إلى عدوه ، حتى يجاهد نفسه على الخروج " (ابن القيم ، 1995 ، ج 3 ، ص 475) ، ولقد أوجز « البنا » ذلك في رسالته [التعاليم] فقال : " وأول مراتب الجهاد إنكار القلب وأعلاها القتال في سبيل الله وبين ذلك الجهاد باللسان والعلم واليد وكلمة الحق عند السلطان الجائر" (البنا ، 1992 ، ص 273).

وقد ربط « محفوظ » بين التربية والجهاد في حديثه عن أقسام الجهاد فقال : وتتميز عقيدة الجهاد بأنها عقيدة عسكرية وتربوية معاً ، فهي لا تكتفي بالمحتوى المادي العسكري كما هو الحال في كل العقائد العسكرية المعروفة ، بل تحتوي أيضاً على أصول تربوية هي في حقيقتها من الضرورات الحيوية للجانب العسكري ، ومن أهم عوامل النصر في المعارك ، وذلك لأن الجهاد أنواع ثلاثة هي : جهاد النفس ، وجهاد الشيطان ، وجهاد العدو الظاهر (محفوظ ، 1976 ، ص ، 73) .

ولا يسمى الجهاد جهاداً حقيقياً إلا إذا قصد به وجه الله ﷻ ، وأريد به إعلاء كلمته ، ورفع راية الحق ، ومطاردة الباطل ، وبذل النفس في مرضاة الله ، فإذا أريد به شيء دون ذلك من حظوظ الدنيا ، فإنه لا يسمى جهاداً على الحقيقة ، فمن قاتل ليحظى بمنصب ، أو يظفر بمغنم ، أو يظهر شجاعة ، أو ينال شهرة ، فإنه لا نصيب له في الأجر ، ولا حّظ له في الثواب (ابن بدوي ، 2001 ، ص 481) .

والجهاد في الشريعة الإسلامية : إما فرض كفاية ، أو فرض عين ، ويكون فرض كفاية إذا أمن المسلمون على أنفسهم وأوطانهم وأموالهم ويريدون غزو أعدائهم في عقر دارهم لتوسيع رقعة الدولة الإسلامية ونشر الدعوة الإسلامية (أبو فارس ، 1998 ، ص 18) ، ففي هذه الحالة تسقط فرضية الجهاد عن الباقين وتكون لهم نافلة وقربة ، ويكون فرض عين إذا احتل العدو بلداً أو جزءاً من بلاد المسلمين ، فعندئذ يتعين على جميع أهلها قتالهم (ابن رشد ، د.ت ، ج1 ، ص 347) ، بالإضافة إلى أنه يكون فرض عين إذا التقى الصفان ، أو استنفر الإمام .

وبعد دراسة وتمعن في هذه الأقسام المتنوعة للجهاد يتبين أنها تكمِّل بعضها بعضاً فهي بمثابة ثغور متعددة لقلعة الجهاد ، وهي مجتمعةً تشكل نظاماً متكاملاً " ومن هنا كان لكل نوع من تلك الأنواع أهميته الخاصة وكانت حاجة المؤمنين إلى ممارسة كل منها حاجة ماسة " (ياسين ، 1981 ، ص 235) .

رابعاً : فضل الجهاد ومشروعيته :

وردت مشروعية الجهاد في القرآن في أكثر من آية، منها قوله ﷻ : ﴿ **وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (البقرة ، آية : 244) ، وقال أيضاً : ﴿ **فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ** ﴾ (التوبة ، آية : 5) ، وقال أيضاً : ﴿ **إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ** ﴾ (الحجرات ، آية : 15) ، فالآيات في الأمر بالجهاد وقتال أعداء الدين كثيرة ، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي تقرر حقيقة الجهاد ، وتحث عليه ، وترغب فيه ، وتوضح فضائله ، والتي منها أن رسول الله ﷺ بيَّن أن الجهاد من أفضل الأعمال ، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : " **سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الصَّلاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ...** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2574) ، والجهاد أفضل من الدنيا وما عليها ، فعن سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال : " **قَالَ رَسُولُ ﷺ اللهِ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا** "

(البخاري ، 1999 ، رقم 2678) ، ويظهر من ذلك أن الخروج في سبيل الله ولو لوقت قصير فإنه يحصل به الثواب العظيم ، فالغدوة : الخروج في أي وقت كان ، من أول النهار إلى انتصافه ، والروحة : من زوال الشمس إلى غروبها ، وذلك وقت يسير ، إلا أن فيه من الثواب ما يفوق نعيم الدنيا كلها ، لو ملكها الإنسان ، فإذا كان ذلك الثواب العظيم لمن خرج غدوة أو روحة في سبيل الله ، فما ظنك بمن خرج أياماً وشهوراً عديدة ، ومن قضى عمره في سبيل الله؛ وأيضاً فإن الجهاد لا يعدله شيء حتى أن القاعدين عن الجهاد من المؤمنين الصالحين مهما اجتهدوا في أعمال البر والتقوى في غير ميدان الجهاد فلن يلحقوا بركب المجاهدين ، فعن أبي هريرة ﷺ قال : " **جَاءَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ اللهِ فَقَالَ دُلَّني عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ قَالَ لا أَجِدُهُ قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ المجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلا تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلا تُفْطِرَ قَالَ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّ فَرَسَ المجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ في طِوَلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2577) ، فالصلاة ، والصيام ، والقيام بآيات الله ، هي من أفضل الأعمال ، والمجاهد في سبيل الله مثل من لا يفتر عن تلك الأعمال لحظة واحدة ، وهذا لا يتأتى لأحد . لكن بالجهاد يستطيع المرء أن يحصل على ثواب ذلك وزيادة ، جاء في فتح الباري " قال عياض: اشتمل حديث الباب على تعظيم أمر الجهاد لأن الصيام وغيره مما ذكر من فضائل الأعمال قد عدلها كلها الجهاد حتى صارت جميع حالات المجاهد وتصرفاته المباحة معادلة لأجر المواظب على الصلاة وغيرها ، وفيه أن الفضائل لا تدرك بالقياس وإنما هي إحسان من الله تعالى لمن شاء واستدل به على أن الجهاد أفضل الأعمال مطلقاً " (العسقلاني ، د.ت ، ج 6 ، ص 5) ، وأيضاً فإن الجنة تحت ظلال السيوف ، فقد ورد عن عبد الله بن أوفى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " .... **وَاعْلَمُواْ أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3276) ، كما أن الإسلام كرَّم المجاهد فجعله أفضل الناس عند الله ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال : " **قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ في سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ** .... " (البخاري ، 1999 ، رقم 2578) ، والله يرفع المجاهد في الجنة مائة درجة ، عن أبي هريرة ﷺ قال " **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ جَاهَدَ في سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ في أَرْضِهِ الَّتي وُلِدَ فِيهَا فَقَالُواْ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ إِنَّ في الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمجَاهِدِينَ في سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ**

الفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ قَالَ محَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحمَنِ " (البخاري ، 1999 ، رقم 2581) ، كما بين الرسول ﷺ أن الجهاد وسيلة أمان من النار ، ونجاة من العذاب يوم القيامة لقول عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : " **مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّــارُ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2600) ، جاء في فتح الباري " المتبادر عند الإطلاق من لفظ [في ســبيل الله] هو الجهاد " (العسقلاني ، د.ت ، ج 6 ، ص 29) .

مما سبق يظهر عِظَم وفضل الجهاد ، فحريّ بكل مسلم أن يهتم بأمر الجهاد .

خامساً : الشروط التي يجب توافرها في المجاهد :

اشترط العلماء بعض الشروط للجهاد ، فهو يجب " على كل مسلم ، بالغ ، عاقل ، حر ، ذكــر ، قادر على القتال ، واجد مــن المال ما يكفيــه وأهله في غيبته " (ابــن بــدوي ، 2001 ، ص 487) ، فمن تحققت فيه الشروط السابقة وجب عليه الجهاد .

سادساً : أهداف الجهاد في الإسلام :-

هناك أهداف عدة للجهاد في الإسلام منها :

أ- إعلاء كلمة الله تعالى وتأمين نشر الدعوة الإسلامية :

وهذا الهدف الأسمى للجهاد ، كفيل بتهذيب نفوس كل البشر ، تحقيقاً لمبدأ العبوديــة لله ، لقولــه ﷻ : ﴿ **وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ** ﴾ (الأنفــال ، آية : 39) .

إن الجهاد لم يشــرع لذاته بل لحماية حرية نشر الدعوة وإزالة العقبات من طريقه ، فقد أمرنــا الله ﷻ أن يُذكر ويُعبد وحده ، وأن نُبلغ دعوة الحق للناس كافة في كل بقاع الأرض، قال ﷻ : ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ** ﴾ (المائدة ، آية : 67) ، ويقول « ابن القيم » : " إنما وضع الجهاد لأجل ذكر الله ، فالمقصود من الجهاد أن يذكر الله ويعبــد وحــده ، فتوحيده وذكره وعبادته هو غاية الخلق التي خلقــوا لهــا " (ابــن القــيم ، 1995 ، ج 7، ص

127)، " فإن أبى أعداء الإسلام إلا الوقوف أمام إنقاذ الناس من الجور والجهل والظلم ، ولم ينتهوا عن عنادهم ، فليس أمام المسلمين إلا مواجهتهم بالقوة لإيصال كلمة الله إلى الشعوب ، وتركهم أحراراً يختارون ما يشاؤون من العقائد العادلة ، بعد رفع العدوان ، وكشف قناع الزيف عن عقولهم ، ولا يسمح الإسلام لأتباعه أن يُكرهوا أحداً على تباع دين الله ، إنما عليهم أن يدعوهم إلى الهدى بالتي هي أحسن (المومني ، 1986 ، ص 22) لقوله ﷻ : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل ، آية : 125) .

ب- إنشاء كيان قوي للإسلام :

إن إقامة العدل بين الناس سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين ، هذا يقتضي أن يكون للدولة كيان وقوة ، وأن تستعمل هذه القوة في الجهاد لإزالة الظلم والاستعباد بين البشر، وإقامة العدل ، وحماية الكرامة الإنسانية ، فبهذا الكيان تكون الدولة الإسلامية قوية مرهوبة الجانب ، لا ينال منها الحاقدون والطامعون ، لقوله ﷻ : ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ۖ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ ﴾ (الأنفال ، آية : 60) .

إن بقاء شوكة الكافرين دون كسر يعني أن الفتنة لا تزال قائمة ، سواء كان المقصود بها الشرك، أو الأذى الذي يلحق بالفئة المؤمنة ، لردها عن دينها ، ومن غايات الجهاد إنشاء كيان قوي ، وألا يُحال بين الإسلام وبين قلوب البشر بأي شكل كان ، ترغيباً أو تهديداً .

ت- نيل الشهادة والفوز بالجنة :

لعل ألطف غايات الجهاد هو أنه خير طريق لنيل الشهادة والفوز بالجنة ، فما غايتنا من العبادات كلها إلا الفوز بمغفرة الله والجنة ، ورضوان من الله أكبر، وإن الجهاد هو أقصر الطرق إليها ، بل وأيسر الأبواب لدخولها ، قال ﷻ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ

يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (آل عمران ، الآيتان : 169 ، 170) .

ث- نصرة المظلومين:

شُرِع الجهاد لرفع الظلم ، ولإحلال العدل والأمن ، وهو أمر يحتمه القرآن ويحث عليه بصورة تستحث الهمم وتثير الحمية عند المسلم ، قال ﷻ : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾(النساء ، آية : 75)، فيهيب الله بالمسلمين الأقوياء لنصرة إخوانهم الضعفاء ورفع الظلم عنهم ، والأخذ بثأرهم من الأعداء (ابن قدامة ، 1985 ، ج 8 ، ص 345) .

ج- حماية الشعائر الإسلامية :

إذا عُطِّل الجهاد، وانكسرت شوكة المسلمين ؛ يصبح كل شيء في خطر ، وقد لا يستطيع المسلمون أداء شعائرهم ، وحماية مقدساتهم .

تلك الشعائر والعبادات لا بد لها من حماية تدفع عنها الذين يصدون عن سبيل الله، وتمنعهم من الاعتداء على حرية العقيدة ، وحرية العبادة ، وعلى قداسة المعابد ، وحرمة الشعائر ، وتمكين المؤمنين العابدين العاملين من تحقيق منهاج الحياة القائم على العقيدة ، المتصل بالله ، الكفيل بتحقيق الخير للبشرية في الدنيا والآخرة (قطب ، 2003 ، ج 4 ، ص 2424) .

ح- رد العدوان :

الإسلام دين القوة والعزة ، لا يرضى لأهله الذل ، والاستسلام ، بل يوجب عليهم رد الاعتداء عند القدرة ، وتأديب المعتدي مادياً ومعنوياً ، وبما يناسب الظروف الحادثة ، قال ﷻ: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة ، آية : 194) .

خ- إعادة الثقة إلى نفوس المؤمنين بالقدرة على الغلبة :

إن حالة الهزيمة التي منيت بها الأمة الإسلامية قد أوجدت في نفوس المسلمين ضعفاً شديداً ، وأفقدت حالة الثقة التي سكنت نفوسهم عبر عقود طويلة ، وما كانت هذه الهزيمة لتحل بالمسلمين لولا ركونهم إلى الدنيا ، وتنافسهم فيها ، وتركهم الجهاد ، لذا فلا يتصور أن تعود هذه الثقة إلا من خلال ممارسة الأعمال الجهادية ، التي تفتح أمام المسلم آفاقاً جديدة ، وتعيد إلى ذاكرته مجد أمتنا الفقيد ، وتاريخنا المجيد ، لتحيى بعد ذلك في النفس الثقة من جديد ، وعندها يتحرك المرء لتحقيق ما يريد .

هذا ويضاف إلى أهداف الجهاد ، القضاء على النظم المعادية للحق ، الظالمة للإنسان ، المنكرة لحقوق الإنسان في حياة إنسانية كريمة ، تلك النظم التي تشن الحروب على الآمنين في أوطانهم لتستولي على خيرات بلادهم ، لأنها تملك قوة أكبر من قوتهم ، أو تستعلي عليهم لما تزعمه من تميز جنس أو لون ، وهذا هو الجهاد في سبيل الله لمحاربة الذين يقاتلون الناس في سبيل الطاغوت أو الطواغيت (محمود ، 1995 ، ص 63) .

سابعاً : تعريف بالإمام البخاري والإمام مسلم :-

- **الإمام البخاري :**

<u>نسبه :</u>

الإمام البخاري الحافظ العَلَم هو " أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَة الجعفي البخاري " .

<u>مولده ونشأته :</u>

ولد في يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشر ليلة من شوال لسنة أربع وتسعين ومائة للهجرة .
وقد أشار « الذهبي » إلى أنه نشأ يتيماً ، فقد توفي والده وهو طفل صغير فكفلته أُمه ، وقامت بتربيته ، ووجهته إلى التعليم ليتتبع خُطى أبيه المحدث الورع ، وقد بدأ رحلته في طلب العلم مبكراً ، وكان عمره وقتئذ ست عشرة سنة ، وقد سمع العلم لأول مرة سنة خمسٍ ومائتين للهجرة ، وكان شغوفاً بالعلم محباً له ، وقد أعانه عليه حدة ذكائه ، وزار كثيراً من البلاد

الإسلامية طلباً للعلم مثل: مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، ومصر ، وعسقلان ، وسمع عن الكثير ، مثل مكي وهو أحد ثقات التابعين .

وفاته :

لم ينجُ البخاري من الابتلاءات والفتن ، خاصة محنة خلق القرآن التي ناله بسببها أذىً وضرر كبير ، أُخرج من بلده [بخارى] تعسفاً إلى [خرتنك] من قرى سمرقند ، وتوفي فيها ليلة عيد الفطر في شوال لسنة ست وخمسين ومائتين للهجرة . (المزي ، 1980 ، ج 24 ، ص 430 ؛ الذهبي ، 1983 ، ج 12 ، ص 402)

- **الإمام مسلم :**

نسبه :

هو أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القُشَيْري ، النيسابوري ، حافظ ، من أئمة المحدثين .

مولده ونشأته :

ولد بنيسابور، سنة 204هـ ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام ، والعراق ، وأخذ الحديث عن يحيى بن يحيى النيسابوري ، وقتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وعلي بن الجعد ، وأحمد ابن حنبل ، وعبيد الله القواريري ، وشريح بن يونس ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وحرملة ابن يحيى . وخلف بن هشام ، وغير هؤلاء من أئمة الحديث وعلمائه ، وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها، وأشهر كتبه " صحيح مسلم " جمع فيه اثني عشر ألف حديث ، كتبها في خمس عشرة سنة ، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث.

وفاته :

توفى بظاهر نيسابور عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين (العسقلاني، 1984 ، ج 10 ، ص 113 ؛ الذهب ، 1983 ، ج 2 ، ص 588).

الفصل الثالث

أهداف ومبادئ التربية الجهادية

- أولاً: أهداف التربية الجهادية .

- ثانياً: مبادئ التربية الجهادية .

تمهيد :

سيتناول الباحث من خلال هذا الفصل أهداف التربية الجهادية ، وسيتحدث عن بعض الأهداف المستمدة من السنة النبوية من خلال كتابي الجهاد والسِّيَر عند البخاري ومسلم وهي : تربية المجاهد على التوحيد الخالص لله ، وتربية المجاهد على حسن الصلة بالله ﷻ والحث على التوكل عليه بأكثر من الاعتماد على العدة والعتاد ، وتربية المجاهد على التعرف دائما على الله، وتربية المجاهد على التقوى ، وتكوين وإعداد المجاهد المسلم ، وتربية المجاهد على الدعوة الإسلامية ، وتربية المجاهد على المحافظة على الأسرار الجهادية المهمة ، وتربية المجاهد على الشجاعة ، ثم سيتطرق الباحث إلى بعض مبادئ التربية الجهادية من خلال كتابي الجهاد والسِّيَر عند البخاري ومسلم وهي : التعرف إلى خبرات الأعداء ، ومعرفة القائد للمجاهدين من جنوده، ومتابعة أحوال المجاهدين ، والتشجيع والتطوير للمجاهدين ، واستمرارية الجهاد ، ووجوب تعلم وسائل الجهاد ، وتوجيه المجاهد نحو التربية الذاتية من خلال: الرفق واللين ، وحجب النفس عن الطيش وإيذاء الآخرين ، وأيضا من خلال وقاية النفس من الشح وحثها على الإنفاق والبذل .

أولاً : أهداف التربية الجهادية :

تتحدد أهداف التربية في الدين الإسلامي الحنيف بتهيئة العقل والقلب لمراد الله ﷻ في صلاح الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، وكبح جماح النفس والهوى ، وعداوة الشيطان والدنيا ، والنظر إلى وسائل الحياة كوسيلة وليست غايات ، وبناء الحياة الاجتماعية وفق الشريعة الغرّاء مع كمال الاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته ودلالات سنته ومَواقفِه .

كما أن التربية الجهادية في السنة النبوية قائمة على إخلاء وإحلال ، إخلاءٌ فيه تطهير داخلي للنفس من الشرك والعصبيات والعادات ذات الصبغة الجاهلية ، وإحلالٌ للعقيدة الصحيحة وتحقيق الأمن للمجتمعات الإسلامية وغيرها ، فالمجتمعات بحاجة ماسة إلى الجهاد كي يوجه دفتهم إلى برِّ الإيمان وبرِّ الأمان ، ومن أهداف التربية الجهادية المستمدة من السنة النبوية ما يلي :

1. تربية المجاهد على التوحيد الخالص لله :

إن لإخلاص النية لله ﷻ منزلةً جليلةً في الدين الإسلامي الحنيف ، بل في كل الرسالات السماوية التي جاء بها الرسل والأنبياء جميعهم عليهم الصلاة والسلام ، فهي أساس دين الله ﷻ على الإطلاق ، قال ﷻ : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ (البينة ، آية : 5) ، والإخلاص كما عرفه « النووي » " إفراد الحق في الطاعة بالقصد ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله ﷻ دون شيء آخر ، من تصنعٍ لمخلوق ، أو اكتساب محمدة عند الناس ، أو محبة مدح ، أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله ﷻ " (النووي ، 1998 ، ص 13) .

وإذا كان الولاء لدين الله ﷻ مبنياً في أساسه على الحب الصادق " فإن العلاقة بين الصدق والإخلاص علاقة وثيقة ، فقد يذكر الصدق ويراد به الإخلاص ، وذلك إذا كان متعلقاً بالنية والإرادة ، فيقال للمخلص : صادق النية " (عارف ، 1998 ، ص 180) ، وتبعاً لذلك فإن هناك علاقةً وثيقة بين الولاء والإخلاص ، وهذا ما يؤكده قوله تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴾ (الزمر ، آية : 3) ، فإذا كان هدف الإخلاص والصدق قد جاء كهدف أول من بين أهداف التربية الجهادية التي اختارها الباحث ، فهو يستحق أن يكون كذلك لأنه أكثر الأهداف تمييزاً للمسلم بصفة عامة وللمجاهد بصفة خاصة ولذلك اِعْتَبر سيدنا محمد ﷺ في العديد من الأحاديث أن المؤمن الكامل الإيمان هو المتصف بخلق الصدق المنتفي عنه خلق الكذب ، فقد قال بعض السلف " عليك بالصدق وإن قتلك " (ابن حبان ، 1993 ، ج 1 ، ص 76) تأكيداً على أهميته في الحياة ، وقال « الجنيد » " لا تكون من الصادقين إلاَّ أن تصدق في مكان لا ينجيك إلا الكذب فيه " (الخطيب، 2000 ، ج 1 ، ص 114) أي في الظاهر لأن النجاة الحقيقية في الصدق .

فالمجاهد ولاؤه دائماً وأبداً هو لله ولرسوله وللمؤمنين ، فلا يمنح المؤمن ولاءه لغيرهم ، يقول ﷻ: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ ﴾ (التوبة ، آية : 71) ، حيث لا تظهر حقيقة الولاء – لله ولرسوله – وذروته ، وكماله ، وقوته ، إلا عند المحن والشدائد ، فهو ليس كلمةً تقال ، ولا شعراً ينشد ، بل مواقف يسطرها التاريخ بصحاف من ذهب " فلقد دل

صنيع كعب ﷺ يوم أن قاطعه الرسول ﷺ والصحابة على قوة إيمانه ومحبته لرسول الله ﷺ ، وإلاَّ فمن صار في مثل حاله من الهجر والإعراض ، قد يضعف عن احتمال الأذى ، وفي مكاتبة ملك غسان له بالمصير إليه ابتلاء من الله ﷻ ، وامتحان لإيمانه ومحبته لله ورسوله ، وإظهار للصحابة أنه ليس ممن ضعف إيمانه بهجر النبي ﷺ ، والمسلمين له ، ولا هو ممن تحمله الرغبة والجاه والملك مع هجران الرسول ﷺ والمؤمنين له ، على مفارقة دينه ، فهذا فيه تبرئة الله له من النفاق ، وإظهار قوة إيمانه " (ابن القيم ، 1988 ، ج 3 ، ص 581) .

ومن مظاهر الولاء لله ﷻ ولنبيه ﷺ أن تكون الحميّة لدينه وإعلاء لكلمة التوحيد ، فعن أبي موسى ﷺ قال : " **جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ فَمَنْ في سَبِيلِ اللهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ في سَبِيلِ اللهِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2599) .

فهذا الحديث يبين أن هناك من يقاتل للمغنم أو لنفسه أو لذكر ورياء ، فكل هذه الأسباب وغيرها لا يُعد صاحبها من المقاتلين في سبيل الله ﷻ حتى يصحح المسار ، فيجعل قتاله من أجل الله ﷻ ، ومن أجل رفع راية التوحيد « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، " فالتوحيد ملجأ الطالبين، ومفزع الهاربين ، ونجاة المكروبين ، وغياث الملهوفين ، وحقيقته إفراد الرب ﷻ بالمحبة ، والإجلال والتعظيم والذل والخضوع " (ابن القيم ، 2000 ، ج 2 ، ص 134) .

ومع بيان ما سبق من أهمية التوحيد الخالص إلا أن إخلاص العبودية لله لا يتنافى مع حب الذات، وحب الأوطان ، وحب الآباء والأمهات ، " فإذا كان الإنسان مفطوراً على حب الذات والآباء والأبناء والأوطان والأموال ، فإن إخلاص العبودية لله لا تعني القضاء على هذه الفطرة، وإنما المطلوب من المؤمن أن يكون حب كل شيء في الدنيا بعد حب الله ﷻ ، وحب الله عنده فوق كل حب ، حتى يضحي بكل هذه القيم في سبيل الله ﷻ إذا تعارض بينها وبين ما يقتضيه حبه لربه " (ياسين ، 1991 ، ص 14) ، ولما كان مدار النجاة على الحب ، والإنسان لا ينفك عن كونه يبحث عن محبوب ، فليُعلم أن كل حب سوى حب الله ﷻ ورسوله ﷺ فمآله للزوال " فالمحبة هي التي تحرك المحب في طلب محبوبه الذي يكمل بحصوله له ، فتحرك محب الرحمن ومحب القرآن ومحب العلم والإيمان ومحب المتاع والأثمان ومحب الأوثان والصلبان ومحب النسوان والمردان ومحب الأوطان ومحب الإخوان ، فتثير من كل قلب حركة إلى محبوبه من هذه الأشياء ، فيتحرك عند ذكر محبوبه منها دون غيره ، ولهذا تجد محب النسوان

والصبيان ، ومحب قران الشيطان بالأصوات والألحان ، لا يتحرك عند سماع العلم وشواهد الإيمان، ولا عند تلاوة القرآن ، حتى إذا ذكر له محبوبه اهتز له وربا وتحرك باطنه وظاهره شوقاً إليه ، وطربا لذكره ، فكل هذه المحاب باطلة مضمحلة سوى محبة الله ﷻ وما والاها من محبة رسوله ﷺ وكتابه ودينه وأوليائه ، فهذه المحبة ، تدوم ، وتدوم ثمرتها ، ونعيمها ، بدوام من تعلقت به ، وفضلها على سائر المحاب كفضل من تعلقت به على ما سواه ، وإذا انقطعت علائق المحبين وأسباب توادهم وتحابهم؛ لم تنقطع أسبابها ، قال ﷻ : ﴿ **إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ** ﴾ (البقرة : آية 166) (ابن القيم، 2000 ، ج 2 ، ص 132) .

ولقد ضرب رسول الله ﷺ مثلاً عملياً رائعاً ، في مشهد تذوب له القلوب ، وتحار وتذهل فيه العقول ، مشهد بيَّن فيه حال المؤمن المتجه إلى ربٍ واحدٍ ، بقلبٍ سليمٍ وخالص ، وبين أولئك الحيارى من المشركين ، فعن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : " **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبَرَةِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذْكَرُ مِنْهُ جُرْأَةٌ وَنَجْدَةٌ ، فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : جِئْتُ لِأَتَّبِعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ " قَالَ: لَا، قَالَ: " فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ " قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، قَالَ : " فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ " قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ فَأَدْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ " تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ " قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "فَانْطَلِقْ** ". (مسلم ، 1985 ، رقم 3388) .

يتضح مما سبق أهمية التوحيد الخالص لله ﷻ فها هو رسول الله ﷺ يأبى أن يستعين بشخص يشرك في توحيده لله ، ويرفض كل المحاولات منه والتي كان من الممكن أن تعمل على إظهار كثرة عدد المسلمين، ولكنه المعلم القائد ﷺ الذي يعلم أمته من بعده على إخلاص العبودية لله ﷻ

2. تربية المجاهد على حسن الصلة بالله عز وجل والحث على التوكل عليه بأكثر من الاعتماد على العدة والعتاد :

إن التوكل على الله ﷻ يُعد من أهم أهداف التربية الجهادية التي تسعى إلى تحقيقها بعد التوحيد الخالص لله ، فالتوكل على الله ﷻ هو تفويض الأمر إليه ، ومن فوض أمره لله فهو في حفظ الله

ورعايته ، " فلا يستقيم توكل العبد حتى يصح توحيده ، بل حقيقة التوكل : توحيد القلب ، فما دامت علائق الشرك ، فتوكله معلولٌ مدخول ، وعلى قدر تجريد التوحيد ؛ يكون صحة التوكل ، فإن العبد متى التفت إلى غير الله ﷻ ، أخذ ذلك الالتفات شعبة من شعب قلبه ، فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب تلك الشعبة " (ابن القيم ، 1983 ، ج 2 ، ص 125) ، ويرى الباحث أنَّ الجهاد ينمي عند المجاهدين: حسن الصلة بالله ﷻ ، ويحث على التوكل عليه بأكثر من الاعتماد على العدة والعتاد ، فلقد كان الجيش الإسلامي في غزوة حنين بكامل عدته وعتاده ، فداخلهم الغرور وأعجبتهم قوتهم وكثرة عددهم ، وركنوا إلى ذلك في تحقيق النصر فلم تغن عنهم شيئاً وهذا مصداق قوله ﷻ : ﴿ **لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ** ﴾ (التوبة ، آية : 25) ، فعن العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ قَالَ: " **شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فلم نُفَارِقْهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ ، قَالَ عَبَّاسٌ : وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ....** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3324) ، فالمسلمون قد ولوا مدبرين حين التقى الجمعان ، وتركوا النبي ﷺ خلفهم ، وقد كانوا في أول المعركة مغترين بقوتهم ومعتمدين عليها ، وتاركين حسن التوكل على الله ﷻ والصلة به كما أخبر الله ﷻ عنهم في الآية الكريمة السابقة ، وهذا ما حصل في بعض الغزوات ، ففي " غزوة بدر الكبرى كان النصر بمعجزة ، في بدر ما كان الموقف لِيَحْتمل انكساراً ، لقد ناشد النبي ربه قبيل المعركة قائلاً : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تُعبد ، فكانت المعجزة ؛ لتعلم الفئة المؤمنة أن الله معها حقاً وصدقاً ، وليكون النصر في بدر – أول لقاء مسلح مع الكفر – روحاً معنوية دافعة لتثبيت أركان الأمة المسلمة ؛ ولكي تعي الفئة المؤمنة نفسها ، أن للنصر أسباباً ، وليست المعجزة دائمة الوقوع، لكي يعي المؤمنون ذلك كانت أحد، هزيمة – قُرْح – بعد نصر، لقد سلب النصر من أيدي المسلمين بعد أن شهدوا النصر بأم أعينهم ، لتعلم هذه الأمة أن تأييد الله لها بقدر اتباعها لأوامره ، وبقدر تطبيقها لمنهجه ، فليس النصر في الانتساب إلى الإسلام ، إن النصر في تطبيق الإسلام ، فأحد هزيمة ورسول الله بين جند الإسلام ، لتعلم الفئة المؤمنة حتى قيام الساعة ، أن لا نصر مع خرق قواعد النصر . (أبو خليل ، د.ت ، ص 8) .

أما ما وصل إليه المسلمون اليوم من تفكك وهوانٍ ، وهزيمة وخسران ، فعلاقته وثيقة بضعف ولائهم وتخليهم عن نصرة دينهم ، وموالاتهم لأعدائهم ، والقرآن الكريم يصور هذا الضعف والتفكك الناتج عن موالاة الكافرين أعمق تصوير ، في أجمل صور التشبيه، وفي أكثر من موقع منها تصويره لذلك بقوله ﷻ : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت ، آية : 41) . ويشير « تعيلب » إلى أن " هيئة من تولى غير الله واتخذ الأولياء متكلاً ومعتمداً وأرباباً مطاعين متبوعين – حال هؤلاء كصفة العنكبوت تأوي إلى أضعف بيت لا يستر ولا يظل ، ولا يقي برداً ولا حراً ولا ضراً ، فمن آوى إلى غير الله الملك الحق المبين فقد ضل ضلالاً بعيداً لو كانوا يعرفون هوان المتبوعين " (تعيلب ، 1996 ،ج 5 ، ص 2678) . ويذهب « القشيرى » إلى أبعد من ذلك فيقول فيها : " العنكبوت يتخذ لنفسه ، بيتاً ، و لكن كلما زاد نسجاً في بيته ازداد بعداً في الخروج منه ، فهو يبنى ولكن على نفسه يبنى ، كذلك الكافر يسعى و لكن على نفسه يجنى ، فبيت العنكبوت أوهن البيوت ؛ لأنه بلا أساس ، ولا جدران ، ولا سقف يدفع عنه ، كذلك الكافر لا أصل لنشأته، ولا أساس لبنيانه ، يرى شيئاً ولكن بالتخييل، أما التحقيق ٠٠٠٠ فلا " (القشيرى ، د.ت ، ج 5 ، ص 97) .

لقد حلَّ لدى البعض التواكلُ مكان التوكل ، حيث اطمأن بعض المسلمين لأعداء الإسلام ، وتوكلوا عليهم ، ووثقوا بهم رغم تحذير الله ﷻ لهم ، فركنوا إليهم ، وآزروهم ، وأعانوهم على تنفيذ مخططاتهم في ضرب بلاد المسلمين ، فأصبح بعض المتخاذلين من المسلمين ، " تخدعهم قوة الحكم والسلطان ، يحسبونها القوة القادرة التي تعمل في هذه الأرض ، وتخدعهم قوة المال ، يحسبونها القوة المسيطرة على أقدار الناس وأقدار الحياة ، وتخدعهم قوة العلم ، يحسبونها أصل القوة ، وأصل المال ، وتخدعهم هذه القوى الظاهرة ، تخدعهم في أيدي الأفراد وفي أيدي الجماعات ، وفي أيدي الدول، فيدورون حولها ، ويتهافتون عليها ، كما يدور الفراش على المصباح ، وكما يتهافت الفراش على النار ، وينسون أن الالتجاء إلى تلك القوى كالتجاء العنكبوت إلى بيت العنكبوت ٠٠٠٠ حشرة ضعيفة رخوة واهنة لا حماية لها من تكوينها الرخو ، ولا وقاية لها من بيتها الواهن " (قطب ، 2003 ، ج 6 ، ص 411) .

فضعف المسلمين وتخاذلهم ، وتفرقهم عن دينهم ، وأخذهم الدين مجرد كلمات وصياح ، وشعارات ، دون مضمون ، ودون أن يكون لها مردود عملي ، لا شك أنه أطمع غيرهم فيهم .

إن حسن الصلة بالله ﷻ يعطي المجاهدين القوة التي تجعلهم لا يهزموا ، فالله ﷻ معهم ولن يترهم أعمالهم ، فللتوكل على الله ﷻ أثرٌ كبير في تقوية العزائم وشحذ الهمم " فحقيقته وواقعه قوة دافعة خفية ، لها في حياة المسلمين شأنٌ عظيم ، آمنوا بها ، ومُنحوا النصر والغلبة من خلالها ، ولذا كانت عزائمهم لا تلين ، وقواهم لا تخور فيما يصبون إليه من معالي الأمور " (العُكْ ، 1988 ، ص 110) ، فعلى المجاهدين أن لا يدخل في قلوبهم اليأس لأنه سيعقبه الخسران والضياع فإن استشري هذا المرض العضال المهلك بين لبنات المجتمع ؛ فسيؤدي به إلى مهاوي الردى ، " إن الانهزامية النفسية واليأس داء عضال لا يتسلط على إنسان إلا أودى به ، ولا على الأمة إلا ساقها إلى الفناء ، وهو أشد على الأمة من الجيوش الجرارة ومن الأسلحة الفتاكة " (يوسف ، 1997 ، ص 200) .

والتوكل عليه ﷻ يعني التفويض والاستسلام لأمر الله ﷻ ، والله تبارك وتعالى لا يضيّع من يفوض أمره إليه ، ولا يخذل من يستسلم له ، وهو الذي وعد المؤمنين بالنصر ، يقول ﷻ : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ (غافر ، آية : 51) .

فمن مظاهر حسن الصلة بالله ﷻ والتوكل عليه التزامها في كل الأوقات في السلم والحرب لا في وقت الحرب فقط حين تشتد الحاجة لذلك .

3. تربية المجاهد على التعرف دائما على الله :

إذا كان توكل المجاهد على الله ﷻ من أجلِّ المطالب ، وأنبل المقاصد ، فإن طلب التعرف الدائم على الله ﷻ من أكرم هذه المطالب ، يقول ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأنفال ، آية : 45) .

فذكر الله ﷻ والتعرف عليه دائماً هو طب للقلوب ، وهو كالماء والهواء بالنسبة للمجاهد وللجيش على حد سواء ، وهو من عوامل النصر في المعركة ، وقد علمنا رسول الله ﷺ أن نكون ذاكرين لله في كل أحوالنا وليس في القتال والشدة فقط .

ومن مظاهر ذكر الله ﷻ في المعركة أن ندعوه ﷻ بالنصر والتمكين ، فالذي يترك الدعاء في المعركة لا يعد ذاكراً لله ﷻ ، لأنه من يتعامى عن ذكر الله وينهمك في لذات الدنيا وشهواتها تتسلط عليه شياطين الإنس والجن ، وقد استعمل النبي ﷺ الدعاء في معركة بدر معلماً أصحابه

أهمية الدعاء في المعركة ، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : " **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّة: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ " فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ** " (البخاري ، 1999، رقم 2699) .

فمن الحديث يتبين أنَّ النبي ﷺ قد ألح على الله ﷻ في الدعاء رغم علمه بنصر الله ﷻ له ولدينه ، وهذا ليكون تعليماً لأمته من بعده ﷺ بأن يتعرفوا دائماً على الله ﷻ ، ويلجؤوا لله ﷻ بالدعاء دون تهاون .

فعن عمر بن الخطاب قال : " **لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3309) ، وهذا حديث آخر يدلل على مدى حرص النبي ﷺ على الدعاء قبل القتال وأثناءه ؛ ليعلم المسلمين أنه من أقوى الأسلحة التي يجب أن يتسلح بها المجاهد في المعركة ، لذا على المجاهدين ، بل على كل فرد مسلم أن يديم الدعاء ، فهو ديدن خير البشرية ، وأفضل الإنسانية محمد رسول الله ﷺ ، وكما يقول « ابن القيم » : " الذاكر في حصن الذكر ، فمتى غفل فتح باب الحصن فولجه العدو ، فيعسر عليه أو يصعب إخراجه " (ابن القيم ، 1983 ، ص 191) .

إن الخصيصة التي تصل المجاهد بربه ، وتفتح له أبواب السماء ، هي الدعاء والاستغفار ، فالمجاهد سرعان ما يؤوب ويعود إلى ربه داعياً وتائباً ومستغفراً ، وقد قيل للحسن – رحمه الله! – " ألا يستحي أحدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ؟! ثم يستغفر ثم يعود ؟! فقال : ود الشيطان لو ظفر منكم بهذا فلا تملوا من الاستغفار " (ابن رجب ، 1987 ، ص 165) .

يتضح مما سبق أنّ المجاهد مطالب بذكر الله ﷻ حال الرباط ، وحال الالتحام ، وحال القتال ، وفي كل حال هو فيه في المعركة ، لأن التضرع إلى الله ﷻ ، والانطراح بين يديه في السراء والضراء لهو سبيل المجاهدين الصادقين .

4. تربية المجاهد على التقوى :

التقوى مبدأ هام ، بل من أهم مبادئ التربية الجهادية التي يجب أن تتوفر في المجاهد ، فإن جعل تقوى الله ﷻ نصب عينيه سيكون النصر حليفه بإذنه ﷻ ، فالنصر معقود بلواء الجهاد ولا يهزم الجيش إلا بمعصية ، فالمجاهدون ما داموا في طاعة ، فالنصر حليفهم وهذا سر الانتصارات التي حققها المسلمون في الجزيرة العربية ، صحيح أن الإعداد مطلوب، من سلاح، ومجاهدين ، وأدوات قتال ؛ ولكن لا بد بجانبها من التسلح بالإيمان والطاعة ، والبعد عن المعاصي ، فإن تساوى المسلمون مع أعدائهم في المعاصي ، كان للعدو فضل الكثرة في العدد والقوة والتدريب والتفوق في العتاد ، لأن المسلمين فقدوا أسباب النصر المتمثلة بالطاعة لله ﷻ.

" فشواهد نصر الله ﷻ لأوليائه المتقين لا تحصر في التاريخ ، وكذلك شواهد خذلان الشيطان لأوليائه كثيرة لا تحصر ، منها ما كان في غزوة بدر ، إذ زين الشيطان للكافرين أعمالهم ، وقال لهم : إني جار لكم ، فلما وقعت الواقعة فر الشيطان جباناً خائفاً ، وفي بيان ذلك قال ﷻ : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (الأنفال ، آية : 48) (الميداني، 1992 ،ج 2 ، ص 301).

فلتقوى الله ﷻ والخشية منه آثار عظيمة في وقاية المسلم من الوقوع في المعاصي ، والانجرار وراء أهوائه وشهواته ، فهي بمثابة حصن له ووقاية من الانكباب على المحرمات والشهوات .

" ولولا خشية الله ﷻ لاسترسل الإنسان في شروره ، وانكب على شهواته ، غير مقيم لمصلحة الغير أي اعتبار ، ولما نفعت في ذلك كل القوانين التي شرعت للمحافظة على الإنسان من عدوان الغير ، وهذا ما يعاني منه عالمنا المعاصر " (طبارة ، د.ت ، ص 183) .

ولقد كان أول ما يوصي به النبي ﷺ أمراء الجيوش عندما يرسلهم للمعركة هو تقوى الله ﷻ وهي خير زاد للمسلم في قتاله مع المشركين ، وكأن رسول الله ﷺ يقول إن تقوى الله أول طُرق النصر والتمكين ، عَنْ بُرَيْدَة بن الحصيب ﷺ قَالَ : " **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ﷻ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً.....** " (مسلم، 1985 ، رقم 3261) .

فينبغي لصاحب الحرب ، أن يجعل رأس سلاحه في حربه، تقوى الله وحده ، وكثرة ذكره ، والاستعانة به والتوكل عليه والفزع إليه ، وسؤاله التأييد والنصر ، والسلامة والظفر ، وأن

يترك البغي والحقد ، وينوي العفو ويترك الانتقام عند الظفر إلا بما كان لله فيه رضى ، وأن يستعمل العدل وحسن السيرة والتفقد للصغير والكبير بما فيه مصلحة رعيته (الهرثمي ، د.ت ، ص 15) ، فعلاقة التقوى بالعدل علاقة طردية واضحة جلية ، فحيثما كان تقوى الله ﷻ ، كان العدل والإنصاف ، فلإقامة العدل وإحقاق الحق آثاره الطيبة على الفرد والمجتمع في مختلف النواحي وفي شتى المجالات : التربوية والإيمانية والأخلاقية والنفسية والسياسية وغيرها ، " وذلك لأن إقامة الحق والعدل هي التي تشيع الطمأنينة ، وتنشر الأمن ، وتشد علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، وتقوي الثقة بين الحاكم والمحكوم ، و تنمي الثروة ، وتزيد الرخاء ، وتدعم الأوضاع ، فلا تتعرض لخلخلة أو اضطراب ، ويمضي كل من الحاكم والمحكوم إلى غايته في العمل والإنتاج " (سابق ، د.ت ، ص 147) .

فهنيئاً لمن امتلأ قلبه بتقوى الله ﷻ والخوف منه ، فهو في خير عظيم وحصن أمين ، وما أحوج المجاهد للتقوى التي توقظ فيه مراقبة الله ﷻ وخشيته في كل زمان ومكان ، فهي من الأمور الجليلة لأنها دليل الإيمان وثمرة التربية المستمرة .

5. تكوين وإعداد المجاهد المسلم :

تربية وتكوين المجاهدين قبل دخولهم لأرض المعركة أمر حتمي وضروري ، لأن التربية الجهادية الصحيحة ؛ تجعل من المسلم مجاهداً متميزاً في اعتزازه بدينه ، وفي توكله على ربه، وفي حبه لوطنه وأرضه ، هذه التربية يجب غرسها في الأجيال الناشئة منذ الصغر ، لينشأ من خلالها شابٌ يحب أن يبذل كل ما يملك من ماله ونفسه من أجل تحقيق رفعة الأمة وعزتها ، شاب يُعتمد عليه .

إن التربية الجهادية مهمة للشباب لأنهم عماد هذه الأمة ، وهم سبيل عزتها ، ولا بد هنا من التنويه على ضرورة أن تكون التربية روحية وجسدية على حد سواء.

أما الإعداد فهو ضروري ، فالذهاب للمعركة بلا إعداد يعني الهزيمة ، ويكون هذا الإعداد والتكوين من نواحي منها :

1- إعداد نفسي وروحي.
2- إعداد جسدي.

فالإعداد النفسي والروحي مهم قبل المعركة لأنه سينعكس على حالة المجاهدين أثناء القتال ، فكلما كان المجاهد على درجة عالية من الإعداد النفسي والروحي كان قادراً على مواجهة الصعوبات التي قد تعترض طريقه أثناء القتال مع أعداء الله ﷻ ، ويتم هذا الإعداد من خلال أمور منها ، تعليم المجاهدين : الصبر ، والثبات في ميدان القتال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأنفال ، آية : 45) ، والثقة بنصر الله ﷻ ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران ، آية : 139) ، وأن الهدف والغاية التي يسعى المسلم من أجل تحقيقها من الجهاد في سبيل الله هدف سامي ؛ وهو إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، وكذلك ما أعد الله ﷻ للشهداء من أجر وثواب وبيان لفضل الشهادة في سبيل الله ﷻ .

فإذا تم الإعداد النفسي والمعنوي على تلك الأسس فإن المجاهد سيصبح ذا نفسية معنوية عالية ، يتخطى كل الصعاب ، ذا نفسية لا تكل ولا تمل ولا تلين ، حتى يحقق الغاية ويَنشُر الدين .

وقد حث الإسلام على تعلم السباحة وركوب الخيل (مسرجة ومعراة) والسباق في الجري ، والسباق بين الفرسان على الخيل أو الإبل ، والمصارعة ورفع الأثقال إلى غير ذلك من ألوان التربية البدنية والرياضية التي تبني الجسم السليم (محفوظ ، 1976 ، ص 272) ، ويدخل في الإعداد الجسدي التدرب على الجري والعدْو ، فاللياقة البدنية وقوة التحمل سلاحان يحتاجهما المجاهد في المعركة فقد يضطر للحاق بالعدو عَدْواً ، أو الهرب منه ، فعندما أغار عبد الرحمن الفَزَارِيُّ على لقاح النبي ﷺ لحقه سلمة بن الأكوع ﷺ جرياً على قدميه ، واستخلص لقاح رسول الله ﷺ من أيديهم فمدحه النبي ﷺ وقال عنه بأنه " خير الرجّالة " ، عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال في الحديث الطويل الذي يتحدث فيه عن الحديبية : " ..... **فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحمَنِ الفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَاقَهُ أَجْمَعَ وَقَتَلَ رَاعِيَهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبَاحُ خُذْ هَذَا الفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ المُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُواْ عَلَى سَرْحِهِ قَالَ : ثمَّ قُمْتُ عَلَى أَكَمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ المَدِينَةَ فَنَادَيْتُ ثَلاثًا يَا صَبَاحَاهْ ثمَّ خَرَجْتُ في آثَارِ القَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ ..... فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ محمَّدٍ ﷺ لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رِجْلَيَّ حَتى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ محمَّدٍ ﷺ وَلا غُبَارِهِمْ شَيْئًا ..... فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا اليَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ ، قَالَ : ثمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْمَيْنِ سَهْمَ الفَارِسِ وَسَهْمَ الرَّاجِلِ فَجَمَعَهُمَا لي جمِيعاً ثمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى العَضْبَاءِ**

رَاجِعِينَ إِلى المَدِينَةِ قَالَ : فَبَيْنَمَا نحْنُ نَسِيرُ قَالَ : وكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لا يُسْبَقُ شَدًّا قَالَ فَجَعَلَ يَقُولُ أَلا مُسَابِقٌ إِلى المَدِينَةِ هَلْ مِنْ مُسَابِق فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلامَهُ قُلْتُ أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمَاً وَلا تَهَابُ شَرِيفَاً قَالَ لا إِلا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي وَأُمِّي ذَرْنِي فَلأُسَابِقَ الرَّجُلَ قَالَ إِنْ شِئْتَ " (مسلم ، 1985 ، رقم 3372) .

وفي الحديث مشروعية المسابقة ، فقد أقر النبي ﷺ مسابقة سلمة ﷺ للأنصاري ، ومدح النبي ﷺ سلمة بقوله : [وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَة] دليل على فضل تعلم الجري .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " **أَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ مِنَ الخَيْلِ** – أي ذات البطون المضمورة كناية عن سرعتها – **مِنَ الحَفْيَاءِ إِلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى قَالَ عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ قَالَ سُفْيَانُ بَيْنَ الحَفْيَاءِ إِلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ وَبَيْنَ ثَنِيَّةَ إِلى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2656) ، فالأحاديث تشير إلى مشروعية المسابقة بالخيل ، ومشروعية التدريب وأنه من الرياضة المحمودة .

يقول « العسقلاني » : " وفي الحديث مشروعية المسابقة ، وأنه ليس من العبث ، بل من الرياضة المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو، قال القرطبي : لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب ، وعلى الأقدام ، وكذا الترامي بالسهام ، واستعمال الأسلحة ، لما في ذلك من التدريب على الحرب " (العسقلاني ، د.ت ، ج 6 ، ص 72) .

ويود الباحث الإشارة هنا إلى ضرورة إعداد أرض المعركة قبل خوضها وذلك: بإرسال العيون، واستطلاع أخبار الأعداء ، واختيار المكان المناسب للنزول فيه ، ووضع حراسات حول المكان الذي ينزل فيه المجاهدون .

مما سبق يتبين أهمية تكوين وإعداد المجاهد المسلم عامةً ، والمجاهد المسلم الفلسطيني خاصةً ، حيث أنَّ الشعب الفلسطيني يعيش في ظل هجمة صهيونية شرسة تستهدف قياداته ومجاهديه ، فحري بهذا الشعب أن يهتم بجميع أمور التدريب من تعلم على رماية الأسلحة بأنواعها ، وتكوين المجاهدين ، إلى غير ذلك من هذه الأمور التي تجعل من الماهدين أبطال صناديد في الحرب .

6. تربية المجاهد على الدعوة الإسلامية :

إن مفهوم الدعوة في الإسلام هو المفهوم الأوسع بين كل أهداف التربية الجهادية ، بل هي من الشمول بحيث أنها أفضل الأقوال والأعمال ، قال ﷻ : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ** ﴾ (فصلت ، آية : 33) ، والجهاد وضع لهدف سامي وهو إعلاء كلمة الله ﷻ في الأرض ونشر دينه وإقامة العدل ومحو الظلم ، ولم يُنشأ الجيش من أجل السيطرة على الغير ، أو استعباداً للناس ، واضطهاداً لهم ، وهذا هو السبب من مشروعية الجهاد والاهتمام بتكوين جيش مسلم ، فعن أبي هريرة ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّه** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2727) .

فلم يُسمع في التاريخ أن الجيش الإسلامي قد فتح بلداً ما من أجل ثرواتها وخيراتها ، بل إنَّ المسلمين الأوائل ضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﷻ ، ومن أجل الدعوة إلى الله وإدخال الناس في دين الله ﷻ ، ومما ورد عبر التاريخ أن الجيش الإسلامي إذا أراد فتح بلد فإنه يعرض عليهم ثلاثة أمور، فقد ورد عن سليمان بن بريده عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ " **٠٠٠٠٠ وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلى ثَلاثِ خِصَالٍ – أَوْ خِلالٍ – فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثمَّ ادْعُهُمْ إِلى الإِسْلامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثمَّ ادْعُهُمْ إِلى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلى دَارِ المُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى المُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ المُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى المُؤْمِنِينَ وَلا يَكُونُ لَهُمْ فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيْءِ شَيْءٌ إِلا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ المُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَقَاتِلْهُمْ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3261) .

يقول « قطب » : " والإسلام بوصفه دين الحق الوحيد القائم في الأرض ، لابد أن ينطلق لإزالة العوائق المادية من وجهه ، لتحرير الإنسان من الدينونة بغير دين الحق ، على أن يدع لكل فرد حرية الاختيار ، بلا إكراه منه ، ولا من تلك العوائق المادية كذلك " (قطب ، 2003 ، ج 3 ، ص 1633) .

مما سبق يرى الباحث أن الجيش الإسلامي إذا أراد فتح بلد فإنه يعرض عليه ثلاثة أمور وهي:

أ- الإسلام : ويكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين .

ب- أن يدفعوا الجزية ويبقوا داخل الدولة الإسلامية وتحميهم الدولة.

ت- فإن لم يرضوا بأي من الأمرين السابقين فالجهاد والحرب .

7. تربية المجاهد على المحافظة على الأسرار الجهادية المهمة :

للأسرار أهمية بالغة في الحروب العسكرية لذا لا بد من اتخاذ كافة الإجراءات الأمنية والعسكرية من أجل منع تسرب الأسرار إلى خارج الحدود ، ووصولها إلى العدو مهما كانت الأسباب ، فالتهاون بالأسرار ؛ يؤدي إلى عواقب وخيمة ، لا يحمد عقباها ، ولذلك كان من الواجب على المجاهد المسلم حفظ السر ، ومن الأمثلة الدالة على حرص النبي القائد ﷺ على أسرار الجيش ، وعدم وصولها للعدو ، ومعرفة تحركاته ، علمه برسالة حاطب بن بلتعه لقريش، فعن عَلِيٍّ ﷺ قال : " **بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ قَالَ : " انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ** – منطقة بين مكة والمدينة بقرب المدينة – **فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً** – اسم لامرأة – **وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا** " **فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا – جدائلها – ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ....** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2785) ، وفي الحديث بيان لخطورة كشف الأسرار ووجوب المحافظة عليها ، قال ﷻ : ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ** ﴾ (الممتحنة ، آية : 1) ، " وكان سبب نزول هذه الآية الكريمة أن حاطباً هذا كان رجلاً من المهاجرين ، وكان من أهل بدر أيضاً ، وكان له بمكة أولاد ومال ، ولم يكن من قريش ، بل كان حليفاً لعثمان ، فلما عزم رسول الله ﷺ على فتح مكة ، لما نقض أهلها العهد ، فأمر رسول الله ﷺ المسلمين بالتجهيز لغزوهم ، وقال : [اللهم عمِّ عليهِم – جاسوسهم – خبرنا] فعمد حاطب هذا فكتب كتاباً ، وبعثه مع امرأة من قريش إلى أهل مكة يعلمهم بما عزم عليه رسول الله ﷺ من

غزوهم ليتخذ بذلك يداً ، فأطلع ﷻ على ذلك رسوله استجابة لدعائه ، فبعث في إثر المرأة فأخذ الكتاب منها " (ابن كثير ، د.ت ، ج 4 ، ص 344) ، لذا نجد النبي ﷺ قد اهتم بمبدأ السرية والكتمان ، وحرص عليه وكان يأمر أصحابه ﷺ أجمعين بالحفاظ على هذا المبدأ ، والاهتمام به، وقد بلغ من حرص النبي ﷺ على الكتمان والسرية أنه كان لا يخرج لغزوة إلا ورَّى بغيرها، عن كَعْبَ بْنَ مَالِك ﷺ قال : " **وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2728) .

ولقد كان رسول الله ﷺ حريصاً حرصاً شديداً على معرفة أخبار عدوه في وقت السلم والحرب ، ليساعده ذلك على وضع خطة في التعامل مع هذا العدو ، ولكنه في نفس الوقت قد كان حريصاً أشد الحرص على إخفاء أسرار المسلمين وحركة الجيوش الإسلامية عن أعدائهم لأن ذلك يضعفهم ، تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً (أبو فارس ، 1993 ، ص 157) .

فيرى الباحث مما سبق كيف كان حرص النبي ﷺ على كتمان الأسرار وحفظها حتى لا تصل إلى العدو الذي لا يدخر وسعاً من أجل تسخير كل الإمكانيات لخدمته ، وهذا الحرص في إخفاء الإسرار عن الأعداء هو لإضعافهم .

كما أنه تختلف تدابير الحيطة باختلاف موقف القوات المقاتلة وموقعها ، وتعتمد هذه التدابير بصورة عامة على تحقيق مبدأ المحافظة على السرية ، سواء أثناء إقامة القوات ، أو أثناء تحركها ومسيرها إلى المعركة ، أو أثناء توقفها ، أو حتى أثناء زجها في القتال . (العسلي ، 1990 ، ص 313) .

فجوهر المخابرات الوقائية ، هو كتمان الأسرار ، وحمايتها ، وهو ما اصطلح العسكريون على تسميته بالأمن أو السرية والأمن ، وتَعتبر كل المدارس العسكرية في العالم أنه – كتمان الأسرار – خط الدفاع الأول عن الأمة (محفوظ ، 1976 ، ص 193) .

8. تربية المجاهد على الشجاعة والإقدام :

الشجاعة هي مكون أساسي من مكونات شخصية المجاهد الناجح ، فيها يصل إلى تحقيق رسالته وبلوغ أهدافه ، لأن الجهاد تكاد لا تقوم له قائمة بدون شجاعة ، فالشجاعة : " قوة عزيمة النفس تدفع إلى الإقدام بعقل دون مخاطرة بعمل أو قول لتحصيل خير أو دفع شر ، مع ما في ذلك من توقع هلاك أو مضرة يقيناً أو ظناً " (الميداني ، 1992 ، ج 2 ، ص 586) .

فالمجاهد الذي لا يمتلك الشجاعة لا يمكن أن ينتصر على عدوه ، ولا يحقق مأموله ، فالحرب الشرسة لا يتحقق فيها الانتصار – بعد إرادة الله ﷻ – إلا في ظل شجاعة وبسالة ، وعزيمة جازمة .

وإذا ما أرادت الأمة الإسلامية أن تربي أبناءها على الشجاعة والإقدام ، وتنزع من قلوبهم الجبن والخور ، عليها أن ترسخ في أعماقهم الإيمان بالتضحية لهذا الدين والأمة ، بمعنى أن تغرس في قلوبهم الولاء الصادق والواضح لهذا الدين والانتماء لهذه الأمة ، وأن تغرس في قلوبهم الحب لرفعة الأمة وعزتها ، ويكون ذلك بطاعة الله ورسوله ﷺ ؛ إنه الاصطفاء الرباني والانتخاب الإلهي لمن وصل إلى درجة يمنحه الله ﷻ هذا الوسام وهذه المنزلة العظيمة التي تعتبر من أعظم المنازل بعد منزلة النبوة ، يقول ﷻ : ﴿ **وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا** ﴾ (النساء ، آية : 69) ، إنها منزلة لا يستحقها إلا أولئك الذين قدموا مهجهم وأرواحهم من أجل هذا الإسلام العظيم ، لا يبتغون عرض هذه الدنيا وزينتها وحطامها ، باعوا نفوسهم رخيصة لله، " لأن الأمم إذا قهرها العدو ونكَّل بها يفسد بأسها ، ويغلب عليها الجبن والمهانة ، فإذا أراد الله ﷻ إحياءها بعد موتها ينفخ روح الشجاعة والإقدام في خيارها وهم الأقلون فيعملون ما لا يعمل الأكثرون " (عبده ، د.ت ، ج 2 ، ص 475) ، بيد أن هذا لا يعني أن يلقي الإنسان بنفسه إلى مهاوي الردى " فإذا تيسر للإنسان الحفاظ عليها دون مخاطرة فقد كفى الله ﷻ المؤمنين القتال ، أما إذا لم يتيسر فإن عليهم أن يختاروا الخير الأعظم وهو اختيار يعاكس الميول الفطرية نحو الحفاظ على الحياة " (إبراهيم ، 1990 ، ص 157) .

عَنْ أَنَس بن مالك ﷺ قَالَ : " **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ : (لَنْ تُرَاعُوا** – تُرَاعُوا : الرَّوع : الفَزَع – **لَنْ تُرَاعُوا) وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ ٠٠٠٠** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2692) .

يتبين من الحديث أن الرسول ﷺ كان أول المنطلقين ناحية الصوت مما يعطي للصحابة والمجاهدين مثالاً لأن يكونوا على استعداد للاستنفار في أي وقت من ليلٍ أو نهار ، كما لم ينتظر ﷺ أن يخرج معه أحد من أصحابه وهذا من كمال الشجاعة .

فالصحابة كانوا يبايعوا النبي ﷺ على الثبات والصبر وعدم الفرار ولو أدى ذلك للموت وكأنهم يبايعون على الموت ، وهذه من صفات الشجعان .

فعن أبي إسحاق قَالَ : " **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ فَقَالَ : أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ ؟ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا وَلَّى وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَّاءُ مِنْ النَّاسِ وَحُسَّرٌ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاةٌ فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلٍ كَأَنَّهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ فَانْكَشَفُوا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ فَنَزَلَ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ :**

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ ، قَالَ الْبَرَاءُ : كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِهِ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ " (مسلم ، 1985 ، رقم 3326) .

والشاهد من الحديث قول البراء [إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِه وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِهِ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ] وهذا يدلل على أن المجاهد يجب أنى يكون الأكثر شجاعة في الميدان إذا احمر البأس ، فالجُبن شر ، وهو آفة إذا استشرت في الجيش أهلكته .

فكان النبي ﷺ يربي أصحابه في كل موطن على الشجاعة وعدم الفرار من المعارك وهذا يتبين من خلال الحديث السابق ، يوم حنين عندما علمهم النبي ﷺ على عدم الفرار ، والوقوف أمام العدو .

لقد كان كل المجاهدين في الجيش الإسلامي زمن النبي ﷺ على درجة كبيرة من الثبات والشجاعة عند اللقاء ، فلقد ضحى سبعة من الأنصار بأنفسهم كل منهم خلف الآخر في سبيل الله ﷻ وهم يدافعون بكل شجاعة وبسالة عن قيادتهم المتمثلة في الرسول ﷺ ، عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ " **أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الجَنَّةِ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضَاً فَقَالَ مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الجَنَّةِ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتى قُتِلَ السَّبْعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3344) .

وما دام الحديث عن شجاعة المجاهد ، فمن الوفاء بمكان ، عرض إحدى صور مصابيح الدجى وأئمة الهدى – الصحابة الكرام – رموز الشجاعة وأهل الثبات ، الذين تربوا في مدرسة سيد الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ ، فقد أورد البيهقي رحمه الله أن عمر ﷺ وجه جيشاً إلى الروم ،

وبينهم عبد الله بن حذافة ، فأسروه ، فقال له ملك الروم : تنصَّر أُشركك في ملكي ، فأبي ، فأُمر به فصلب ، وأمر برميه بالسهام ، فلم يجزع ، فأُنزل ، وأُمر بقدر فصب فيها الماء وأُغلي عليه ، وأُمر بإلقاء أسير فيها ، فإذا عظامه تلوح ، فأُمر بإلقائه إذا لم يتنصر ، فلما ذهبوا به ، بكى ، قال : ردُّوه ، فقال : لم بكيت ؟ قال : تمنيت أن لي مائة نفس تُلقى هكذا في الله ؛ فعجب! فقال : قبِّل رأسي وأنا أُخلي عنك ، فقال : وعن جميع أسرى المسلمين ؟ قال : نعم ، فقبَّل رأسه فخلَّى عنهم ، فقدم بهم على عمر ، فقام عمر فقبَّل رأسه (العسقلاني ، د. ت ، ج 2 ، ص 288) ، وهذا القائد الصنديد « خالد بن الوليد » الذي تربى في مدرسة القائد المعلم ﷺ ، فلم يَخَفْ من أعداد الكافرين فقُبَيل " معركة اليرموك الحاسمة بين العرب المسلمين والروم في العام الثالث عشر من الهجرة ، قال رجل من جنود المسلمين لخالد بن الوليد القائد : ما أكثر الروم وأقل المسلمين ، قال خالد : ما أقل الروم وأكثر المسلمين ! إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال ، والله لوددت أن الأشقر [أي فرس خالد] براء ، وأنهم أضعاف العدد (خطاب ، 1972 ، ص 13) .

مبادئ التربية الجهادية :

يُقصد بمبادئ التربية " مجموعة من القواعد والقوانين التربوية العامة ، ينبثق عنها – لزوماً – ممارسات تحكم العملية التربوية ، وتوجه مسارها " (أبو دف ، 2007 ، ص 95) .

وبما أنَّ لكل تربية مبادئ خاصة بها ، فإن للتربية الجهادية مبادئ وضعها رسولنا الكريم ﷺ ، هذه المبادئ إذا سادت الأمة ونعمت بها جعلت كل فرد فيها يحرص على كيان الدولة ، ويتحمس للدفاع عنها فلا يضعُف أمام عدوه ، ولا يتقهقر بل ينقض عليه ، ويواصل السير إليه حتى يكسر شوكته ويطفئ جمرته (فايد ، 1975 ، ص 65) .

وفي السنة النبوية المشرفة العديد من مبادئ التربية الجهادية أبرزها ما يلي :

1. التعرف على خبرات الأعداء :

لقد كان النبي ﷺ يحرص دائماً على معرفة أخبار عدوه وخبراته ، فيرسل العيون ويستطلع الأخبار ، وهذا مبدأ من مبادئ التربية الجهادية التي ربى رسول الله ﷺ صحابته عليها لأنه على ضوء ذلك يضع الخطط الحربية المناسبة .

فمن الضروري للجيش المحارب ، إذا نزل في أرض العدو ، أن يقدِّم بين يديه بعض أفراده طليعة له ، ليستطلع أرض المعركة ، ويعرف مواقع العدو ، ويجمع المعلومات ، ويضمن سلامة الطريق الذي يسلكه ، من أي مانع أو عائق (المومني ، 1986 ، ص 126) .

ففي غزوة الأحزاب بعث النبي ﷺ الزبير بن العوام رضي الله عنه ليأتي بخبر القوم ، وكذلك بعث حذيفة رضي الله عنه في مهمة أخرى ، فعن جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ؟ قَالَ الزُّبَيْر : أَنَا ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ قَالَ الزُّبَيْر : أَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْر** " (البخاري ، 1999 ، ، رقم 2634) ، وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **مَنْ يَنْظُرُ لَنَا مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ٠٠٠٠٠** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3358) ، فمن الحديثين يتبين أن النبي ﷺ كان يرسل وحدات الاستطلاع والرصد ، يتحسس خلالها خبر العدو ، ليتخذ الإجراءات الأمنية اللازمة لحماية الجيش ، وليتعرف على خبراتهم أيضاً .

وقد عدّ العلماء معرفة أخبار العدو من أجزم مكايد الحرب ، ورأس التدبير فيها ، لأنه ومن خلال هذه المعرفة سيضع الخطة المناسبة لمواجهة العدو (الماوردي ، 2002 ، ص 43) .

2. معرفة القائد للمجاهدين من جنوده :

يعد معرفة القائد للمجاهدين من جنوده مبدأً مهماً وأساسياً من مبادئ التربية الجهادية ، فالقائد الذي يعرف مجاهديه ؛ يستطيع أن يضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وأن يستغل طاقاتهم ، ولقد كان ﷺ يعرف مزايا أصحابه ، معرفة دقيقة مفصلة ، وكان يعرف ما يمتاز به كل صحابي من مزايا تفيد المجتمع الإسلامي الجديد ، وكان يستغل تلك المزايا لخير المجتمع وللمصلحة العامة العليا للمسلمين ، فقد ورد عن سهل بن سعد ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر : " **لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَامُواْ يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَى كَأَنَّه لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ فَقَالَ نُقَاتِلُهُمْ حَتَى يَكُونُواْ مِثْلَنَا فَقَالَ عَلَى رِسْلِكَ حَتَى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَاللهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2724) ، لقد كان الرسول ﷺ يعرف أن بين أصحابه شجعاناً مغاوير فكلفهم بواجبات تحتاج إلى الشجاعة كعلي بن أبي طالب ، وكان يعرف أن من بين أصحابه من لا يقوى قلبه على الحرب كحسان بن ثابت ، فتركه مع النساء يوم أحد والخندق واستفاد من شعره البليغ للدعاية ، وكان من بينهم صاحب الرأي والمشورة ، ومن بينهم من يستطيع قيادة غيره ، ومن بينهم من لا يستطيع أن يكون أكثر من مجاهد بسيط ، فكلف كل واحد من هؤلاء بواجب يستطيع إنجازه ؛ إنه لم يُحَمِّل شخصاً ما لا يطيق ، وهذا دليلٌ على معرفته نفسيّات وخواص وقابليات أصحابه جميعاً .

إن تولي القيادة الفعلية هو تتويج للجهود التي تستهدف إعداد قيادات ومجاهدين وتدريبهم ، ومن هنا فعلى القيادة الحكيمة الراشدة أن تختار النوابغ من المجاهدين ، وتكتشف قدراتهم ، وتتعرف عليهم ، وتدربهم ، وتكلفهم بمهام قتالية ، لممارسة مهاراتهم ، وهذا ما صنعه المعلم الأعظم النبي ﷺ مع الصحابة ﷺ ، من خلال تكليفهم بقيادة السرايا ، فعن أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : " **بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنَاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2818) .

كذلك فإنَّ بعث النبي ﷺ لحذيفة بن اليمان للإتيان بخبر القوم يعد من أوضح الأدلة على معرفة النبي ﷺ لجنوده ، فعن إبراهيم التَّيْمِيِّ عن أبيه قال : " **كنا عِنْدَ حُذَيْفَةَ ﷺ فقَالَ رجلٌ : لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ! لَقَدْ رَأَيْتُنَا**

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ، ثُمَّ قَالَ : " أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ : " أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ، فَقَالَ : " قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ " فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ ، قَالَ : " اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ " ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : " وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ " وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ : " قُمْ يَا نَوْمَانُ " (مسلم ، 1985 ، رقم 3343) .

وعلى القائد أن يطَّلع على أحوال جنوده ومجاهديه ؛ فيعرف من يقدر على القتال ممن لا يقدر ، وعليه أن يعرف أيضاً إن كان فيهم متثاقلون أو متخاذلون أو مرجفون ، وهم الذين يبثون الروح المعنوية المهزومة في الجيش ، أو من يسعى بين المجاهدين بالفساد ، يكون عيناً عليهم لعدوهم فكان لزاماً على قائد الجيش أن يخرج جميع هذه العناصر الضارة من الجيش .

يقول « ابن قدامة » : " ولا يستصحب الأمير معه مُخذّلاً : وهو الذي يثبط الناس عن الغزو ، ويزهدهم في الخروج إليه ، والقتال والجهاد مثل أن يقول : الحر أو البرد شديد والمشقة شديدة ، ولا تؤمن هزيمة هذا الجيش وأشباه هذا ، ولا مرجفاً : وهو الذي يقول هلكت سرية المسلمين وما لهم مدد ولا طاقة لهم بالكفار ، والكفار لهم قوة ومدد وصبر ولا يثبت لهم أحد ونحو هذا ، ولا من يعين على المسلمين بالتجسس للكفار واطلاعهم على عورات المسلمين ومكاتبتهم بأخبارهم ودلالتهم على عوراتهم أو إيواء جواسيسهم ، ولا من يوقع العداوة بين المسلمين ويسعى بالفساد، لقول الله ﷻ : ﴿ **وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ** ﴾ (التوبة ، آية : 46)، وقوله ﷻ : ﴿ **لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ** ﴾ (التوبة ، آية : 47) ولأن هؤلاء مضرة على المسلمين فيلزمه منعهم " (ابن قدامة ، 1985 ، ج 9 ، ص 166) .

3. متابعة أحوال المجاهدين :

القائد المتواضع هو أقرب الناس إلى جنوده ومجاهديه ، تجده يضاحكهم ويمازحهم مع محافظته على هيبته ؛ لأن ذلك لا يتعارض أبداً مع مبادئ التربية الجهادية ، وبهذا يقبل عليه المجاهدون يسألونه ويستفسرون منه ويتعلمون منه ، لأنهم يشعرون بأنه قريب منهم ، وعلى العكس من ذلك القائد المتكبر الذي يتأفف من المجاهدين ، ويشعرهم بأنهم أقل منه ، مما يسبب لهم كرهاً له وعزوف عن التعلم منه ، أو عدم الرغبة في طلب المزيد من القتال والجهاد معه ، حتى وإن كان مبدعاً في أساليب القتال والجهاد ، فقائد المجاهدين الناجح لا بد أن يراعي أحوال جنده ومجاهديه فيحافظ عليهم وعلى سلامتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، فيرفق بهم ولا يشدد عليهم، فنجده عند المسير بالجيش يكون تارة في مقدمة الجيش وأخرى في مؤخرته ، وذلك ليساعد الضعيف منهم ، فإن تحقق هذا المفهوم ، فلا بد أن يصقل قيادة ربانية رشيدة لهذه الأمة ، تحمل ما يحمل عناصرها من صدق الانتماء لهذا الدين ، فتضيق الهوة بين الجند والمجاهدين من ناحية وبين القادة من ناحية أخرى ، فيومئذ يتحقق نصر الله ﷻ ، " فالأمة الإسلامية لتنطوي على طاقات لا حدود لها ، وإنها لتحتاج إلى قيادة تثق في الله رباً ، وفي الإسلام ديناً ٠٠ قيادة تحتضن الإسلام قلباً وقالباً ٠٠ جوهراً ومنظراً ٠٠ عقيدةً وشريعةً ٠٠ ديناً ودولةً ، قيادة تصبح وتمسي وهمها عقيدتها وأمتها ٠٠ قيادةً يكون ولاؤها أولاً وأخيراً لله رب العالمين " (يوسف ، 1997 ، ص 190) .

إن أهم فوائد المتابعة للمجاهدين كمبدأ من مبادئ التربية الجهادية يتحلى به القائد في بيئته العسكرية والجهادية ، هو أنه يبعث الثقة داخل المعركة ويجعل الجميع سواء مجاهدين وغيرهم يشعرون بالطمأنينة لأن الكل يتعامل بهذا المبدأ والذي يؤدي إلى الراحة .

فقد كان النبي ﷺ يهتم بتحقيق هذا المبدأ ، فقد كان يهتم بالمرضى من أصحابه ﷺ ويحرص على أن يكون بالقرب منهم حتى يطمئن على أحوالهم باستمرار ، ومن الأمثلة على ذلك أن سعداً لما أُصيب يوم الخندق ؛ ضرب النبي ﷺ خيمة له في المسجد ليعوده من قريب ، مما يدل على مدى حرص الرسول ﷺ القائد المعلم على متابعة أحوال جنده والاهتمام بهم ، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : " **أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ العَرِقَةِ رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْمَةً فِي المَسْجِدِ يَعُودُهُ مِنْ قَرِيبٍ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3315) .

إنَّ القائد المتواضع محبوب داخل معسكره ومعركته وخارجهما ، لأنه قريب من المجاهدين ، فالكل يشعر بأنه أخ له ، فهو يسأل عن أحوال هذا ويزور هذا ويمشي في حاجة هذا ، بينما القائد المتكبر ، مشغول بنفسه ، مكفهر الوجه لكل من لاقاه ؛ وبذلك ينفض المجاهدين من حوله.
إنَّ مبدأ متابعة أحوال المجاهدين يشيع بين المجاهدين روح الحب والمودة ، لأن القائد المتواضع، تجده يقدر جنوده فيحترمهم ، ويلقاهم ببشر وطلاقة ، ويتلطف معهم في الحديث ، ويتابع أحوالهم ؛ مما يزيد من عرى العلاقة بينهم .

4. التشجيع والتطوير للمجاهدين :

هدف هذا المبدأ إلى تعزيز مبادئ التربية الجهادية وقيمتها وأولوياتها الإسلامية لدى المجاهدين ، وجعل أرض المعسكر أو المعركة مكاناً مشوقاً لتعليم وسائل الجهاد ، وتشجيع المجاهدين على توظيف أقصى إمكانياتهم ومواهبهم في القتال .
وبالرغم من أن وسائل التشجيع كثيرة إلا أن الحديث هنا سوف ينصب على الاعتناء بالسلاح وتجهيز المجاهدين .
لم يكتفِ الإسلام بالمجاهد فحسب بل اتجه للاعتناء بالسلاح ، لأن قوة السلاح من أهم ما يرهب العدو ، فقد كان ﷺ يهتم بتجهيز المجاهدين بالسلاح ، ومن ذلك أنه بعث بطائفة من السبي إلى الشام مع سعد بن عبادة ، يبيعهم ويشتري بهم سلاحاً (الواقدي ، 1984 ، ج 2 ، ص 523) ، وجاء عنه ﷺ من الأحاديث ما شجع به أصحابه على اقتناء الخيل والتي كانت من أهم أسلحة المعركة في ذاك الوقت مبيناً لهم فضل تربيتها ، ففي غزوة بني قريظة وبعدما قسم رسول الله ﷺ أموالهم على المقاتلين فأسهم للفارس ثلاثة أسهم ، سهمان للفرس وسهم للفارس ، وأسهم للراجل سهماً واحداً (المباركفوري ، 2001 ، ص 329) ، فورد عن ابن عمر رضي الله عنهما " **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمَاً** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2651) ، فقد كانت قسمته ﷺ للفارس ثلاثة أسهم منها سهمان للفرس وما كان ذلك إلا ترغيباً للصحابة ﷺ في اقتناء الفرس .
كما شجع ﷺ على تجهيز الجيش أو الاعتناء بأهل المجاهدين حينما قال في حديث زيد بن خالد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " **مَنْ جَهَّزَ غَازِيَاً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِيَاً فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2631) .

5. استمرارية الجهاد :

إنَّ التعليم المستمر يتناغم مع حاجات المجتمعات ، لتحقيق التوازن بين التعلم ، والعمل ، والتكيف المستمر لعدد من المهن ، وممارسته المواطنة النشطة (أبو دف ، 2007 ، ص 98).

وكان لاهتمام الرسول باستمرارية تعلم أساليب الجهاد ، وبتعليم المجاهدين فنون القتال دور ملموس وظاهر ، فكان يرسل جنوده للتعلم على الأسلحة واستخدامها فقد " أرسل عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة لجرش بالشام ، يتعلمان عمل الدبابات والمنجنيق ٠٠٠٠ " (الواقدي ، 1984 ، ج 3 ، ص 924) .

وكان رسول الله ﷺ يجعل جيشه دائماً – وبشكل مستمر – على أهبة الاستعداد ، فعندما أمر رسول الله ﷺ المسلمين بالتجهز للقتال ، فاستجابوا للأمر النبوي بسرعة ، وحشدوا حشوداً لم يحشدوها من قبل ، إذ بلغ عدد المقاتلين في هذه السرية ثلاثة آلاف مجاهد ، واختار النبي ﷺ للقيادة ثلاثة أمراء على التوالي : زيد بن حارثة ، ثم جعفر بن أبي طالب ، ثم عبد الله بن رواحة ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : " **أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 3928) ، ويلاحظ الباحث من خلال الحديث السابق أنَّ الرسول ﷺ كان يعمل على استمرارية العمل الجهادي ، وأن لا ينقطع هذا العمل بانقطاع أو بانتهاء فرد بعينه ، وإنما يستمر العمل الجهادي باستمرار الحاجة له دون انقطاع ، لكي تتحقق الغاية المرجوة منه ، وكان الرسول ﷺ على تواصل مع الصحابة المتواجدين معه يطلعهم باستمرار على أحداث المعركة ، فقد ورد عن أنس بن مالك ﷺ قال : " **خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ثمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ ٠٠٠٠٠** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2589) .

6. وجوب تعلم وسائل الجهاد :

تعلم وسائل الجهاد والإعداد له هو مفتاح النصر في المعركة ، فترك الإعداد يعني الهزيمة ، وكان ﷺ يطلب من أصحابه إعداد السلاح ويأمرهم بالتدرب عليه ومن ذلك السهام ، فالمجاهد لا بد أن يكون على دراية تامة في كيفية استخدام السلاح بكافة أنواعه ، عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال : " **مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ارْمُواْ ، بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ**

أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيَاً " (البخاري ، 1999 ، رقم 2684) ، وفي هذا الحديث دليل على وجوب الاستعداد والتدريب وبيان لفضيلة الرمي ، يقول « النووي » : "والمراد بهذا كله التمرن على القتال والتدرب والتحذق فيه ورياضة الأعضاء بذلك " (النووي ، 1998 ، ج 13 ، ص 63).

يقول « ابن تيمية » مبيناً أن أسباب القوة في تعلم وسائل الجهاد: " القوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب ، وإلى الخبرة بالحرب ، والمخادعة فيها ، فإن الحرب خدعة ، وإلى القدرة على أنواع القتال من رمي وطعن وضرب وركوب وكر وفر ونحو ذلك " (ابن تيمية ، 1994 ، ص 15) .

ومن هنا يتبين حرص الإسلام على أن يتقن المجاهدون مهاراتهم القتالية ، وبالتالي إذا أتقن المجاهد غالبية مهارات القتال ، فهو تهيئة له كي ينتقل إلى أرض المعركة وبكفاءة تامة .

والقائد عليه استعراض السلاح ، وذلك لمعرفة السلاح الصالح للمعركة من غيره ، فأساليب القتال تتغير من مكان لآخر ، ومن زمان لآخر ، لذلك كان لزاماً على القائد أن يستعرض سلاح جنده لمعرفة ما يصلح من سلاحهم ، وما قد بلي منه فيستبدل به سلاحاً غيره (العقلا ، 2003، ص 612) ، عن حمزة بن أسيد عن أبيه قال : " **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّواْ لَنَا إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2685) ، يتبين من الحديث أنَّ النبي ﷺ طلب منهم عدم رمي المشركين بالنبل حتى يقتربوا لأنه يعلم أنه لن يفيد لبعدهم ، يقول « العسقلاني » : " الأمر بترك الرمي والقتال حتى يقربوا لأنهم إذا رموهم على بعد قد لا تصل إليهم وتذهب في غير منفعة " (العسقلاني ، د.ت ، ج 6 ، ص 92) .

ومن وسائل الجهاد تعلم الخداع في الحرب ، والخداع : " تحول انتباه الطرف الآخر المدافع عن القصد الرئيسي وتضعه أمام معضلة متعددة الأطراف " (المهر ، 1994 ، ص 39) ، فالقتال بين المسلمين والكفار يوجب على المسلمين أن يتخذوا وسائل وأساليب جديدة في القتال تذهل عدوهم وتشل حركتهم وتسيطر عليهم فيقع فريسة سهلة ، ومن هذه الأمور التي على المسلم استخدامها في القتال الخداع والحيل .

إن الحروب قديماً وحديثاً تقوم على مخادعة كل عدو لعدوه ، والإيقاع به ، حتى يتفوق عليه ويهزمه ، ويحقق هدفه الذي دفعه للحرب معه (أبو فارس ، 1993 ، ص 184) .

ولقد أجاز رسول الله ﷺ خداع الكفار والتمويه عليهم ما أمكن ما لم يكن في ذلك نقض لعهد أو أمان ، فقد ورد عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **الحَرْبُ خَدْعَةٌ** " (البخاري، 1999 ، رقم 2805) .

ففي الحديث بيان لمشروعية الخداع في الحرب ، وكأنه حث من النبي ﷺ للمسلمين على ضرورة استخدام هذا النوع من المكائد ضد العدو لما له من أثر في نصر المسلمين .

يقول « النووي » : " واتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحروب ، وكيف أمكن الخداع إلاَّ أن يكون فيه نقض عهد وأمان فلا يحل، وقد صح في الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء : أحدها في الحرب " (النووي ، 1998 ، ج 12 ، ص 45) .

فالخداع إذا " كان من المسلمين فكأنه حضهم على ذلك ، ولو مرة واحدة ، وإن كان من الكفار، فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة ، فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنهم من المفسدة ولو قل ، وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب ، والندب إلى خداع الكفار ، وإن من لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه (العسقلاني ، د.ت ، ج 6 ، ص 158) .

وقد اعتبر « وتر » الخداع عملية ضرورية من ضرورات الفن العسكري التكتيكي والاستراتيجي ، وأن الخداع هو فن التمويه والاستتار عن الحقيقة ، والقيام بأعمال تضليلية لصرف العدو عن الاتجاهات والأمكنة والأعمال الأساسية (وتر ، 1987 ، ص 83) .

كما أن أسلوب الخداع من أكثر الأساليب خطورة ودقة ، فهو يعتمد على مهارة المخادع ، وقد ضرب الصحابي الجليل محمد بن مسلمة ﷺ مثالاً رائعاً في خداع كعب بن أشرف ، فعن جابر ابن عبد اللَّه رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " **مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ ، قَالَ : وَأَيْضاً وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ : فَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ ، قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2806) .

قال « العسقلاني » : " قوله فائذن لي أن أقول شيئاً ، قال : قل ، كأنه استأذنه أن يفتعل شيئاً يحتال به ، ومن ثم بوب عليه المصنف الكذب في الحرب (العسقلاني ، د.ت ، ج 7 ، ص 338) ، فالكذب والحيلة في الحرب هي من الخداع الجائز شرعاً ضد العدو .

ومن أساليب الخداع استخدام التورية ، يقول « أبو فارس » : " والتورية في الكلام : أن يتكلم المتكلم بكلام يفهم السامع منه معنى ويقصد المتحدث معنى آخر ، والمعنيان يحتملهما الكلام ، إلا أن المعنى الذي فهمه السامع هو المعنى المتبادر للذهن من سماع الكلام والمعنى الذي أراده المتكلم هو المعنى البعيد الذي لا يتبادر إلى ذهن السامع عادة " (أبو فارس ، 1993 ، 189) .
وقد استخدم ﷺ هذه التورية في المعارك والحروب حيث كان لا يخرج في غزوة إلا ورّى بغيرها .
ومن صور ذلك أنه يرسل السرية لمكان ، ويريد أن يغزو مكاناً بجيشه ، ويعمل على إشاعة خبر السرية دون الجيش ، والجهة التي توجهت إليها دون السرية ، رغبة في إخفاء الحركة (أبو فارس ، 1993 ، 190) .
عن كعب بن مالك ﷺ قال: " **وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا** " (البخاري، 1999 ، رقم 2728) .

7. توجيه المجاهد نحو التربية الذاتية :

يُقصد بالتربية الذاتية " ما يقوم به الإنسان من تربية لنفسه بنفسه من خلال تعهدها بالمحاسبة والتقويم ، وحملها على عمل الخير ، وزجرها عن فعل السوء " (أبو دف ، 2007 ، ص 109) .
والتربية الذاتية بالنسبة للمجاهد إنما تكون من خلال ما يلي :

أ- الرفق واللين وحجب النفس عن الطيش وإيذاء الآخرين :

الرفق ولين الجانب وحجب النفس عن الطيش ، وإيذاء الآخرين يُعَد أحد مبادئ التربية الجهادية الهامة التي لا بد منها في المجاهد ، وليس معنى ذلك أن يكون ضعيفاً ، بل إن المجاهد القوي هو الليِّن من غير ضعف ، الشديد من غير عنف .
يقول المولى ﷻ واصفاً نبيه ﷺ بالرفق واللين بالصحابة – وهم كانوا المجاهدين في يوم أحد – ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران ، آية : 159) .
يقول « قطب » في ظلال هذه الآية : " فهي رحمة الله التي نالته ونالتهم ، فجعلته ﷺ رحيماً بهم ليناً معهم ، ولو كان فظاً غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب ، ولا تجمعت حوله المشاعر ،

فالناس في حاجة إلى كنف رحيم ، وإلى رعاية فائقة وإلى بشاشة سمحة وإلى ودٍ يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم ونقصهم " (قطب ، 2003 ، ج 1 ، ص 500) ، فالآية وإن كان الخطاب فيها خاص بالنبي ﷺ ، إلا أنها عامة تشمل الخلفاء والأمراء والقواد والمجاهدين الذين يخلفون رسول الله ﷺ في أمته ، ويقتدون به في سيرته وسياسته مع رعيته ، " فعن الحسن قال : خرج عمر بن الخطاب في يومٍ حار واضعاً رداءه على رأسه فمر به غلام على حمار فقال : يا غلام ، احملني معك! ، فوثب الغلام عن الحمار ، وقال : اركب يا أمير المؤمنين ، قال : لا .. اركب وأركب أنا خلفك ، تريد أن تحملني في المكان الوطيء وتركب أنت في الموضع الخشن ! فركب خلف الغلام فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه " (الهندي ، 1990 ، ج 12 ، ص 654) .

فمن خلال الرفق واللين ، تسود المحبة بين المجاهدين وتتوارى الضغينة والبغضاء ، وذلك لما يحدثه هذا الخلق النبيل من آثار طيبة على أفراده ، فهو مظهر من مظاهر الرحمة ، فوجب على المجاهد الرفق واللين ، سواء أكان مع أخيه المسلم لأن الإسلام جعل المجاهدين قلوبهم قلب رجلٍ واحد ، تجمعهم روحٌ واحدة من الإيمان " فهذه الأخوة هي روح الإيمان الحي ، ولباب المشاعر الدقيقة التي يكنها المسلم لأخيه المسلم ، حتى أنه ليحيا بهم ويحيا لهم ، فكأنهم أغصانٌ انبثقت من دوحةٍ واحدة أو روحٍ واحد حل في أجساد متعددة " (الغزالي ، د.ت ، ص 206) ، إنَّ التحابب في الله ﷻ والأخوة في دينه من أفضل القربات ، وألطف ما يستفاد من الطاعات " روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين وإن كتموها ، ويظهر عليهم دلائلها وإن أخفوها ، وتبدو عليهم وإن ستروها " (ابن كثير ، د.ت ، ج 11 ، ص 228) – أو كان الرفق واللين مع عدوه أحياناً من نساء وأطفال ، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : " **وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ** " (البخاري ، 1999، رقم 2792) ، فالحديث وإن نهى عن قتل المرأة والصبي فهذا ليس على مطلقه ، بل لو كانت المرأة أو الصبي تعين العدو ، وتحارب معه ، أو تمده بالمعلومات ، أو يتجسسون بالصبي على أحوال الجيش الإسلامي ؛ فهنا الحكم يختلف بل إن قتلهم واجب ، قال « النووي »: " أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا، فإن قاتلوا قال جماهير العلماء : يقتلون ، وأما شيوخ الكفار فإن كان فيهم رأي قتلوا ، وإلا ففيهم

وفي الرهبان خلاف ، قال مالك وأبو حنيفة : لا يقتلون ، والأصح في مذهب الشافعي قتلهم " (النووي ، 1998 ، ج 12 ، ص 48) .

وهذا كله واضح أنه بسبب إغواء الكفار للمؤمنين ، بشتى الطرق وأنواعها ، للنيل من عقيدتهم ، وإخراجهم من الإيمان إلى الكفر ، وذلك لما يحيك في صدورهم من الحسد والبغضاء ، إلا أن الله ﷻ قد حذر المسلمين من كيدهم ، وشدد في تحذيره من طاعتهم وموالاتهم ، وذلك رحمة منه بعباده المؤمنين ، ورأفة بحالهم ، فهو لا يرضى لعباده الكفر ، قال ﷻ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران ، الآيتان : 118 ، 119) ، وما كل هذا الحقد والغيظ إلا لغشاوة جعلها الله ﷻ على قلوب هؤلاء، يقول « ابن القيم » : " والغشاوة هو غطاء العين ، وهذا الغطاء سرى إليها من غطاء القلب ، فإن ما في القلب يظهر على العين من الخير والشر ، فالعين مرآة القلب تظهر ما فيه ، وأنت إذا ما أبغضت رجلاً بغضاً شديداً أو أبغضت كلامه ومجالسته تجد على عينيك غشاوة عند رؤيته ومخالطته ، فتلك أثر البغض والإعراض عنه ، وغلظك على الكفار عقوبةً لهم على إعراضهم ونفورهم عن الرسول ﷺ " (ابن القيم ، 1993 ، ج 4 ، ص 151) .

وفي موقف يستثير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ! ضمن مواقف متعددة تمر على النبي ﷺ، ويسجل أروع صفحات القائد المطمئن الواثق الهادئ الطبع الرابط الجأش ، والذي فيه قمة التعامل المثالي ، حيث حجب النفس عن الطيش وإيذاء الآخرين ، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها ! زوج النبي ﷺ قالت " **أَنَّ اليَهُودَ دَخَلُواْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُواْ السَّامُ عَلَيْكَ فَلَعَنْتُهُمْ فَقَالَ مَا لَكِ ، قُلْتُ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُواْ ، قَالَ : فَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2718) .

وصدق الشاعر حيث قال :

أُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جَهْدِي ... وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا

وَأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ حِلْماً ... وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السِّبَابَا

وَمَنْ هَـــابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُـهَابَا

(الماوردي ، د.ت ، ص 309)

ب- وقاية النفس من الشح وحثها على الإنفاق والبذل :

لقد ورد لفظ الجهاد بالنفس ، مقترناً بالجهاد بالمال والإنفاق في كثير من الآيات القرآنية ، قال ﷻ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ (الحجرات ، الآية : 15) ومن حكمة اقتران الجهاد بالنفس مع الجهاد بالمال ، هو أن الدفاع عن الإسلام والمسلمين ، والتصدي للكفار واليهود والطواغيت ، يحتاج بجانب النفس البشرية المتسلحة بالعقيدة القوية إلى أسلحة وعتاد ، وهذا يتطلب مالاً ، فبدون المال تكون مهمة الجهاد صعبة .

إنَّ إنفاق المال في تجهيز المجاهدين بالسلاح لشيء عظيم ، ولنا في سيرة الرسول ﷺ العبرة وهو أجود وأكرم الناس ، فعن أَنَسٍ ﷺ قَالَ : " **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2608) ، وقد كان الصحابة والمسلمون من السابقين، يتنافسون في نيل شرف إعداد الجيوش للغزوات ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، وما تنافس سيدنا أبو بكر ﷺ وسيدنا عمر ﷺ في تجهيز أحد الغزوات بأموالهم إلا أنموذج يجب أن يقتدي به المسلمون ، فقد كان رسول الله ﷺ يحث الصحابة ﷺ على الإنفاق في سبيل الله ، فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2641) ، وعندما حض رسول الله ﷺ أهل الغنى على النفقة، وحمل المجاهدين الذين لا يجدون ما يركبون، لم يكن من المسلمين أن سمعوا صوت رسول اللّه ﷺ يدعو إلى قتال الروم إلاَّ وتسابقوا إلى امتثاله ، فقاموا يتجهزون للقتال بسرعة بالغة ، وأخذت القبائل والبطون تهبط إلى المدينة من كل صوب وناحية ، ويصور « المباركفوري » هذا المشهد بقوله : " ولم يرض أحد من المسلمين أن يتخلف عن هذه الغزوة – إلا الذين في قلوبهم مرض وإلا ثلاثة نفر – حتى كان يجيء أهل الحاجة والفاقة يستحملون رسول اللّه ﷺ ليخرجوا إلى قتال الروم ، فإذا قال لهم: ﴿ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾ (التوبة ، آية : 92) ، كما تسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات ، كان عثمان بن

عفان ﷺ قد جهز عيراً للشام ، مائتي بعير بأقتابها وأحلاسها ، ومائتي أوقية ، فتصدق بها ، ثم تصدق بمائة بعير بأحلاسها وأقتابها ، ثم جاء بألف دينار فنثرها في حجره ﷺ ، فكان رسول اللّه ﷺ يقلبها ويقول : « ما ضَرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم! ، اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض! » ، ثم تصدق وتصدق حتى بلغ مقدار صدقته تسعمائة بعير ومائة فرس سوى النقود ، وجاء عبد الرحمن بن عوف ﷺ بمائتي أوقية فضة ، وجاء أبو بكر ﷺ بماله كلّه ولم يترك لأهله إلا اللّه ورسوله – وكانت أربعة آلاف درهم – وهو أول من جاء بصدقته ، وجاء عمر ﷺ بنصف ماله ، وجاء العباس ﷺ بمال كثير ، وجاء طلحة وسعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ﷺ ، كلهم جاؤوا بمال ، وجاء عاصم بن عدي ﷺ بتسعين وَسْقًا من التمر ، وتتابع الناس بصدقاتهم قليلها وكثيرها ، حتى كان منهم من أنفق مُدّاً أو مدين لم يكن يستطيع غيرها . وبعثت النساء ما قدرن عليه من مَسَك ومعاضد وخلاخل وقُرْط وخواتم ، ولم يمسك أحد يده ، ولم يبخل بماله إلا المنافقون ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (التوبة ، آية: 79) " (المباركفوري ، 2001 ، ص 424) .

كما كان لعثمان ﷺ الكثير من المواقف التي تدل على سخائه وكرمه وإنفاقه على المجاهدين والفقراء ، " فعن ابن عباس قال : قحط الناس في زمان أبي بكر . فقال أبو بكر : لا تمسون حتى يفرج الله عنكم ، فلما كان من الغد جاء البشير إليه قال : لقد قدمت لعثمان ألف راحلة بُرّاً وطعاماً قال : فغدا التجار على عثمان فقرعوا عليه الباب فخرج إليهم وعليه ملاءة قد خالف بين طرفيها على عاتقه . فقال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : قد بلغنا أنه قدم لك ألف راحلة بُرّاً وطعاماً، بعنا حتى نوسع على فقراء المدينة فقال لهم عثمان ﷺ : ادخلوا فدخلوا فإذا ألف وِقْر قد صدت في دار عثمان فقال لهم : كم تربحوني على شرائي من الشام ؟ قالوا : العشرة اثني عشر ، قال: قد زادوني ، قالوا : العشرة أربعة عشر ، قال : قد زادوني ، قالوا : العشرة خمسة عشر ، قال: قد زادوني قالوا : من زادك ونحن تجار المدينة ؟ قال : زادوني بكل درهم عشرة ، هل عندكم زيادة ؟ قالوا : لا ، قال : فأشهدكم معشر التجار أنها صدقة " (العقاد ، د.ت ، ص 58) قال ﷻ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة ، آية : 274) ، وعن أبي هريرة ﷺ عن

النبي ﷺ قال : " **مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ في سَـبِيلِ اللهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ كُلٌّ خَزَنَةِ بَابٍ أَيْ فُلُ هَلُمَّ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2629) .

" لا جرم يقول عمر : ما سابقت أبا بكر إلى خير قط إلا سبقني إليه ، ولا جرم يقول علي : هو السباق ، والذي نفسي بيده ، ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكـر " (العقـاد ، د.ت ، ص 43) .

ويؤكد الباحث أنه ليس الإنفاق والبذل وحده بالتصدق بالأموال ، ولكن بالجهد وحـسن الخلـق ، وبذل النفس للفقير والمريض وذي الحاجة ، وكان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعـين يتنافسون في ذلك .

الفصل الرابع

أسس وأساليب التربية الجهادية

- أولاً: أسس التربية الجهادية .

- ثانياً: أساليب التربية الجهادية .

تمهيد :

سيبدأ الباحث في هذا الفصل بإرساء الأسس التي ترتكز عليها التربية الجهادية ، وهي الأساس العقائدي ، والأساس التشريعي ، والأساس الفكري ، والأساس الخُلقي ، والأساس الاقتصادي ، ومن ثم يسرد أهم أساليبها ، كأسلوب القدوة ، والحوار ، والقصة وغير ذلك من الأساليب .

أولاً : أسس التربية الجهادية :

ما من نظام أو عمل منظم إلا ويقوم على أسس علمية يُبْنَى عليها هذا العمل ، ولا تخرج التربية الجهادية عن هذا الفهم ، فهي من مدبر الكون وخالق الإنسان ، ولا شك أن لها أُسساً واضحة تقوم عليها ، فالمتأمل في البناء الإيماني للدين الإسلامي العظيم ؛ يلحظ أمراً يميزه عن غيره من المناهج الأرضية ، – أو حتى السماوية السابقة عليه – حين نزل هذا الدين على البشرية ليكون منهاجها الأخير والخاتم ، الذي ارتضاه الله لها ، وهذا الأمر الذي يميز الإسلام هو ارتباط كل جوانبه المختلفة ، سواء عقيدةً أو شرعاً أو فكراً أو اقتصاداً ، بأصل ثابت ، وجذر ضارب في أصل النفس البشرية ، ألا وهو الإيمان ، فعليه يبنى بناء الإسلام الشامخ المثمر ، وبه تقوم الحياة وتحيا الضمائر .

والتربية الإسلامية تعد وسيلة فاعلة لبناء الفرد المسلم ، وإعداده من أجل القيام بالرسالة التي خلقه الله ﷻ من أجلها وأدائها على الوجه الأكمل ، إلا أن هذه التربية لا تتم بطريقة عشوائية فهي تنطلق من عدة أسس واضحة المعالم والأبعاد .

الأساس لغةً: يُعرف " بأنه هو أصل البناء ومبتدأ الشيء " (البستاني ، 1991 ، ص 8) .

الأسس اصطلاحاً هي عبارة عن : " جملة المنطلقات العقائدية والفكرية والتشريعية التي ينبثق عنها نظام تربوي متكامل ومتوازن يهتدي بهديها ، ويتحدد في ضوئها " (أبو دف ، 2007 ، ص 35) .

يُعدُ الجهاد من أجل نشر العقيدة بين الناس من أفضل الأعمال التي يقوم بها المجاهد المسلم المتصل بربه ، والتي تعود عليه بالخير الكثير في الدنيا والآخرة ، ففي الآخرة أجور عظيمة ومنازل رفيعة ، وفي الدنيا أبعاد وأثار تربوية في جميع مناحي الحياة ، ومن خلال الإطلاع على كتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم يمكن إجمال أبرز الأسس للتربية الجهادية بخمسة

أسس ، وسيبدأ الباحث بالأساس العقائدي الذي هو من أولى الأسس وأهمها في حياة كل إنسان على الأرض عموماً ، وللإنسان المجاهد على وجه الخصوص .

1. الأساس العقائدي :-

هذا الأساس من أخطر الأسس شأناً ، وأعظمها قدراً ، فهو أصل الأصول في حياة المسلم بأكملها ، وذلك لأن " علو البنيان على قدر توثيق الأساس وإحكامه ، فالأعمال والدرجات بنيان وأساسها الإيمان ، ومتى كان الأساس وثيقاً حمل البنيان واعتلى عليه وإذا تهدَّم شيء من البنيان سهل تداركه ، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البنيان ولم يثبت ، وإذا تهدم شيء من الأساس سقط البنيان أو كاد ، فالعارف همته تصحيح الأساس وإحكامه ، والجاهل يرفع في البناء عن غير أساس فلا يلبث بنيانه أن يسقط ، قال ﷻ : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ (التوبة ، آية : 109) فالأساس لبناء الأعمال كالقوة لبدن الإنسان ، فإذا كانت القوة قوية حملت البدن ودفعت عنه كثيراً من الآفات ، وإذا كانت القوة ضعيفة ضعف حملها للبدن وكانت الآفات إليه أسرع شيء ، فاحمل بنيانك على قوة أساس الإيمان (ابن القيم ، 1973 ، ص 156) .

ولمّا كانت التربية تهدف إلى بناء الإنسان على ما يحقق الهدف السامي من خلافته على الأرض وتحقيق العبودية الكاملة لله ، وكانت العقيدة هي أصول الدين إذا تأصلت في النفوس ، واستقرت في القلوب ، وزرع هذه الأصول وترسيخها في النفوس هو القاعدة الصلبة والمرتكز الأساس الذي تبنى عليه الأهداف ، فما من شك في أن العلاقة " بين العقيدة والتربية على درجة من القوة والعمق ، بحيث يمكن أن يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين ، فعقيدة بدون ترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر والفكر ، وتربية بلا استناد إلى عقيدة تعني سيراً بلا دليل " (أبو دف ، 2007 ، ص 35) ، فتوحيد العقيدة هو الهدف الأسمى للتربية ، فمنها توجد الأهداف التربوية ونظمها ومبادئها في سبيل توحيد فكر الأفراد على أساس العقيدة ، وتكون قيم الحياة نابعة من صفات الله والتخلق بها – ولله المثل الأعلى – وللعقيدة آثار في النفس الإنسانية والعقل الإنساني ، فهي نفس مطمئنة بوجود الله معها ، كما أن لها أثرها من سيادة العقل ، ونبذ الخرافات والبدع القديمة منها والحديثة ، كعزل الدين عن واقع الحياة .

إنَّ للعقيدة آثاراً تربوية على حياة وسلوك المجاهدين ، وتكون هذه الآثار حسب القوة الإيمانية التي يحملها الفرد منهم بين جوانحه ، ولأهمية العقيدة في تربية المجاهدين طالت دعوة القائد المعلم ﷺ إلى غرسها وترسيخها في النفوس ، فكان هدفه في بداية دعوته ، تقوية إيمان الإنسان وهذا أمر داخلي في باطن النفس ، فمرحلة الدعوة المكية التي شكلت أكثر من نصف مدة الدعوة، كان هدفها الرئيسي هو بناء الإيمان لدى المسلمين ، وهذا الإيمان ما هو إلا تطهير للنفس من شوائب الجاهلية ومن ثم غرس عقيدة الدين الجديد في داخلها ، أو كما تصفه الصوفية بالتخلية ثم التحلية ، حتى إذا انصبغت نفوسهم وعقولهم بها ، بدأ في تعليمهم أمور دينهم الأخرى، فعن أبي هريرة ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتى يَقُولُواْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَمَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَقَدْ عَصَمَ مِني نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلا بحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2727) .

ويشير « قطب » إلى أهمية الصلة الدائمة مع الله ، فهي محور العملية التربوية ، وأساس المنهج التربوي في الإسلام ، ولا ضمان للخير الحقيقي إلا بعقد الصلة الحية بين الفرد وخالقه ، كما ذهب إلى أن : العقيدة هي القضية الكبرى وهي أساس البناء (قطب ، 1989 ، ص 36) .

فالعقيدة لغةً : " ما عقد قلبه على الشيء ، أي لزمه " (ابن منظور ، د.ت ، ج 3 ، ص 298)، والعقيدة ما عقد عليه القلب والضمير " أي ما تديَّن به الإنسان واعتقده " (المنجد ، 2007 ، ص 524) ، ويقصد بالعقيدة الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل وجمعها عقائد .

العقيدة اصطلاحاً : " هي عبارة عن التصور الإسلامي الكلي اليقيني عن الله الخالق ، وعن الكون والإنسان والحياة ، وعما قبل الحياة الدنيا وعما بعدها ، وعن العلاقة بين ما قبلها وما بعدها " (الكيلاني ، 1991 ، ص 107) .

ويذهب الباحث إلى أن الأساس العقائدي : هو جملة من الآثار والانعكاسات التي تترتب على ذكر الله ﷻ في الجانب الإيماني .

إنَّ العقيدة في الإسلام تقابل الشريعة ، لأن الإسلام شريعة وعقيدة ، والشريعة تعني التكاليف التي جاء بها الإسلام في العبادات والمعاملات ، والعقيدة تعني الإيمان (الهاجري ، 1993 ، ص 2) ، فمصطلح العقيدة لم يرد في الكتاب أو السنة ولم يثبت استخدامه في صدر الإسلام ، بل كان يعبر عن هذا الموضوع بمصطلح الإيمان ، ثم استُخدم مصطلح آخر هو مصطلح التوحيد .

والناظر عبر التاريخ ، منذ القدم وحتى اليوم يرى أن العقيدة وحدها هي التي استطاعت أن تصهر جميع الثقافات الأخرى في بوتقة واحدة " فلقد تقاطر لاعتناق هذه العقيدة أقوام انسلخوا من عقائدهم و ثقافاتهم الدينية والفلسفية المختلفة ، فإذا بها العقيدة الجديدة تحدث فيهم ثورة منهجية في النظر ، أفضت بهم إلى وحدة في الفكر ، تقف عليها فيما أثمروه من مؤلفات و فنون وعمران ، واستوى فيها من كان منحدراً من جاهلية أو وثنية أو مسيحية أو مجوسية ، إنها العقيدة الإسلامية " (النجار ، 1993 ، ص 32) .

إن العقيدة الإسلامية تحقق التآخي والتآلف بين أفراد المجتمع ، وكلما كان المجتمع قوياً في اعتقاده ؛ حصل بين سلوك أفراده انسجام ، لأن المصدر واحد ، والباعث واحد ، والهدف واحد، وكلما ضعف الجانب الإيماني تسلطت الأهواء والنزعات ، وظهرت العنصريات ، فتأمل المجتمعات القائمة على تعدد الأحزاب ، تجد أنَّ كل حزب بما لديهم فرحون ، وأنَّ كل حزب يبغض الحزب الآخر ويكيد له كيداً ، ومن الأمثلة التي تكشف قوة التآخي في ظل العقيدة الإسلامية ، ما كان عليه الأوس والخزرج من مطاحنات وحروب ، فجاء الإسلام وآخى بينهم ، ثم آخى الإسلام بين قبائل متباينة من حيث البيئة الجغرافية المكانية ، فآخى بين المهاجرين والأنصار ، حتى بلغ التواد والتراحم أنهم يؤثرون على أنفسهم ولو كانت الحاجة للشيء ماسة وملحة ، قال ﷻ : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر ، آية : 9) (الحازمي ، 2000 ، ص 110) .

ويقرر « قطب » تفرد منهج القرآن عن باقي المناهج الوضعية وذلك في عرضه للعقيدة ، ومن ثم عدم استعارة أي منهج بشري أو قالب فلسفي لعرضها بقوله " كان القرآن يخوض بهذه العقيدة معركة حيّة واقعية ، كان يخوض بها معركة مع الركام المعطل للفطرة ، في نفوس آدمية حاضرة واقعة ، ومن ثم لم يكن شكل « النظرية » هو الشكل الذي يناسب هذا الواقع الحاضر ، إنما كان هو شكل المواجهة الحية للسدود والحواجز والمعوّقات النفسية والواقعية في النفوس الحاضرة الحية ، ولم يكن الجدل الذهني الذي انتهجه – في العصور المتأخرة – علم التوحيد ، هو الشكل المناسب كذلك " (قطب ، 2003 ، ج 2 ، ص 1012) .

والمتفحص في السيرة النبوية يجد أنَّ « المعية الإلهية » للمؤمنين هي معية خاصة بهم ولهم بسبب إيمانهم وعقيدتهم الصادقة ، فهي تتناسب مع مقدار إيمانهم وعمقه ومدى انصباغهم وتأثرهم به ، ولا شك أن الصحابة الكرام ﷺ كان لهم النصيب الأكبر من هذه المعية الخاصة لأهل العقيدة ، لِمَا عُرفوا به من عمق الإيمان وسعته وانصباغهم وتأثرهم به ، ولذلك تحقق لهم النصر على قلة عددهم وكثرة عدد أعدائهم في زمن النبي ﷺ وبعد وفاته ، « فمعية الله » للمؤمنين بالعون والتأييد ثم بالنصر تتناسب طردياً مع كمية الإيمان وصدق العقيدة وعمقه في نفوس المؤمنين ، فهذا المعلم القائد ﷺ يبين مدى توكله على الله ، ويبين للصحابة ﷺ قوة عقيدته بالله عندما يواجه السيف فيقول راداً على المشرك الذي أراد قتله : « الله » ، فعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : " **أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ** – كل شجرة ذات شوك – **فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِي فَقَالَ : [إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتاً** – مستلاً – **فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِي فَقُلْتُ اللهُ] ثَلاثَاً ، وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2694) .

لقد أثنى الله على المؤمنين الذين بايعوا نبيه محمد على العقيدة الصادقة وعلى نصرة دينه بأموالهم وأرواحهم ودمائهم ، مباركاً هذه البيعة بقوله ﷻ في سورة الفتح : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** ﴾ ، زاجراً لأولئك الذين ينقضون عهودهم مع الله ، معظماً أجر الأوفياء الصادقين ﴿ **فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ (الفتح ، آية : 10) ، فعن ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : " **رَجَعْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا كَانَتْ رَحمَةً مِنَ اللهِ فَسَأَلْتُ نَافِعَاً عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ عَلَى المَوْتِ قَالَ لا بَلْ بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2738) ، كما آتى الله الصحابة الكرام ﷺ الأجر العظيم ، لوفائهم لدينهم ولصدقهم فيما عاهدوا الله عليه ، بأن جعلهم سادة الأمم وقادتها ، بعد أن كانوا عبيداً عند صناديد الكفر من قريش ، " فقد روي أن فنحاص بن عازوراء ، وزيد بن قيس ، ونفراً من اليهود ، قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر – رضي الله عنهما – بعد وقعة أحد : ألم تروا

ما أصابكم ، ولو كنتم على الحق ما هُزمتم ؟ فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل ، ونحن أهدى منكم سبيلاً ، فقال عمار : كيف نقض العهد فيكم ؟ قالوا : شديد ، قال : فإني عاهدت الله أني لن أكفر بمحمد ما عشت ، فقالت اليهود أما هذا فقد صبأ ، وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً وبالقرآن إماماً ، وبالكعبة قبلةً ، وبالمؤمنين إخواناً " (الفخر الرازي ، د.ت ، ج 3 ، ص 236) ، ومن هذا الموقف العظيم نلمس صدق ولائهم ووضوح برائهم ، وما نتج عنه من تمسكهم بعهدهم مع الله بنصر شرعه وتحقيق منهاجه .

والوفاء بالعهود صفة المسلمين الصادقين ، بل هو شعارهم العظيم ، فهو نابع من عقيدتهم ، منبثق عن دينهم ، وهو في الوقت ذاته ، سر سيادتهم ، واستقامتهم ، قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ اليَمَانِ : " **مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرَاً إِلا أَنِي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ قَالَ فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ قَالُواْ إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدَاً فَقُلْنَا مَا نُرِيدُهُ مَا نُرِيدُ إِلا المَدِينَةَ فَأَخَذُواْ مِنَّا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلى المَدِينَةِ وَلا نُقَاتِلُ مَعَهُ فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ الخَبَرَ فَقَالَ انْصَرِفَا نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللهَ عَلَيْهِمْ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3342) ، " لقد كان شرف الوفاء بالعهد من الدعائم الأولى التي حافظت على كيان المسلمين وهيبتهم ، و أدام لهم عزتهم ، وهل هناك قانون في الدنيا يجعل احترام العهد نابعاً من حرمة الإيمان ، وتقديس العقيدة مثل الإسلام " (قرعوش، وآخرون، 2001 ، ص 119) ، نلمس ذلك من قول الصحابي الجليل سعد بن معاذ الذي سرَّ بها رسول الله حيث قال : " يا رسول الله لقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض لما أردت فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنا لصُبُر في الحرب صُدُقٌ عند اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر على بركة الله " (ابن كثير ، 1990 ، ج 2 ، ص 392) ، " والوفاء للعقائد والمبادئ ، يفرض الولاء لمن يواليها ، والبراءة ممن يعاديها ، واعتراض من يعترضها، كذلك فعل أتباع الأنبياء في جميع الأعصار ، ولذلك يقول الله ﷻ : ﴿ **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ** ﴾

أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (الممتحنة ، آية 4) ، (الغزالي ، 1997 ، ص 452) ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : " **غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ** ..... " (البخاري ، 1999 ، رقم 2595) .

أما المشركين ومن ماتت عقيدتهم فلم يهتموا بالوفاء بالعهود ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : " **بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَاماً مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ فَلَمَّا قَدِمُواْ قَالَ لَهُمْ خَالِي أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ وَإِلا كُنْتُمْ مِنِي قَرِيباً فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْمَئُواْ إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ فَقَالَ اللهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ ثمَّ مَالُواْ عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلا رَجُلاً أَعْرَجَ صَعِدَ الجَبَلَ قَالَ هَمَّامٌ فَأُرَاهُ آخَرَ مَعَهُ فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُواْ رَبَّهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ فَكُنَّا نَقْرَأُ أَنْ بَلِّغُواْ قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا ثمَّ نُسِخَ بَعْدُ فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2591) ، وفي موقف آخر يظهر جلياً نقض العهد عندهم ، ففي أعقاب غزوة أحد ، وبعد الجراحات والقروح التي أصابت المسلمين ، والانتكاسات النفسية التي لحقت ببعضهم ، بسبب مناخ الهزيمة الذي وجد فيه المنافقون – وعلى رأسهم أُبيٌّ بن سلول – فرصتهم للنيل من الرسول ﷺ والمسلمين ، ولمّا يمض وقت طويل على إخراج يهود بني قينقاع من المدينة المنورة ، وقد كانت نفوس يهود الباقين – النضير وقريظة– معبّاة عامرة بالحقد ؛ استغلوا الفرصة لتضخيم انتصار قريش ، وإظهار المسلمين بمظهر الضعف والوهن ، وقالوا : " ما محمد إلا طالب مُلْك ، ما أصيب نبي هكذا قط في بدنه وأصحابه ، وهكذا وبدؤوا يتطاولون ويتآمرون مع المنافقين ، وتناسوا العهد الذي كتبوه مع رسول ﷺ ... " (الحلبي ، 1400 هـ ، ج 2 ، ص 549) .

إنَّ خير من ثبت على مبادئهم وعقيدتهم هم الأنبياء عليهم السلام ، ومنهم نبينا محمد إمام المجاهدين ، فقد واجه من البلاء والمحن ما تهتز له القلوب وتنثني عنده العزائم ، فصمد عليه الصلاة والسلام يوم أُوذي في مكة ، ويوم دمت قدماه عندما طردوه أهل الطائف وسلطوا صبيانهم عليه ، وثبت يوم حُصر في الشعب ، وثبت في الحروب والمعارك ، وثبت يوم وضع مشركو قريش السلا عليه وهو يصلي عند الكعبة ، فعن ابن مسعود ﷺ قال : " **بَيْنَمَا رَسُولُ**

الله ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلى سَلا جَزُورِ بَنِي فُلانٍ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ في كَتِفَيْ محمَّدٍ إِذَا سَجَدَ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فَأَخَذَهُ فَلَمَّا سَجَدَ النَّبيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ فَاسْتَضْحَكُواْ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يميلُ عَلَى بَعْضٍ وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ الله ﷺ وَالنَّبيُّ ﷺ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ ثمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ فَلَمَّا قَضَى النَّبيُّ ﷺ صَلاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاثاً وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاثاً ثمَّ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا سَمِعُواْ صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمُ الضِّحْكُ وَخَافُواْ دَعْوَتَهُ ثمَّ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبي مُعَيْطٍ وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ فَوَالَّذي بَعَثَ محمَّداً ﷺ بِالحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ثمَّ سُحِبُواْ إِلى القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ " (مسلم ، 1985، رقم 3349) .

والناظر في كتابي الجهاد والسِّيَر عند البخاري ومسلم يجد من الأحاديث الواردة فيهما ما تعود بالعديد من الآثار التربوية العظيمة والتي يمكن أن تصنف ضمن الأساس العقائدي ، والتي تمد الإنسان بدوافع جمة تملأ القلب سكينة ، والنفس طمأنينة ، والعقل إشراقاً ، والروح تألقاً .

2. الأساس التشريعي :-

من المعلوم أنَّ " المسافة بين الإسلام يوم جاء ، وبين واقع الناس في الجزيرة العربية وفي الأرض كافة مسافة هائلة ، وكانت النقلة التي يريدها لهم بعيدة ، وقفت في وجهها ألوان من القوى، فالإسلام لا يكتفي بتغيير العقائد والتصورات ، والقيم ، والموازين ، والعادات ، والتقاليد، والأخلاق ، والمشاعر ، إنما يريد كذلك أن يغير الأنظمة والأوضاع والشرائع والقوانين لينتزع قيادة البشرية من يد الطاغوت والجاهلية، ويردها إلى الإسلام " (قطب ، 1992 ، ص : 51)، لذلك سوف يحاول الباحث من خلال هذا الأساس أن يكشف عن الأساس التشريعي في الإسلام ومكانته ، من خلال رصد حركة البناء الإسلامي للمجتمع المسلم على يد الرسول ﷺ حتى يصل إلى تكوين الشريعة الإسلامية ، التي يُعتقد أنه لا يوجد في أي شرع سابق أو لاحق – وضعي – ، بهذا الكل المتكامل الذي يجعل الإنسان يقف عاجزاً عن استيعاب حجم التغيير التشريعي والاجتماعي والفكري الذي أحدثه في نفوس معتنقيه ، ليثبت بذلك أنة بناء واقعي

رباني عالمي يسع كل بني الإنسان ليدخلوا في تعاليمه السمحة ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ : " **أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيهِ قَالَ : انْطَلَقْتُ فِي ..... قَالُواْ نَعَمْ قَالَ فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ فَأَجْلَسَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُواْ أَصْحَابِي خَلْفِي ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ لَهُمْ إِنِي سَائِلٌ هَذَا عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَايْمُ اللهِ لَوْلا مَخَافَةُ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَيَّ الكَذِبُ لَكَذَبْتُ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ قَالَ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ لا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لا قَالَ وَمَنْ يَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ قُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قَالَ قُلْتُ لا بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ قَالَ قُلْتُ لا قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قَالَ قُلْتُ تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا قَالَ فَوَاللهِ مَا أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قَالَ قُلْتُ لا قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُ إِنِي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ فَقُلْتَ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَزَعَمْتَ أَنْ لا فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَهُ سَخْطَةً لَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لا وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ القُلُوبِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَى يَتِمَّ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَدْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالاً يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العَاقِبَةُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لا يَغْدِرُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لا فَقُلْتُ لَوْ قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ بِمَ يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَأْمُرُنَا بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالعَفَافِ قَالَ إِنْ يَكُنْ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِي أَعْلَمُ أَنِي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ**

محَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ وَ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئَاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضَاً أَرْبَابَاً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " (مسلم ، 1985 ، رقم 3322) ، ويُعبر عن تلك الشرائع جعفر بن أبي طالب ﷺ في معرض إجابته للنجاشي ملك الحبشة فيقول : " أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ولنعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات " (ابن هشام ، 2005 ، ص 189) ، لقد لخص هذا الصحابي الجليل ﷺ هذه النقلة النوعية ، من شريعة الغاب التي كانوا يعيشون فيها بالجاهلية إلى شريعة الإسلام السمحة ، وإنك لتعجب من كل هذا الفهم العميق والصورة الواضحة لدى جعفر ﷺ عن الشريعة في الإسلام وهذه الحادثة في (السنة الخامسة من سنوات البعثة الأولى) وهذا يثبت أن الخط التشريعي في الإسلام كان واضحاً لأتباعه منذ سنواته الأولى رغم أن الوحي لازال يتنزل على رسول الله ﷺ ، وكان هذا الفهم وكأنه مستوحى من أفعال وتقريرات الرسول ﷺ ، وقد تمثَّل ذلك في فتح مكة ، فعن أَبي مَعْمَرٍ : عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ : " **دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الكَعْبَةِ ثَلاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبَاً فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقَاً جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3333) .

لقد أصبحت هذه الشريعة تجعل المجاهد " يستسلم لكل تنظيمات الإسلام ، حتى قبل أن تعرض عليه تفصيلاته ، وقبل أن تعرض عليه تشريعاته ، فيأخذها حين صدورها بالرضا والقبول ، لا يعترض على شيء منها فور صدورها إليه ، ولا يتلكأ في تنفيذها بمجرد تلقيه لها .. وهكذا أبطلت الخمر ، وأبطل الربا ، وأبطل الميسر ، وأبطلت العادات الجاهلية كلها .. أبطلت بآيات من القرآن ، أو كلمات من الرسول ﷺ ، بينما الحكومات الأرضية تجهد في شيء من هذا كله بقوانينها وتشريعاتها ، ونظمها وأوضاعها ، وجندها وسلطانها ودعايتها وإعلامها ، فلا تبلغ إلا

أن تضبط الظاهر من المخالفات ، بينما المجتمع يعج بالمنهيات والمنكرات " (قطب ، 1989 ، ص 37) ، وأيضاً أصبحت هذه الشريعة تدفع المسلم والمجاهد لكي تكون رؤيته وهواه موافقان لأمر الله ، لأنَّ تطبيق الشريعة أصبحت عادة سلوكية مقترنة بشخصيته ، وهذا التعود يتطلب الاستمرار والمجاهدة ، لأن تطبيق الشريعة بالمران والمداومة تصبح سجية وطبع للإنسان وترسخ في نفسه ، فعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ : " **نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلى سَعْدٍ فَأَتَاهُ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَرِيباً مِنَ المَسْجِدِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلأَنْصَارِ قُومُواْ إِلى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ ثمَّ قَالَ إِنَّ هَؤُلاءِ نَزَلُواْ عَلَى حُكْمِكَ قَالَ تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرِّيَّتَهُمْ قَالَ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ وَرُبَّمَا قَالَ قَضَيْتَ بِحُكْمِ المَلِكِ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3314) .

لقد نمَّى الإسلام هذا الأساس ، من خلال الكثير من الأحاديث التي تميزت بأنها تخاطب فطرة الإنسان وتجيب على أسئلته الكبرى ، عن شرع الله والحياة والجزاء ، وتدله على صفات الخالق العظيم ليزداد ارتباطه به وحبه له حتى يتمكن الإيمان من قلبه ، عن مُعَاذٍ ﷺ قَالَ : " **كُنْتُ رِدْفَ النَّبيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ فَقَالَ يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئَاً وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئَاً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُواْ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2644) ، وهذا هو المطلوب غرسه في نفوس المجاهدين حتى يتم تنمية الجانب الإيماني ، وتصبح مشاعرهم وعواطفهم متعلقة بالخالق ﷻ ؛ وبالتالي عندما ترى أن شريعة الإسلام جاءت وهي تحمل أهم خصائصها المميزة لها ، وهي أنها ربانية المصدر فالله هو الذي رسم طريقها ، وخط تفاصيلها وجاء دستورها في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله الكريم ﷺ ، وبذلك يبعث ﷻ الطمأنينة في نفوس المؤمنين بأن هذه الشريعة التي يدعوهم لتمثلها هي إرادة الله العالِم بكل ما يصلح لهم ، وهذا الأمر يعطي دافعاً معنوياً قوياً للمجاهد يجعله يتمسك بشريعة هذا الدين لأنه على يقين أنها ستجلب له الخير وتُبعده عن الشر .

وبذلك يكون الباحث قد بيَّن الأساس الثاني من أسس التربية الجهادية .

3. الأساس الفكري :-

أشار القرآن الكريم إلى انطلاق منهج التفكير من بصيرة وتبصير بالحقائق ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾ (يوسف ، آية : 108) ، حيث اعتبر ديننا الحنيف أنَّ للشخصية الإسلامية جوانب فكرية عدة ، تسهم كلها في بناء الإنسان على الوجه الأمثل ، وتجعله أكثر قدرة على التعامل مع الآخرين في مختلف الميادين ، ومنها ميدان الجهاد في سبيل الله ، حيث يسهم هذا الميدان في صياغة العقلية الإسلامية ، بما يرقى بها .

فالفكر في اللغة : هو إعمال النظر أو الخاطر في الشيء (ابن منظور ، د.ت ، ص 505) ، " وهذا يقتضي أن الفكر هو حركة الذهن – التي عبر عنها بـ " إعمال " – في موضوعٍ ما لتحصيل معرفة فيه ، فهو من باب الكيفية – إذ حركة الذهن كيفية – وليس من باب الصور والمعارف التي يحتويها الذهن ، فيكون تعريف الفكر هو المنهج الذي يسلكه العقل للوصول إلى المعرفة (الأهدل ، 2006 ، ص 202) .

أما الفكر الإسلامي : فهو المنهج الذي يفكر به المسلمون أو الذي ينبغي أن يفكر به المسلمون " (النجار ، 1993 ، ص 29) .

قال أهل العلم : العقل جوهر مضيء خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب ، وقال أهل اللسان : العقل ما ينجي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبى ؛ وقال حكيم : العقل حياة الروح ، والروح حياة الجسد ؛ وقال حكيم : ركَّب الله في الملائكة العقل بلا شهوة ، وركَّب في البهائم الشهوة بلا عقل ، وفي ابن آدم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم (التهانوي ، 1998 ، ج3 ، ص 314) .

لقد أكرم الله الإنسان بالعقل ، ليدرك من خلاله صور المعارف ، ويفهم الكثير من حقائق الأشياء المادية ، وكذا حقائق المعاني المجردة ، وجعله مسؤولاً عن التفكير في الأدلة الموصلة إلى هذه الحقائق ، فيميز بين طريقي الحق والباطل ، في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وهو مسئولٌ أيضاً عن حجب النفس عن الانجرار وراء أهوائها وشهواتها ونزعاتها ، التي تورده إلى ما فيه شره وضره ، أو هلاكه في عاجل أمره أو آجله ، قال ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾

(الإسراء ، آية : 70) ، وقد ظلت الإنسانية في تطورها ورقيها الفكري والوحي يعاودها بما يناسبها ويحل مشاكلها الوقتية قي نطاق قوم كل رسول ، حتى اكتمل نضجها ، وأراد الله لرسالة محمد ﷺ أن تشرق على الوجود ، فبعثه على فترة من الرسل ليكمل صرح إخوانه الرسل السابقين بشريعته العامة الخالدة ، وكتابه المنزل عليه " (القطان ، 1986 ، ص 17) ، لذا اهتمت شريعة الله بالعقل ، وكذا التفكير الموصل إلى الفهم اهتماماً عظيماً ، متناولةً إياهما بشكل كبير في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وعملت على تمجيدهما ، وذمت في الوقت ذاته الذين يعطلون عقولهم عن الغاية التي خلقت من أجلها من تفكيرٍ سديد ، كما ذمت أولئك الذين لا يأخذون بأسباب الفهم المتين ، وضوابطه الرصينة ، ممن يكتفون بالتقليد الأعمى ، ويتمسكون بالحجج الواهية ، والمزاعم الباطلة ، في اللحظة التي تقدم لهم فيها الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة على بطلان أفكارهم ، قال ﷻ : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ** ﴾ (البقرة ، آية: 170) .

فقد كان لانتماء المسلمين لهذا الدين كبير الأثر في تفتيح عقولهم وقلوبهم إلى أسرار العلم ومكنوناته ، وتبصيرهم إلى حقيقة الكون والحياة ، مبتعدين عن ذل التبعية والأسر الفكري ، فمن خلال علماء المسلمين الأوائل الذين جردوا انتماءهم إلا من هذا الدين ، قامت حضارات الغرب المعاصرة ، " ولولا جهود العرب لبدأت النهضة الأوروبية في القرن الرابع عشر من النقطة التي بدأ العرب نهضتهم العلمية في القرن الثاني للميلاد " (طوقان ، د.ت ، ص 7) .

ومن النماذج التي وردت في السيرة النبوية ، والتي تبين تطبيق النبي لأساس إعمال العقل والتفكير في تربية أصحابه ، ما حدث يوم انصرافهم من الأحزاب وأمره لهم بعدم الصلاة إلا في بني قريظة ، وترك لهم إعمال العقل في إقامة الصلاة ، هل تكون في بني قريظة ، أم قبلها، فعن عبد الله قال : " **نَادَى فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ انْصَرَفَ عَنِ الأَحْزَابِ أَنْ لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ إِلا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَتَخَوَّفَ نَاسٌ فَوْتَ الوَقْتِ فَصَلَّوْا دُونَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَقَالَ آخَرُونَ لا نُصَلِّي إِلا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَإِنْ فَاتَنَا الوَقْتُ قَالَ فَمَا عَنَّفَ وَاحِداً مِنَ الفَرِيقَيْنِ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3317) .

والأمة الإسلامية اليوم – بلا شك – مستهدفة من أعداء الإسلام ، الذين أخذوا يغزونها فكرياً ، وتربوياً ومادياً ، بل وفي جميع مجالات الحياة ، فظهرت أجيال في – غالبها – لا تعرف من الإسلام إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، وأصبحت العبادة عندها عادة .

4. الأساس الخُلقي :-

لا يمكن أن يكون دينٌ من الأديان أو فلسفة من الفلسفات أعلى من شأن الأخلاق واعتبرها جزءاً لا يتجزأ من تكوينه العقائدي كما فعل الإسلام ، بل إن المتطلع للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية ليجد أنها تؤكد على أن أحد أهم أهداف البعثة النبوية هو إصلاح وتكميل البناء الأخلاقي للإنسانية .

فالخلُق لغة : – بضم اللام وسكونها – « الخُلُق ، الخُلْق » ، الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْقْ لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها (ابن منظور ، د.ت ، ج 10 ، ص 86) .

أما اصطلاحاً : فهو " قوة في النفس راسخة ، تقودها في يسر وسهولة إلى اختيار ما هو خير وصلاح ، أو شر وجور ، وذلك بمعيار الشرع الإلهي والفطرة السليمة " (الحداد ، 1996 ، ص 33) .

قال ﷻ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ (المؤمنون ، الآيات : 1 – 10) فهذه الآيات تلخص أخلاق المؤمنين المستحقين للجنة ولذلك عندما سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن أخلاق النبي ﷺ قالت : كان خلق رسول الله ﷺ القرآن ، وقرأت { قد أفلح المؤمنون } حتى انتهت إلى { والذين هم على صلواتهم يحافظون } قالت هكذا كان خلق رسول الله ﷺ (ابن كثير ، د.ت ، ج 3 ، ص 238) .

لقد جاء الإسلام بمنهجه العظيم ، وبسماحة تصوراته ، ورزانة أحكامه ، فأخرج الناس من ظلمات الجور والخيانة والكذب ، إلى نور العدل والأمانة والصدق ، واستطاع المسلمون من خلال تناصرهم وتحابهم وتآلفهم وعقيدتهم الصادقة لدينهم وبراءتهم الواضحة من ألوان الجاهلية ورواسبها وتداعياتها – أن يجعلوا من هذا المجتمع المفكك الهزيل مجتمعاً متماسكاً متيناً ، ومن مجتمعٍ أنهكته الحروب والنزاعات القومية استمر بعضها عشرات العقود من الزمان كحرب داحس والغبراء – إلى مجتمع قوي أرهب الأعداء ، وسرَّ الأصدقاء ، حتى أصبح الواحد منهم يقطع المئات من الأميال آمناً في ترحاله مطمئناً على من خلف من بعده من مال وأهل ، بعد أن كانت تحيط به المخاوف في حله وترحاله ، فلقد كانت المجتمعات الجاهلية قبل البعثة بعيدةً عن القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية ، فحرص الإسلام من خلال العقيدة على صياغة الإنسان القويم السوي ، الذي تتجلى فيه الأخلاق الحميدة وفق معيار الإسلام ، فإذا ما تحرى المسلم هذا في جوانب حياته المتعددة ، كانت تصرفاته انعكاساً طبيعياً لطبيعة هذا الدين العظيم ، وتأصل ذلك في نفسه فأصبح قرآناً يمشي على الأرض ، وليس غريباً أن يهتم الإسلام بهذه الصياغة لخليفة الله على الأرض ، الذي جعله الله أكرم مخلوقاته ، وفضله على سائرها حيث قال ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء ، آية : 70) ، وقد كان سيدنا محمد ﷺ إمام المجاهدين خير قدوة للمسلمين في ذلك ، فكان يعلم أصحابه الأخلاق ، وقد تمثل ذلك في عدم دعائه على المشركين ، بل دعا لهم بالهداية ، قَالَ أبو هريرة ﷺ : " **قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُواْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ دَوْسَاً عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا ، فَقِيلَ هَلَكَتْ دَوْسٌ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسَاً وَأْتِ بِهِمْ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2720) ، ومن أخلاقه ﷺ عدم الرد على بني يهود وهم يخطئون في حقه ، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا " **أَنَّ اليَهُودَ دَخَلُواْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُواْ : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَلَعَنْتُهُمْ ، فَقَالَ : مَا لَكِ ، قُلْتُ : أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُواْ ، قَالَ : فَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2718)، " فبناء الأخلاق على أساس عقدي ، يشكل ضمانة لثبات الأخلاق واستقرارها ، وعدم العبث بها ، كما يعتبر في الوقت نفسه ثمرة طبيعية لهذه العقيدة " (قرعوش وآخرون ، 2001 ، ص 28) .

لقد عمل الإسلام ومنذ اللحظة الأولى ، على توحيد المسلمين ليس عقائدياً فحسب ، بل فكرياً وعقلياً ، واجتماعياً ، وسياسياً ، فتوحدت الآراء وذابت الفوارق ، وصار المسلمون جسداً فكرياً واحداً ، وذلك لأنهم تحت راية واحدة ، ومنهجٍ واحد ، فتقاطعت أفكارهم في تناغمٍ يصعب على الذين لم يعايشوه تصديقه ، فانطبق قول الله ﷻ فيهم : ﴿ **إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ** ﴾ (الأنبياء ، آية : 92) ، فدين واحد ، ورب واحد هو " الذي يجمع الناس على عقيدة واحدة ، ومجموعة من الأفكار المرتبطة بها ، وهي أفكار تتصف بالوضوح ، وعدم التناقض ولذلك تجد الناس المؤمنين بها ، يسيرون في خط فكري واحد " (سلطان ، د.ت، ص 50) ، حيث إن " للعقيدة سلطاناً قوياً على الفكر ، فالذي يفكر في أمرٍ من الأمور ، لا يستطيع أن ينزه عقله عن التأثر بعقيدته في تفكيره ، ولذلك تختلف طرق الناس في التفكير وأحكامهم على الأشياء تبعاً لاختلاف عقائدهم ، واتحاد العقائد أو تقاربها في الأمم يؤدي إلى وحدة الفكر " (المصري ، د.ت ، 142) .

وقد كان المعلم القائد ﷺ يحرص دوماً على إعمال الفكر عند صحابته ، ويتبين ذلك من خلال الحديث التالي الذي يجعل فيه رسول ﷺ الصحابة ﷺ يُفكرون في سبب دخول الرجل النار مع أنه في ظاهر الأمر كان يعمل عمل بطولي ، فعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ : " **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ التَقَى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُواْ فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الآخَرُونَ إِلى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلا فَاذَّةً إِلا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقَالَ مَا أَجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ أَنَا صَاحِبُهُ قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ قَالَ فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحَاً شَدِيداً فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ** – طرفه الأمامي – **بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفَاً أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ جُرِحَ جُرْحَاً شَدِيداً فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2673) ، ومن خلال إعمال الرسول ﷺ للفكر عند الصحابة ﷺ في هذا المشهد الرائع ، أشعل عندهم جذوة الإيمان ، وأوقد عندهم

قنديل العقيدة ، فأصبح الرجل يشهد على نبوته ، ويؤكد على صدق عقيدته ، بقوله « أشهد أنك رسول الله » .

فالمجال الفكري كان محوراً رئيسياً في تكوين هذا الدين ، ترتبط به وتعتمد عليه كل الجوانب المكونة للإسلام ، فالجانب العقائدي المتصل بوجود الخالق وصفاته ورسله وكتبه واليوم الآخر ، يرتكز إلى فضيلة التفكُّر ، فبدون وجود هذه الفضيلة في المرء لن يُسلِّم بكل الغيبيات الموجودة في الدين الإسلامي الحنيف ، فقد لا يؤمن المجاهد بأنه سيقاتل اليهودي يوماً من الأيام ويختبئ هذا اليهودي منه ، فعن أبي هريرة ﷺ : عَنْ رسول الله ﷺ أنه قال : " **لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتى تُقَاتِلُواْ اليَهُودَ حَتى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2709) ، فبإعمال العقل الذي استقى من العقيدة الصحيحة يتولد لدى المجاهد الصدق في أمور الدين ، ومن ذلك أيضاً الصدق على ما كان دليلاً على نبوته ﷺ ، فعن سَلَمَةَ ﷺ قَالَ : " **خَفَّتْ أَزْوَادُ النَّاسِ وَأَمْلَقُواْ فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فِي نحرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لهُمْ فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ثمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتى فَرَغُواْ ثمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِي رَسُولُ اللهِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2760) ، وها هي أمُّ حرام بعدما أعملت عقلها ، وهي معتقدة بحياة الآخرة ، تطلب من سيدنا محمد ﷺ الجنة ، فعن عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ العَنْسِيَّ ﷺ : " **أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ قَالَ عُمَيْرٌ فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُواْ قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ قَالَ أَنْتِ فِيهِمْ ثمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لهُمْ فَقُلْتُ أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لا** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2707).

وعندما تفكر الصحابة ﷺ وجدوا أنَّ العبادة هي التي تفتح القلب ، وتوثق الصلة ، وتيسر الأمر، فعن عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : " **لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَلأَ اللهُ بُيُوتهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الوُسْطَى حَتى غَابَتِ الشَّمْسُ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2714) .

فها هم الصحابة ﷺ تعلموا من الرسول ﷺ أنَّ الصلاة عماد الدين ، ورأس القربات ، وغرة الطاعات ، إذا أقبل وقتها اشتاقوا إليها ، وحنَّت أرواحهم للقيام بها .

فالأخلاق الإسلامية أكمل وأصلح أخلاق للحياة الإنسانية ، ولا يرجع هذا التكامل وتلك الصلاحية للأخلاق الإسلامية إلى قدرتها على مسايرة تطور الحياة فحسب ، بل إنها بلغت من التكامل والصلاحية حداً مثالياً ، ذلك إنها تختص جميع الفضائل الإنسانية والأعمال الخيرة لصالح الفرد والمجتمع ، وتنفر من الرذائل والشرور (يالجن ، 1492 هـ ، ص 364) .

إنَّ الأخلاق تشكل محوراً أساسياً من هذا الدين الخاتم ، فليست الأخلاق أمراً كمالياً يجمل به الإنسان شخصيته بل هي مكون من مكونات الإيمان الذي هو شرط لرضا الخالق ﷻ ، وبالتالي دخول الجنة ، فالتربية الخلقية تعرِّف المجاهد بالأخلاق القرآنية والأخلاق النبوية ، وتصلح نفسه، وتقوِّم اعوجاجه ، وتُخَلِّقه بأخلاق الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار .

5. الأساس الاقتصادي :-

يشكل الأساس الاقتصادي الجهادي جزءاً هاماً من النظام التربوي ولكنه يستمد كثيراً من مكوناته وعناصره في المحتوى والأسلوب من العلوم والتعليم العسكري ، مع العلم أن هذا الأخير في حقيقة الأمر " مرحلة الإعداد " من مراحل التربية الجهادية بمفهومها الواسع .

قال ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ ﴾ (النساء ، آية : 29) .

وعموماً يحتاج الجهاد في سبيل الله إلى تمويل فالمال عصب الحياة ولا تستطيع أمة – بعد إرادة الله ﷻ – أن تتقدم وتنهض بدون أن تمتلك المال الذي يساعدها على إنشاء البنية العسكرية الصحيحة .

ويحفل التوجيه النبوي بشواهد كثيرة لهذا الأساس ، فقد حضَّ الرسول القائد ﷺ على الإنفاق العسكري ؛ لكي ينهض الجيش ، وتقوى شوكته .

فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " **مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2591) .

وتظهر أهمية الاقتصاد العسكري كمؤشر مهم للقوة التي يتمتع بها الجيش كما أنه دلالة على الأهمية التي يحظى بها الجيش من قبل الدولة ، فمع تطور الدعوة الإسلامية ظهرت الحاجة إلى مستويات معينة من الكفاءة والتدريب والمهارة الاقتصادية ، وأصبح يُنظر إلى الوضع الكمي

لقوة الجيش الذي لا يتمتع بمستويات ومقومات اقتصادية عالية على أنه عبء يقع على عاتق الدولة الإسلامية أو على اقتصادها .

وإذا كانت إرادة الطموح لأن يؤمن الإنسان حاجاته ؛ شيئاً فطرياً في نفسيته بحكم حاجته إلى ما يلبي رغباته ، فإن رسول الله ﷺ أتى إلى هذه الإرادة فشحذها وعبأها ودفعها لتحقيق أعظم ما عندها ، وذلك حينما غرس في نفس المجاهدين أن الإنفاق الطيب جزء لا يتجزأ من إيمانهم وأن عليهم أن ينفقوا في سبيل ذلك ، وأن أفضلهم من جاهد بنفسه وماله ، فعن أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ قَالُواْ ثُمَّ مَنْ قَالَ مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2587) .

و قد حث النبي ﷺ على الاقتصاد مرغباً فيه ، وكان لا يألوا جهداً ولا يدخر نصحاً في دفع المسلمين للعمل الاقتصادي باعتبارهم أفراداً عسكريين وجماعات ، حتى أنه حين كان عائداً من بعض أسفاره عمل في التجارة والاقتصاد وكأنها تعليم للصحابة ولأمته من بعده على هذا المسلك المهم ، فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ ﷺ قَالَ : " **سَافَرْتُ مَعَ رسول الله في بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ أَبُو عَقِيلٍ لا أَدْرِي غَزْوَةً أَوْ عُمْرَةً فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِّلْ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ لي أَرْمَكَ لَيْسَ فِيهِ شِيَةٌ وَالنَّاسُ خَلْفِي فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ قَامَ عَلَيَّ فَقَالَ لي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ اسْتَمْسِكْ فَضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ ضَرْبَةً فَوَثَبَ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ فَقَالَ أَتَبِيعُ الْجَمَلَ قُلْتُ نَعَمْ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فِي طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبَلاطِ فَقُلْتُ لَهُ هَذَا جَمَلُكَ فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ الْجَمَلُ جَمَلُنَا فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَعْطُوهَا جَابِرًا ثُمَّ قَالَ اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2592) .

ولا ينكر أحد أنَّ هناك مشاكل اقتصادية عسكرية كثيرة تواجه الشعب الفلسطيني خاصةً والأمة العربية عامةً منها : ارتفاع حجم استيراد المعدات العسكرية ، وقلة الإنفاق على البحث العسكري ، وضعف الاهتمام بالاختراع والإبداع العسكري ، وتحجيم العقول الماهرة والمدربة ، وتبعية العرب الاقتصادية للقوى العسكرية العظمى، بالإضافة إلى أمر مهم وهو تكديس المعدات العسكرية في المخازن حتى تصدأ ؛ دون أي استخدام صحيح لها .

ولذلك لا بد من دعم الاقتصاد العسكري للدول الإسلامية وتشجيعه وعدم الاعتماد على المنتجات العسكرية الأجنبية حتى لا يبقى العالم الإسلامي مستهلكاً لمنتجات الدول الغربية ، بل عليه أن ينتج ليسد حاجته من المعدات الأساسية على الأقل ، وعليه أن ينشئ تكتلاً اقتصادياً عسكرياً ليواجه التكتلات الاقتصادية الغربية التي تغرق أسواقه بمنتجاتها العسكرية ، فتُضعف اقتصاده النامي .

ومن هنا فإن الأهداف التي يسعى الأساس الاقتصادي إلى تحقيقها تختلف باختلاف المفهوم التي يستند إليها .

غير أنه يمكن إجمال أهداف الأساس الاقتصادي الجهادي بشكل عام اعتماداً على طبيعة المجالات التي يحتضنها هذا الأساس فيما يلي :

1) تلبية احتياجات المجاهدين في مختلف التخصصات العسكرية لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتسيير مؤسساته بفعالية وجدارة وتحقيق النمو العسكري والاقتصادي فيه .
2) تلبية احتياجات المجاهدين بتوفير مجالات متنوعة ومتعددة ، تشبع طموحاتهم وحاجاتهم، وتهيئ للقيادة فرص الاختيار الأفضل المناسب للقدرات والاستعدادات والإمكانيات الشخصية والتي تمكنهم من مواجهة متطلبات العمل الجهادي بنجاح .
3) إضفاء معنى ايجابي على مختلف المعارف من خلال ربط النظرية بالتطبيق والدراسة بالحياة ، ويقتضي تحقيق هذا الأساس بربط التربية الجهادية بمختلف أنماطها ومستوياتها بالسوق العسكرية واحتياجاته المرحلية وبالمتغيرات المستمرة في مجال التكنولوجيا العسكرية ووسائل الإنتاج ، بحيث تبقى الجوانب العسكرية مرنة قابلة للتعديل ، والتطوير وفق المستجدات والمتغيرات .
4) تعميق فهم المجاهد للعلاقات الاقتصادية والعسكرية السائدة في مجالات العمل الجهادي ، مما يساهم في تهيئته للاندماج في الحياة العسكرية بشكل أكبر .

وانطلاقاً من هذه الأهداف للأساس الاقتصادي الجهادي ، فإنه لابد أن يتميز بعدد من الخصائص والصفات التي لابد من توافرها لضمان الكفاية والفعالية ، ومن أهم هذه الخصائص :

1. ارتباط التربية الجهادية بالأهداف التعليمية والتربوية من ناحية وبعالم العمل الاقتصادي العسكري والإنتاج من ناحية أخرى .
2. مواكبة العمل الجهادي للتطورات التكنولوجية والاقتصادية العسكرية .

3. مراعاة التربية الجهادية لاقتصاديات العمل العسكري واهتمامها بعناصر الإنتاج والكلفة الأساسية لهذا العمل .
4. اتسام العمل الاقتصادي الجهادي بالمرونة والتنوع بحيث يلبي الاحتياجات المختلفة للمجاهدين وينمي لديهم القدرة على التعليم الذاتي وفق قدراتهم وميولهم .
5. مساعدة المجاهدين على فهم قيم العمل العسكري السائدة في السياق الاقتصادي العسكري.
6. الإسهام في تطوير وزيادة ملائمة النظام التربوي وتكيفه مع متطلبات الاقتصاد العسكري الوطني .
7. أن يتدرب المجاهدين على التقشف والزهد ، بأن يدفع القائد المجاهدين على استغلال طاقاتهم في سبيل العمل الجهادي بأقل التكاليف الممكنة .
8. الثناء على المجاهد من قبل القادة في حالة قيامه بعمل عسكري يسهم فيه في تنمية الاقتصاد الوطني .
9. إعطاء المجاهد فرصة الحرية المقيدة ، والانطلاق والمبادرة ، ومنح الفرص أمامه للنجاح فيما كلف به من أعمال اقتصادية عسكرية .
10. تعويد المجاهد منذ نعومة أظافره العسكرية على إتباع قواعد النظام العسكري الاقتصادي.
11. تكوين الاتجاهات لدى المجاهدين نحو الاقتصاد الجهادي ؛ ليحافظ على الأموال والمعدات العسكرية .

يُعَدُّ الأساس الاقتصادي هو الأساس الخامس من أسس التربية الجهادية ، والذي به تكتمل حلقات أسس التربية الجهادية ، والتي تعتبر كلٌّ متكامل ، ولا يمكن أن تنفصم العلاقة بينها ، لأن ذلك يحدث خللاً في الأساس التربوي ويضعف من أدائها ، لأنَّ " الثقافة الإسلامية ، أو إنجاز الحياة بالطريقة الإسلامية لا تتحقق إلا إذا كانت أسلوباً يقوم علي عنصرين أساسيين ، الأول : القيم الإسلامية الثابتة من عقيدة و شريعة و أخلاق – وهذا ما تحدث عنه الباحث في الجزء السابق – ، و الثاني : الأساليب والوسائل المتغيرة بتغير الظروف ، فإذا أقام المسلمون حياتهم علي أسلوبٍ يأخذ بالعنصر الأول ويهمل العنصر الثاني ، فان ثقافتهم تكون متخلفة قاصرة ،

وإذا ما أقاموها علي أسلوبٍ يأخذ بالعنصر الثاني ويهمل الأول ، فان ثقافتهم تكون ثقافة ضالة و قد تكون فاجرة ، فالثقافة الإسلامية الحق هي التي تتفاعل فيها القيم الدينية الثابتة مع الكسب المعرفي الإنساني المتنامي باطراد " (النجار ، 1993 ، ص 76) .

ومن الملاحظ أن الأسس والأساليب يكمِّل بعضهما البعض ، لذلك كان حقاً على الباحث أن يتحدث عن أساليب التربية الجهادية ، كي تكتمل الدائرة ، وتعم الفائدة .

ثانياً : أساليب التربية الجهادية :

تتعدد الأساليب التربوية التي تتحقق بها التربية الجهادية ، رغم تعاونها فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية الإسلامية ؛ التي من أجلها استخدمت ، كما أنَّ التربية الإسلامية " لم تغفل أي وسيلة أو أسلوب توجه به النشء وترشده وتقوِّم سلوكه ، بحيث يصلح للحياة التي يعيش بها ، وتؤدي به إلى طريق الخير في النهاية " (طهطاوي ، 1996 ، ص 173) ، حيث لا يوجد أسلوب واحد يمكن أن يحقق الأهداف كلها ، فما يناسب فرداً قد لا يناسب غيره ، فلكلّ أسلوبٍ دوره في العمل إلى جانب الأساليب الأخرى ، أي أنه ليس هناك أسلوب أفضل من الآخر ، فالأساليب هي " وليدة ظروف وحاجات ومطالب اجتماعية معينة ، ومن ثم فهي تتغير كلما تغيرت الأهداف التربوية واهتمامات التربية الموجهة لمتطلبات المجتمع وحاجته "(عبود ، 1994 ، ص 491) .

فالأسلوب لغةً : الطريق ، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا : طريقته ومذهبه (أنيس وآخرون، د.ت ، ص 441) ، والأسلوب : الطريق والوجهة والمذهب (ابن منظور، د.ت ، ج 1 ، ص 473) .

الأسلوب اصطلاحاً : يعرف بأنه خط ونمط تعليمي يمكن استخدامه لتشكيل المنهاج وتصميم المواد التعليمية ، وتوجيه التعلم في الصف أو خارجه (الأغا ، 1995 ، ص 230) ، ويعرِّف « النحلاوي » الأسلوب بأنه : " نمط راق من السلوك المنظم يتكرر مع تكرار المواقف التعليمية والتربوية ، ويهدف تكراره إلى تحقيق التعلم أو تحقيق جانب مقصود من التربية ، أو هدف تربوي معين بأفضل أداء وأبلغ تأثير للوصول إلى أفضل النتائج ، من غير جهد ضائع أو أثر ضار " (النحلاوي ، 1988 ، ص 16) ، ويمكن تعريف أساليب التربية الإسلامية اصطلاحاً بأنها " مجموعة الإجراءات المسلكية ، التي يقوم بها المربي ، مسترشداً بما جاء في الكتاب والسنة ، من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية في جوانبها المختلفة " (أبو دف ، 2007 ، 127) ، وقد عرفها الباحث إجرائياً بأنها " مجموعة الإجراءات المسلكية التي استخدمها النبي ﷺ في تربية أصحابه على الجهاد ، اعتقاداً وفكراً وسلوكاً " .

ومن الملاحظ أنَّ أساليب التربية الجهادية ترتبط بالخبرات العملية ارتباطاً وثيقاً وبالرغم من اختلافها باختلاف طبيعة الموقف الجهادي إلا أن هناك مجموعة من الأساليب يجب مراعاتها لكي تزيد من فعالية الخبرات العملية ، وتحسين نوعية العملية الجهادية .

ولقد استخدم الرسول القائد ﷺ أساليب تربوية متعددة لتحقيق جوانب تربوية معينة لدى المجاهدين ، والناظر إلى الأحاديث النبوية الشريفة – من خلال كتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم – يجد أنها غنية بالأساليب التربوية ، وقد يحتوي الحديث الواحد على أكثر من أسلوب تربوي ، حيث إن النبي ﷺ كان مثالاً يُقتدى به في التربية والتوجيه ، يشهد له على ذلك نجاحه في تربية الجيل الأول ، جيل الصحابة الكرام ﷺ ، حيث كان ﷺ يختار من هذه الأساليب أحسنها وأفضلها وأقربها فهماً وأكثرها تأثيراً في نفوس المجاهدين .

وقد اختار الباحث هذه الأساليب النبوية دون غيرها ، مع أن النبي ﷺ نهج أساليب كثيرة في تربية أصحابه ومجاهديه ، وذلك لأسباب منها :-

أ- اشتمال أحاديث كتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم على هذه الأساليب أو أغلبها بشكل كبير وواضح .

ب- للأثر الواضح والبيِّن الذي تقوم به هذه الأساليب في بناء القيم الإيمانية والاجتماعية والأخلاقية وإلى غير ذلك عند المجاهدين .

ت- لأن هذه الأساليب يكثر استخدامها في مجال التربية الجهادية .

ث- وأيضاً لمناسبة هذه الأساليب لموضوع التربية الجهادية الذي هو مدار الدراسة .

ومن خلال استقراء كتابي الجهاد والسِّيَر عند البخاري ومسلم أمكن استخراج بعض الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول ﷺ ، والتي يمكن إجمالها على النحو التالي :

1. أسلوب التربية الجهادية بالقدوة :

وردت كلمة القدوة في اللغة والاصطلاح على عدة تعريفات وهي على النحو التالي :

القدوة في اللغة : من القدو وهو الأصل الذي تتشعب منه الفروع ، والقدوة ، يقال : فلان قدوة إذا كان يقتدي به ، ولى بك قدوة (أنيس وآخرون ، د.ت ، ج 2 ، ص 727) ، فالقدو: أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء ، يقال قدوة لما يقتدى به ؛ والقدوة : الأسوة ، يقال فلان يقتدى به " (ابن منظور ، د.ت ، ج 15 ، ص 170) .

القدوة اصطلاحاً : أسلوب للتعليم وطريقة للتعلم تتم عن طريق التأثير والتأثر وهي تقليد حركي وتفاعل وجداني وارتباط قيمي ، وهي محاكاة حية وتطابق نفسي وبناء للقيم ، والقدوة معيار مجسم للسلوك ، ونموذج متنقل للفكر ، ومثل أعلى يمشي على الأرض (الأغا ، 1995 ، ص

165) ، وهي تعبّر عما يسمى في التربية الحديثة بالمنهج الخفي، وهو عبارة عن أشياء يتعلّمها المتعلم من خلال خبراته المكتسبة من العلاقة بينه وبين المعلّم ، والتي يتم فيها اكتساب أنماط سلوكية معينة دون إيحاء من المعلّم (شوكت، ومصطفى ، 1994 ، ص 112) ، وقد عرفها « الشنقيطي » بأنها " نموذج مثالي واقعي يجمع بين الإيمان والاعتقاد ، والوعي والرشد والنضج، ويقوم على الحب والطاعة ، ويقتدي به الفرد والجماعة قولاً وفعلاً " (الشنقيطي ، 1429 هـ ، ص 98) .

فالمجاهد يتأثر بمن يراه قدوة له ونموذجاً للكمال أو النجاح أو الشهرة ، وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة والإيحاء والاستهواء .

إنَّ أسلوب القدوة يتربع على قمة الأساليب التربوية المؤثرة في العملية التربوية ؛ فذلك الأسلوب يترجم الكلمات إلى مواقف ، ويحول العبارات إلى سلوكيات وأخلاق ، فتتربى النفوس من خلاله تربية صحيحة (الحدري ، 1418 هـ ، ص 199) .

وتكتسب التربية بالقدوة أهميتها ، من خلال كونها تقدم نموذجاً سلوكياً عملياً توفر الجهد والوقت على المعلم وتتيح الفرصة للمتعلم لاكتساب خبرات جديدة (أبو دف ، 2007 ، ص 130) ، كما أنَّ الإنسان يميل بفطرته إلى المحاكاة والتقليد ، وخاصة في سني عمره الأولى .

وقد ركز القرآن الكريم في عدد من آياته على ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ ، قال ﷻ : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب ، آية : 21) ، وقال ﷻ : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ (الحشر ، آية : 7) ، ففي هاتين الآيتين بيَّن القرآن وجوب الإقتداء بالرسول القائد المعلم ﷺ ، فلقد جعل الله ﷻ سيدنا محمد قدوةً حسنةً ، ومثلاً حياً لمنهجه العُلْوي المعجز ، وتطبيقاً واقعياً للمثل العليا والقيم الكبيرة التي أنزلها في كتابه العزيز ، " فقد علم الله ﷻ – وهو يضع لعباده المنهج السماوي المعجز – أن الرسول المبعوث من قِبَلِهِ بأداء الرسالة السماوية لأمة من الأمم ، ينبغي أن يكون متصفاً بأعلى الكمالات النفسية ، والخلقية ، والعقلية ، حتى يأخذ الناس عنه ويقتدوا به ، ويتعلموا منه ويستجيبوا إليه ، وينهجوا نهجه في المكارم والفضائل والخلق العظيم ، ومن أجل هذا كانت النبوة تكليفاً ، ولم تكن اكتسابية ، لأن الله ﷻ أعلم حيث يجعل رسالته ، وهو أدرى بمن يصطفي من البشر ، ليكونوا رسلاً مبشرين ومنذرين للناس " (علي ، 2002 ، ص 362) ، وقد علم ﷻ أن منهج الإسلام يحتاج إلى بشر يحمله

ويترجمه بسلوكه وتصرفاته ، فيحوله إلى واقع عملي محسوس وملموس ، ولذلك بعثه ﷻ ليترجم هذا المنهج ويكون خير قدوة للبشرية جمعاء ، فهو المصطفى والمجتبى ، فلقد اصطفى ﷻ من البشرية الأنبياء ، واصطفى من الأنبياء الرسل ، واصطفى من الرسل أولي العزم ، واصطفى من أولي العزم محمداً ﷺ ، ثم اصطفاه وفضله على جميع خلقه ، شرح له صدره ، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وزكاه في كل شيء .... ، زكاه في عقله فقال ﷻ : ﴿ **مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ** ﴾ (النجم ، آية : 2) ، زكاه في صدقه فقال ﷻ : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ** ﴾ (النجم ، آية : 3) ، زكاه في صدره فقال ﷻ : ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** ﴾ (الشرح ، آية : 1) ، زكاه في فؤاده فقال ﷻ : ﴿ **مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ** ﴾ (النجم ، آية : 11) ، زكاه في ذكره فقال ﷻ : ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** ﴾ (الشرح ، آية : 4) ، زكاه في طهره فقال ﷻ : ﴿ **وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ** ﴾ (الشرح ، آية : 2) ، زكاه في علمه فقال ﷻ : ﴿ **عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ** ﴾ (النجم ، آية : 5) ، زكاه في حلمه فقال ﷻ : ﴿ **بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (التوبة ، آية : 128) ، زكاه كله فقال ﷻ : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ (القلم ، آية : 4) ، عن أنس بن مالك ﷺ قال : " **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ : (لَنْ تُرَاعُوا – تُرَاعُوا: الرَّوع : الفَزَع – لَنْ تُرَاعُوا) وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ .....** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2692) .

وإذا كانت القدوة " من أهم الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في تربية الجيل المسلم على مبادئ الإسلام وأحكامه وتشريعاته وأوامره ونواهيه ، فهو أمر فطري يرجع إلى حاجة الناس إلى القدوة التي تكون لهم نبراساً يضيء لهم طريق الحق والخير والفلاح ، وإذا كانت القدوة مرادفة للأسوة ، فإنها تحتمل وجهين أحدها إيجابي صالح والآخر سلبي سيئ " (أبودف ، 2007 ، ص 128) ، إن الوجه الآخر السيئ والمتمثل في التقليد الأعمى هو أمر مذموم ، لذا فإنه حينما يسيطر على العقل ، تقليد الآباء ، أو يسيطر عليه أصحاب النفوذ و مراكز القوى علي اختلاف أنواعها ، فإن هذا التفكير يصبح تقليدياً ، سرعان ما يفضي إلى سراب ، وهذا ما أكده « النجار » بقوله : " حين يسيطر على العقل تقليد الموروث ، فإنه لا يرى من المعطيات

إلا الشق الواحد واللون الواحد ، فلا تثور فيه دواعي المقارنة ، ولا يهتدي بالتالي إلى مكامن الضعف و القوة في معطيات النظر ، ومن ثم يكون التفكير خطياً وحيد السمت فينتهي في كثير من الأحيان " (النجار ، 1993 ، ص 60) .

فالتقليد لغةً : اتباع الإنسان غيره في ما يقول أو يفعل معتقداً للحقيقة من غير نظر إلى الدليل . (التهانوي ، 1998 ، ج 3 ، ص 508) .

التقليد اصطلاحاً: كل من اتبعت قوله من غير أن يجب عليك قوله لدليل يوجب ذلك فأنت مقلد ، والتقليد في دين الله غير صحيح ، وكل ما أوجب عليك الدليل اتباع قوله فأنت متبعه ، الاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممنوع " (القرطبي ، 1987 ، ج 2 ، ص 143) .

ولقد أشار « سابق » إلى الدرجة التي يصل إليها أولئك المقلدون بقوله : " لقد أجمع العقلاء على أنَّ التفكير هو سر تقدم البشر ، وأن الجمود والتقليد هما سبب انطفاء جذوة العقل وارتكاس الإنسان في الضلال ، وهبوطه إلى مستوى التأخر والانحطاط " (سابق ، د.ت ، ص 140) . وذلك لما يحدثه هذا التقليد وهذا الاتباع من سلبيات عظيمة في العقل وما يبنى عليه من عمليات.

إنَّ القدوة تسهم في بث روح التضحية والفداء في أبناء الأمة ، فعندما يكون القائد يتصف بالشجاعة والنبل والعطاء يسهم ذلك في بث روح التضحية في نفوس المجاهدين ، فها هو ﷺ يوم حفر الخندق يحمل التراب على صدره الشريف ، ليكون للصحابة ﷺ قدوة في العطاء والبذل والعمل ، فعن البَرَاءِ ﷺ قَالَ : " **رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَى وَارَى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ وَكَانَ رَجُلاً كَثِيرَ الشَّعَرِ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّه :**

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتْ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

إِنَّ الأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُواْ فِتْنَةً أَبَيْنَا

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ " (البخاري ، 1999 ، رقم 2808) .

إنَّ السيرة النبوية مليئة بالمواقف التربوية الجهادية التي كان فيها النبي ﷺ مثالاً يحتذى به في البطولة والشجاعة والتضحية والفداء ، فإذا ما رأيته في ساحات الوغى والحرب ؛ تجده قدوة يتقدم الصفوف ، يخطط ، يوجه ، يشارك جنده كل الظروف بشجاعة وصبر ، وبما أن صحابة النبي ﷺ حازوا السبق والكمال البشري وهذا أمر قدري ، فما كان الله ليرضى لصفوة الأنبياء إلا صفوة الناس ، فالصحابة المجاهدون الذين صنعهم رسول الله ﷺ على عينه ، ورباهم فأحسن

تربيتهم ، فكانوا قدوة يقتدى بها ، وأسوة يتأسى بها ، حيث زكاهم الله وعدلهم ، قال ﷻ في القرآن الكريم : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ (التوبة ، آية : 119) ، لذلك " حرصوا كل الحرص على التأسي بنبيهم العظيم لأنهم وجدوا فيه الأسوة الحسنة في العبادة ، والأخلاق وحسن المعاملة وربما أقدموا على عمل لا يدركون حكمته ، اقتداءً برسول الله ﷺ ، كما كان ابن عمر حريصاً على تتبع آثار النبي ﷺ " (العيد ، 1994 ، ص 248) ، فعن عبد الله ﷺ : " **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفاً أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ حَتى أَنَاخَ فِي المَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ فَفَتَحَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ وَبِلالٌ وَعُثْمَانُ فَمَكَثَ فِيهَا نَهَاراً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلالاً وَرَاءَ البَابِ قَائِماً فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ لَهُ إِلى المَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللهِ فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2766) .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- ضرورة الاقتداء بالمعلم القائد ﷺ في إقدامه وشجاعته عند ملاقاة العدو .

ب- أن يكون القائد العسكري قدوة لجنوده بثباته في ميدان الجهاد ، خصوصاً أن الشعب الفلسطيني يمتلك العديد من القادة الصناديد .

ت- عندما يأمر القائد العسكري جنوده بشيء وينهاهم عن شيء – عليه أن يفعل بما يأمر ، وينصرف عما ينهى ، ليكون لهم قدوة صالحة .

ث- على القائد العسكري وجنوده ، التخطيط لكل أمر جهادي ، ومعرفة جميع الأوامر العسكرية ، وعدم التقليد الأعمى لها .

2. أسلوب التربية الجهادية بالحوار :

وردت كلمة الحوار في اللغة على عدة أوجه ، وهي على النحو التالي :

المحاورة لغةً: رد الجواب ، ويتحاورون: يتراجعون الكلام (ابن منظور ، د.ت ، ص 218) ، و" حاوره راجعه في الكلام " (البستاني ، 1991 ، ص 145) ، قال ﷻ في القرآن الكريم : ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ

جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ (الكهف ، الآيات : 34 – 38) .

ويقصد بالتربية بالحوار : " تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه ، بعد تحضير الأسئلة تحضيراً يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم ، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه ، فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون عناء كبير " (النحلاوي ، 2000 ، ص 13) ، وهو أيضاً " محادثة بين طرفين أو أكثر يعرض فيها كل طرف أفكاره ويبين موقفه ويقدم قراءنه بقصد توضيح فكرته وتدعيم رأيه ، أو الوصول إلى نتائج أو قناعة مشتركة ، أو تغليب رأي على آخر ، أو ترجيح فكرة على أخرى " (الآغا ، 1995 ، ص 211) ، ويشترط في ذلك وحدة الموضوع والهدف " وقد يصلا الطرفين إلى نتيجة ، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ، ولكن السامع يأخذ العبرة ويُكوِّن لنفسه موقفاً " (النحلاوي ، 1979 ، ص 185) ، " وعادة ما تتسم المحاورة بالهدوء والرزانة، وهي تسعى إلى إيضاح مفاهيم خاطئة ، أو أمور غامضة ، أو أسئلة حائرة ، لا يجد لها أحد الطرفين أو كلٌ منهما إجابة " (الأهدل ، 2006 ، ص 126) ، ومن الممكن أن يكون الحوار بشكل إقناعي بأن " يقوم على سؤال المتعلم أو المخاطب عما يعرفه بالحس أو البداهة ، ثم يبني السائل على الجواب ، ما يريد بناءه من استجواب آخر ، حتى يصل إلى الإقناع بكل ما يريد تعليمه إياه أو إقناعه به " (النحلاوي ، 1979 ، ص 209) ، وذلك كما قام به الرسول ﷺ من سؤال الأنصار وبنى عليه ما يريد إقناعهم به ، فعن عبد الله بن رباح ﷺ قال : " **وَفَدْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَفِينَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَكَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَصْنَعُ طَعَاماً يَوْماً لأَصْحَابِهِ فَكَانَتْ نَوْبَتِي فَقُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ اليَوْمُ نَوْبَتِي فَجَاؤُواْ إِلى المَنْزِلِ وَلَمْ يُدْرِكْ طَعَامُنَا فَقُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَوْ حَدَّثْتَنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتى يُدْرِكَ طَعَامُنَا فَقَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ فَجَعَلَ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ عَلَى المجَنِّبَةِ اليُمْنَى وَجَعَلَ الزُّبَيْرَ عَلَى المجَنِّبَةِ اليُسْرَى وَجَعَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى البَيَاذِقَةِ** – الرجَّالة – **وَبَطْنِ الوَادِي فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ادْعُ لِي الأَنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ فَجَاؤُواْ يُهَرْوِلُونَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ قَالُواْ نَعَمْ قَالَ انْظُرُواْ إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَداً أَنْ تَحْصُدُوهُمْ حَصْداً وَأَخْفَى بِيَدِهِ وَوَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ وَقَالَ مَوْعِدُكُمُ الصَّفَا قَالَ فَمَا**

أَشْرَفَ يَوْمَئِذٍ لِهُمْ أَحَدٌ إِلا أَنَامُوهُ قَالَ وَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّفَا وَجَاءَتِ الأَنْصَارُ فَأَطَافُواْ بِالصَّفَا فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أُبِيدَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ لا قُرَيْشَ بَعْدَ اليَوْمِ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَلْقَى السِّلاحَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَقَالَتِ الأَنْصَارُ أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ وَنَزَلَ الوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ قُلْتُمْ أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ أَلا فَمَا اسْمِي إِذاً ثَلاثَ مَرَّاتٍ أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولِهِ هَاجَرْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ فَالمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ قَالُواْ وَاللهِ مَا قُلْنَا إِلا ضِنّاً بِاللهِ وَرَسُولِهِ قَالَ فَإِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ " (مسلم ، 1985 ، رقم 3332) .

وترجع أهمية الحوار إلى أنه يعمل على " التشويق وشحذ الذهن وتقريب المعاني وتشخيص الحقائق والتشجيع على المبادءة والمشاركة الذاتية في عملية التربية والتعليم " (الزنتاني ، 1993 ، ص 205) ، وهو أيضاً يغري السامع والقارئ بالمتابعة بقصد معرفة النتيجة ، ويوقظ العواطف والانفعالات مما يساعد على ترتيبها (النحلاوي ، 2000 ، ص 167) ، كما و" يستخدم لتغيير مفهوم أو قناعة أو لبيان فكرة وتقديم الدليل المنطقي المساند لها وتخليصها من التشويش واللبس ، ويستخدم الحوار لذلك في التربية الوجدانية أكثر من استخدامه في تعليم الحقائق المجردة " (الأغا ، 1995 ، ص 210) .

ويعد الحوار من أرقى أساليب التربية الجهادية ، لأنَّ " له دور هام في غرس القيم الخلقية ، كما أنه يكشف عن مدى الصراع في المواقف المتغايرة وإبراز بعض القيم الهامة ويراوح بين الشدة واللين " (طهطاوي ، 1996 ، ص 89) ، ويساعد الحوار على اتباع وسائل الإقناع والجرأة والشجاعة الأدبية (الأغا ، 1995 ، ص 215) .

ويوضح « أبو دف » مقومات الحوار المثمر بما يلي :

أ- توافر أكبر قدر من الوعي والفهم للقضية المتحاور عليها .

ب- حصر وتحديد عناصر القضية المطروحة للنقاش .

ت- حشد المزيد من الأدلة والحجج والبراهين .

ث- قبول الحق وترك التعصب الأعمى للأفكار إذا ما ثبت بطلانها .

ج- مراعاة أدب الحوار بخفض الصوت وحسن الإصغاء وعدم المقاطعة . (أبو دف ، 2007 ، ص 137)

والناظر إلى السنة النبوية يجد أنها مليئة بأسلوب الحوار ، فقد استخدم المعلم القائد ﷺ أسلوب الحوار في أكثر من مكان ، ولأكثر من سبب ، فعن أبي وائل ﷺ قال : " **قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُواْ أَنْفُسَكُمْ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا وَذَلِكَ فِي الصُّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ المُشْرِكِينَ فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ قَالَ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ إِنِي رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدَاً قَالَ فَانْطَلَقَ عُمَرُ فَلَمْ يَصْبِرْ مُتَغَيِّظَاً فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ قَالَ بَلَى قَالَ أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَعَلاَمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ : إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدَاً قَالَ : فَنَزَلَ القُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالفَتْحِ فَأَرْسَلَ إِلى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ فَتْحٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3338) ، وقد حاور الرسول ﷺ أيضاً الرجل الذي استأذنه في الجهاد ، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : " **جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ فَقَالَ أَحَيٌّ وَالِدَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2782) .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- يُعدّ أسلوب التربية الجهادية بالحوار من الأساليب التي لها أثر قوي في النفس .

ب- حوار النبي ﷺ مع صحابته ﷺ في مسائل الحرب والجهاد أثمر الكثير من الأفكار العسكرية التي ساهمت في تحقيق النصر للمسلمين .

ت- على القائد العسكري أن يربي جنده على الحوار والمناقشة ، وإعطائهم فرصة لإبداء آرائهم .

ث- يجب على القائد العسكري أن يستشير جنوده ويحاورهم فيما يتعلق ببعض النواحي العسكرية .

ج- على القائد العسكري أن يعزز من خلال الحوار عند جنوده ، ثقتهم بالله ﷻ ، وبوعده بالنصر على الأعداء ، خاصةً وأن الشعب الفلسطيني يعيش في ظل احتلال غاصب .

3. أسلوب التربية الجهادية بالقصة :

ذُكر معنى القصة في قواميس اللغة في أكثر من موضع :

القصة لغةً : الحديث أو الأمر الحادث ، الأحدوثة (البستاني، 1991 ، ص 593)

اصطلاحاً : هي " لون من ألوان الإبداع الفني ، يبني على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل " (طهطاوي ، 1996 ، ص 79) ، وعرفها آخرون بأنها " الأخبار عن أحداث حقيقية سابقة ، بكلام حسن الألفاظ ، صيغ بأسلوب بديع مشوق جذاب ، وقد احتوى على العبر والحكم والعجائب ، يهدي السامع – بسحره للنفوس – ، إلى الدين ويرشد إلى الخير وفضائل الأعمال (العاني ، 2000 ، ص 406) .

يُعَدُّ أسلوب القصة من الأساليب المحببة للنفس ؛ لأنها تشد المستمع وتوقظ انتباهه وتجعله دائماً متابعاً لأحداث القصة ومعانيها والتأثر بشخصياتها ؛ " فأسلوب القصة يعتبر أسلوباً تربوياً فاعلاً يعرض حدثاً من الأحداث له بداية ونهاية ، تتخلله مواقف وحلقات تشد الانتباه ، وتحرك العواطف ، وتوقظ الحس ، فما يكاد ينتهي موقف من مواقف الحدث إلاَّ والنفس تتلهف لمعرفة النتيجة ، فتأخذ النفس من كل موقف عبرة ، ومن كل حلقة ذكرى قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالعبرة والعظة التي سيقت القصة من أجله (الحدري ، 1418 هـ ، ص 248) ، كما أنَّ للقصة آثار تربوية عظيمة ، قد لا تتحقق بهذا الشكل في غيرها من الأساليب التي جاءت بها التربية الإسلامية " فالقصة القرآنية النبوية تمتاز بميزات جعلت لها آثاراً نفسية وتربوية بليغة محكمة بعيدة المدى على مر الزمن ، مع ما تثيره من حرارة العاطفة ، ومن حيوية النفس فتدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها " (النحلاوي ، 1979 ، ص 234) ، أيضاً فإنَّ القصة تسهم في " شد الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي وقوة الانطباع الوجداني نتيجة خبرة مشحونة بالانفعالات ، وفهم مغزى الخبرة الذي ينشأ عن وحدة القصة وتسلسل أفكارها ، وترابط أجزائها من البداية إلى النهاية وكأن بها خيطاً يمسكه خيال المتعلم ويتبعه فلا يشرد ذهنه ولا يعجزه استيعاب محتواها وفهم مغزاها " (الشباطات ، وأخرون ، 1996 ، ص 318) .

وقد أبرز القرآن الكريم أهمية القصص الإيجابية ، وتأثيرها النفسي في التربية ، حيث ورد في القرآن الكريم من قصص الأمم المعذَّبة ، وقصص الأقوام البائدة ، وقصص الأقوام الناجية الكثير ، كقصة قوم عاد وثمود وقوم فرعون وأصحاب الكهف ، و كقصة الإفك " التي نالت من

أطهر بيت ، وأطهر نفس في تاريخ البشرية ، لتجعل رسول الأمة ﷺ ، وخليله أبا بكر الصديق ﷺ ، وزوجه ، وأحد خيرة أصحابه ﷺ، في قلق وألم وشك لا يطاق طيلة شهر كامل " (قطب، 1992 ، ج 4 ، ص 2495) ، قال ﷻ : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ (يوسف ، آية : 3) ، فالإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب ، وهو يستخدم كل أنواع القصة (قطب ، 1989 ، ص 193) ، وإذا كانت القصص كثيرة وبارزة في القرآن الكريم ، فإنها كذلك في حديث رسول الله ﷺ ، فقد كان المعلم القائد ﷺ أول من سلك نهج القرآن الكريم ، فاتخذ من القرآن أسلوباً تربوياً جهادياً لنشر قيم الإسلام ومعانيه ، ويشير « النحلاوي » بقوله : " لا يختلف القصص النبوي من حيث أهميته وميزاته التربوية عن القصص القرآني ولكننا قد نجد فيه تفصيلاً وتخصيصاً " (النحلاوي ، 1979 ، ص 217) ، فلقد أدرك المعلم القائد ﷺ قيمة القصة النفسية والتربوية في نفوس صحابته ومجاهديه ، فحكى لهم قصصاً عن أمجاد السابقين ، وبطولاتهم في الحروب والمعارك ، فكانوا أكثر ولاء لدينهم ، وأكثر حماساً واندفاعاً للذود عنه ، والحفاظ على هيبتهم وكرامتهم ، فعن أبي هريرة ﷺ قال : " **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ وَلا آخَرُ قَدْ بَنَى بُنْيَاناً وَلَمَّا يَرْفَعْ سُقُفَهَا وَلا آخَرُ قَدِ اشْتَرَى غَنَماً أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ وِلادَهَا قَالَ فَغَزَا فَأَدْنَى لِلْقَرْيَةِ حِينَ صَلاةِ العَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ أَنْتِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيَّ شَيْئاً فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حَتى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ فَجَمَعُواْ مَا غَنِمُواْ فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ فَقَالَ فِيكُمْ غُلُولٌ فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ فَبَايَعُوهُ فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمُ الغُلُولُ** – السرقة من الغنيمة – **فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ فَبَايَعَتْهُ قَالَ فَلَصِقَتْ بِيَدِ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ فَقَالَ فِيكُمُ الغُلُولُ أَنْتُمْ غَلَلْتُمْ قَالَ فَأَخْرَجُواْ لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ فَوَضَعُوهُ فِي المَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ فَلَمْ تَحِلَّ الغَنَائِمُ لأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالى رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3287) ، وأيضاً من القصص التي كان ﷺ يشحذ بها الهمم ، قصة سيدنا سليمان ، فعن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ: " **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلام : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فَلَمْ يَقُلْ**

إِنْ شَاءَ اللهُ فَلَمْ يحْمِلْ مِنْهُنَّ إلا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ وَالَّذِي نَفْسُ محَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ فُرْسَاناً أَجْمَعُونَ " (البخاري ، 1999 ، رقم 2607) .

من الواضح أن القائد المعلم ﷺ كان حريصاً على أن يتعهد أصحابه بالقصة ، فمن قصص السنة النبوية المناسبة التي كان يهدف منها الرسول ﷺ تعليم أصحابه على الرحمة بالناس ، والتآلف بينهم ما ذكره عبد الله ﷺ قال : " **كَأَنِي أَنْظُرُ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ يحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ وَهُوَ يمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3347) ، وتتنوع القصص وتتعدد الحكايات عن الرحمة ، وإن كانت أحياناً يكون هدفها تعليم الصحابة ﷺ الرحمة حتى بغير البشر ، فعن أبي هريرة ﷺ قال : " **سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ قَرَصَتْ نمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2737) .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- القصة لها أثر في استثارة عاطفة المجاهد وكذلك عقله الباطن ، فيندفع نحو ميدان الجهاد متحلي بالقوة والعزيمة .

ب- على القائد العسكري تذكير المجاهدين بقصص السابقين من الصحابة ﷺ ، والتابعين ، كي يدفعه ذلك لتمثيل أدوارهم في ساحات المعركة للنيل من الأعداء .

ت- يجب أن تكون القصة مرتبطة بالواقع الذي يعيشه المجاهد ، حيث يعيش الشعب الفلسطيني في قصص جهادية مثيرة ؛ لأنه يقاوم عدو مغتصب .

ث- يجب أن يتخلل القصة موقف مثير، مرتبط بالهدف الذي يسعى القائد العسكري لتحقيقه .

ج- على القائد العسكري أن يستخدم كل أنواع القصة .

4. أسلوب التربية الجهادية بالموعظة والعبرة :

استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب مرات عديدة للأهمية التي يمتاز بها ، قال ﷻ : ﴿ **ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ** ﴾ (النحل ، آية : 125) .

الموعظة في اللغة : " الوعظ والموعظة والعظة : النصح والتذكير بالعواقب ، وهي التذكير بما يلين له قلب الإنسان من الثواب والعقاب " (ابن منظور ، د.ت ، ص 345) .

الموعظة اصطلاحاً : النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ، ويبعث على العمل (النحلاوي ، 1979 ، ص 252) ، وهي أيضاً " نصيحة بعمل الخير ، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب ، ويلهب العاطفة ، ويحرك النفس ، ويبعث على الإحسان في القول والعمل " (ملك، وأبو طالب ، 1986 ، ص 42) .

ويشير « أبو دف » إلى أنَّ الموعظة " توفر الجهد عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين ، ففي ظل الموعظة الحسنة لا يضطر المرء إلى المرور بالخبرات الفاشلة أو الخبرات المريرة أو المكلفة " (أبو دف ، 2007 ، ص 141) .

إن النصيحة والموعظة لها أثر كبير على النفس خصوصاً " إذا كانت صادرة عن شخص محبوب لديه ، تربطه به علاقة المودة والاحترام والتقدير ، ويطمئن إلى نصحه وإرشاده " (الزنتاني ، 1993 ، ص 196) ، وحتى تكون الموعظة مؤثرة يجب أن تكون خالصة لوجه الله ﷻ ، " فالقول البليغ ، والموعظة الحسنة ، والإرشاد السديد ، يصل إلى قلب المتعلم ، ويؤثر فيه بقوة متلاحقة ويسهم في تشكيل توجهات جديدة لها أثرها على الفرد والمجتمع ، لهذا فإن الموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفوس مباشرة عن طريق الوجدان ، وتهزه هزاً وتثير كوامنه " (قطب ، 1989 ، ص 187) .

والسيرة النبوية مليئة بأسلوب الموعظة ، فعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ : " **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنَى بِالأُخْرَى فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ قُلْنَا يُوحَى إِلَيْهِ وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ آنِفَاً أَوَ خَيْرٌ هُوَ ثَلاثَاً إِنَّ الخَيْرَ لا يَأْتِي إِلا بِالخَيْرِ وَإِنَّهُ كُلَّمَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطَاً أَوْ يُلِمُّ إِلا آكِلَةَ الخَضِرِ كُلَّمَا أَكَلَتْ حَتى إِذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَثَلَطَتْ** – تغوطت يابساً – **وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالآكِلِ الَّذِي لا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيداً يَوْمَ القِيَامَةِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2629) .

وأيضاً من المواقف التي وردت في السيرة النبوية وتجلت فيها الموعظة ما ذكره أبو هُرَيْرَةَ ﷺ : " **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلا انْتَقَشَ طُوبى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2673) .

وها هو المعلم القائد ﷺ يعظ جابر ﷺ فيذكر له مواصفات العروس التي كان عليه أن يتزوج بها ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : " **غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ فَتَلاحَقَ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ لَنَا قَدْ أَعْيَا فَلا يَكَادُ يَسِيرُ فَقَالَ لي مَا لِبَعِيرِكَ قَالَ قُلْتُ عَيِيَ قَالَ فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ فَقَالَ لي كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ قَالَ قُلْتُ بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ قَالَ أَفَتَبِيعُنِيهِ قَالَ فَاسْتَحْيَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَبِعْنِيهِ فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنَّ لي فَقَارَ ظَهْرِهِ حَتى أَبْلُغَ المَدِينَةَ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِي عَرُوسٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لي فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلى المَدِينَةِ حَتى أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيَنِي خَالي فَسَأَلَنِي عَنِ البَعِيرِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ فَلامَنِي قَالَ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا فَقَالَ هَلا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ تُوُفِّيَ وَالِدِي أَوِ اسْتُشْهِدَ وَلي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِثْلَهُنَّ فَلا تُؤَدِّبُهُنَّ وَلا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبَهُنَّ قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالبَعِيرِ فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2745) ، وإذا كان في هذا الحديث قد وجَّه رسول الله ﷺ الكلام إلى جابر ﷺ بعينه ، فهو في موضع آخر يوجه كلامه للمسلمين بشكل عام ، فعن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : " **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2767) .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- أسلوب التربية الجهادية بالموعظة والعبرة من الأساليب التي تؤثر في نفسية المجاهد ، حيث أنها تستخدم مجموعة من الأساليب الأخرى التي تستهدف تنشئة وتكوين الإنسان الصالح .

ب- حاجة المجاهد لمن يذكره بالله ﷻ ، وبالعبادة والطاعة ، والصبر على الابتلاءات والمحن ، وكذلك أجر المجاهد والمرابط .

ت- ضرورة تعهد المجاهد بالموعظة الحسنة باستمرار ، حتى لا تستسلم النفس للشهوات والأهواء الدنيوية ؛ فينصرف عن الجهاد .

ث- على القائد العسكري تنفير جنوده من المعاصي والسيئات ، التي تؤدي بالإنسان إلى الهاوية .

ج- يجب أن تكون الموعظة في مجالات شتى ، كالمجال الإيماني، والأخلاقي ، والاجتماعي، والعسكري ، حتى يثبت المجاهد بعقله وفكره وجسده وقلبه في ميدان المعركة .

5. أسلوب التربية الجهادية بضرب المثل :

يُعدُّ أسلوب ضرب المثل من الأساليب الشائعة التي تستخدم لتقريب الأفكار ، وتوضيح المفاهيم ، فهو أحد أساليب التربية الإسلامية التي تهدف لتنمية القيم ، ولقد جاء القرآن الكريم والسنة المطهرة بالكثير من الأمثال التي مقصدها التأثير على النفس من أجل تنمية الأخلاق الحسنة ، والتحذير من العادات والسلوكيات السيئة ، " فالأمثال القرآنية والنبوية سلاح بلاغي ، عاطفي ، عقلي ، بليغ الأثر ، عظيم النتائج ، جم الفائدة " (النحلاوي ، 1979 ، ص 254)

قال ﷻ : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾ (العنكبوت ، آية : 43) ، وقال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ (الحج ، آية : 73) .

إنَّ الأمثال القرآنية والنبوية ليست " مجرد عمل فني يقصد من ورائه الرونق البلاغي فحسب ، بل إن لها غايات نفسية تربوية حققتها نتيجة لنبل المعنى ، وسمو الغرض ، بالإضافة إلى

الإعجاز البلاغي وتأثير الأداء " (النحلاوي ، 1979 ، ص 249) ، فأسلوب ضرب المثل هو: " أسلوب من أساليب الكلام يؤتى به لعرض حقيقة من الحقائق ، أو للربط بين أمرين أحدهما غائب عن الذهن ، والآخر محسوس متخيل في الذهن ، وذلك لتقريب ما غيب عن الذهن من المعاني بصورة بلاغية موجزة تنفذ إلى أعماق النفس مثيرة للعواطف والوجدان " (الحدري ، 1418 هـ ، ص 228) ، وهو أيضاً : " سرد وصفي أو قصصي أو تصويري لتوضيح فكرة، عن طريق تشبيه شيء بشيء ، لتقريب المعقول من المحسوس ، أو أحد المحسوسين إلى الآخر، لغرض التأديب أو التهذيب أو الإيضاح أو غير ذلك " (يعقوب ، 1995 ، ص 17) .

إنَّ ما يميز أسلوب ضرب المثل أنه الأسلوب التربوي الأمثل " في حمل النفس على الخير ، وتحذيرها من الوقوع في الشر عن طريق تقريب المعنى الذي ربما يغيب عن الذهن في صورة قريبة من الحس تستحضرها العقول ، وتتصورها الأفهام " (الحدري ، 1418 هـ ، ص 227) ، وما يميزه أيضاً أنَّ له خاصية في " إزالة القنوط واليأس من نفس الإنسان المؤمن وتحقيق آماله وغاياته بضرب المثل ؛ كما تساعد على غرس القيم الخلقية في نفسه للعمل الجاد والتضحية في سبيل القيم والمثل العليا " (الدخيل ، 2004 ، ص 132) ، إضافة إلى أنَّ له " تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر ، في تحريك نوازع الخير في النفس البشرية " (الزنتاني ، 1993 ، ص 210) ، كل ذلك وغيره من المميزات ، هي بسبب أنَّ الأمثال تكشف " عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر ، وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة، حيث يضرب المثل للترغيب في المثل به حين يكون مما ترغب فيه النفوس ، ويضرب للتنفير حينما يكون الممثل به مما تكرهه النفوس " (العاني ، 2000 ، ص 423) .

لذلك كان رسول الله ﷺ يستخدم ضرب الأمثال في كلامه كثيراً " لعلمه ﷺ بما للأمثال من أثر تربوي واضح في حمل الناس على الخير ، وتنفيرهم من الشر ، صيانة لفطرهم من الزلل ، ووقاية لهم من الوقوع في الخطأ " (الحدري ، 1418 هـ ، ص 236) ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " **سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَثَلُ المجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِماً مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2579) ، ففي الحديث السابق يستخدم النبي ﷺ أسلوب التشبيه وضرب المثل ، وهو أسلوب من أنجح الأساليب التربوية ؛ فإن في ضرب المثل تقريباً للمعنى المقصود إلى الأذهان ، كما أن فيه شحذاً لذهن المتلقي واسترضاء لذكائه ودفعاً له

إلى التأمل والتفكير ، وكل ذلك مما ييسر العملية التربوية ويعين في تحقيق الأهداف المرجوة منها .

إنَّ مما يجعل لضرب المثل قوة أنه " كثيراً ما يربط المعاني المجردة ، أو الجديدة التي لا سابق خبرة للسامع بها ، بأمر آخر مما يقع في خبرته ، وبعملية قياس عقلي بسيطة سريعة ، يمكن أن يصل إلى المعنى المراد بكل سهولة ويسر " (علي ، 2002 ، ص 372) ، فعن أنس ﷺ: " **أَنَّ قُرَيْشَاً صَالَحُواْ النَّبيَّ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ اكْتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا بِاسْمِ اللهِ فَمَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ وَلَكِن اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ اكْتُبْ مِنْ محمَّدٍ رَسُولِ اللهِ قَالُواْ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لاتَّبَعْنَاكَ وَلَكِن اكْتُبِ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ اكْتُبْ مِنْ محمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَاشْتَرَطُواْ عَلَى النَّبيِّ ﷺ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَنْ جَاءكُمْ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا فَقَالُواْ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَكْتُبُ هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيجْعَلُ اللهُ لَهُ فَرَجَاً وَمَخْرَجَاً** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3337) ، وهذا موقفه ﷺ من تعنت « سهيل بن عمرو » وهو يملي وثيقة صلح الحديبية ، حين تنازل ﷺ عن العبارة « بسم الله » إلى « باسمك اللهم » ، وعن « محمد رسول الله » إلى « محمد بن عبد الله » ، وقد استشاط أصحابه غيظاً ، وبلغ بهم الغضب حداً لا مزيد عليه ، وهو صابر ثابت حتى انتهت وكانت بعد أيام فتحاً مبيناً ، فضرب ﷺ أروع مثل في بعد النظر وسدادة وإصابة الرأي .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- يُعدُّ أسلوب التربية الجهادية بضرب المثل من الأساليب الرائعة في تقوية عزيمة المجاهد، وتشجيعه على الجهاد .

ب- على القائد العسكري أن يضرب المثل لجنوده في البطولة ؛ بذكره صناديد السلف الصالح ، ومن أبطال الواقع المعاصر ، كأبطال الشعب الفلسطيني الذين ضحوا بأنفسهم.

ت- يجب أن يكون للقائد العسكري بُعد نظر في ضربه للأمثلة ، وأن يستغلها في تربية جنوده على حب الدين والوطن .

ث- على القائد العسكري أن يضرب الأمثلة الحيَّة لجنوده في البطولة والفداء ، ليحيي الجهاد والاستشهاد في قلوبهم فينقلبوا على الميدان دون تردد .

ج- على القائد العسكري عند استخدامه لأسلوب ضرب المثل ، أن يحمل جنوده بذلك على الخير ، وينفرهم من الشر .

ح- يجب ربط المعاني الجديدة من خلال ضرب المثل بما عند المجاهد من خبرة ؛ كي تَنْفُذ إلى أعماق النفس ، وتثير الوجدان .

6. أسلوب التربية الجهادية بالترغيب والترهيب :

ورد معنى الترغيب والترهيب في أكثر من موضع في قواميس اللغة :

الترغيب في اللغة : " رغب يرغب رغبةً ، إذا حرص على الشيء ورغب فيه ، والرغبة : السؤال والطمع ، ورغبَّه : أعطاه ما رغب " (ابن منظور ، د.ت ، ص 224) .

الترغيب اصطلاحاً يعرف بأنه : " وعد يصحبه تحبيب ، وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة ، خيرة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمة من الله بعباده " (النحلاوي ، 1979 ، ص 257) .

الترهيب في اللغة : " من الفعل رهب يرهب رهبةً ورُهبة ورَهباً أي خاف وفزع " (ابن منظور، د.ت ، ص 436) .

الترهيب اصطلاحاً هو : " وعيد بعقوبة تترتب على اقتراف ذنب نهى الله عنه ، أو التهاون في العبادة (الخطيب ، وعيد ، 2002 ، ص 143) ، وقيل فيه أيضاً : " وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به " (النحلاوي ، 1979 ، ص 287) :

قال ﷻ : ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ (النازعات ، الآيات : 37 – 41) .

لقد أُستعمل أسلوب الترغيب في الدين الإسلامي الحنيف كثيراً ، "وإذا كان الإسلام بمنهجه التربوي في الترغيب يكثر من ذكر الجنة ، والعمل لها فإنه في نفس الوقت يرغب في السبل المؤدية لها ، فيرغب بالصدق والأمانة والإخلاص والجد والكرم والشجاعة والبر والإحسان والعفة والنزاهة ، وما إلى غير ذلك من كل ما يؤدي الترغيب فيه إلى تمثل وامتثال وأداء وتنفيذ

في محيط الفرد والأسرة والمجتمع ، مما يخدم الغرض من التربية في هذا كله ؛ وهو إيجاد المسلم الصالح المصلح وتحقيق رضا الله ﷻ (النشمي ، 1995 ، ص 39) .

ويشير « طهطاوي » إلى أن " الإسلام يستعمل هذا الأسلوب لتكوين الضمير ، وهو أسلوب يتمشى مع طبيعة النفس الإنسانية ، بشرط أن يكون العقاب بالحكمة والموعظة الحسنة ، وإن كان أسلوب الترغيب هو المفضل في القصص القرآني على أسلوب الترهيب ؛ لأن الأسلوب الأول إيجابي وأثره باقٍ ، في حين أن أسلوب الترهيب سلبي وأثره مؤقت " (طهطاوي ، 1996 ، ص 207) .

وإذا كان استعمال الترغيب كثيراً في الدين الإسلامي ، فإن استعمال الترهيب ورد كثيراً ، " وإذا كان الإسلام بمنهجه التربوي في الترهيب يكثر من ذكر النار ، والترهيب منها ، ويحث على العمل فيما يجنب الإنسان سعيرها ، فإنه يرهب في نفس الوقت من كل ما يؤدي إليها بصفة شاملة لكل ما يغضب المولى تبارك وتعالى ، فيخوف من الظلم والجبروت والكذب والخيانة والسحت والبخل والانحراف وعقوق الوالدين والشرك وما إلى غير ذلك من محاذير قد تكون سبباً في القرب أو الولوج في النار وعذابها " (النشمي ، 1995 ، ص 40) .

إنَّ أسلوب الترغيب والترهيب " يتعامل مع طبيعة الإنسان في أنسه وحبه للأشياء التي تبعث في نفسه اللذة والنعيم والراحة والسرور، ويُخوف ويُرهب من الأشياء التي فيها خوف وألم مادي أو معنوي " (الدخيل ، 2004 ، ص 130)

ويشير « الزنتاني » إلى ارتباط " أسلوب الترغيب والترهيب بأسلوب الثواب والعقاب في التربية بجانبيه المعنوي والمادي ، فإنما يكون الترغيب فيما يعود على الفرد بالثواب فيطلبه ، والترهيب فيما يعود عليه بالعقاب فيجتنبه " (الزنتاني ، 1993 ، ص 229) .

ومن النماذج النبوية التي تدلل على استخدام أسلوب الترغيب والترهيب ، ما ذكره أبو هريرة رضي الله عنه : " **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : الخَيْلُ لِثَلاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَرْوَاثُهَا وَآثَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنهَا مَرَّتْ بِنهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَهِيَ وِزْرٌ عَلَى ذَلِكَ وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الحُمُرِ فَقَالَ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا**

يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " (البخاري ، 1999 ، رقم 2648) ، وقد جاء في الهدي النبوي أيضاً ، أنه رغب في قيادة غزوة خيبر وجعل الصحابة ﷺ يتفكرون ويتلمسون أخذ الراية في هذه الغزوة ، فعن سلمة بن الأكوعِ ﷺ قَالَ : " **كَانَ عَلِيٌّ ﷺ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا في صَبَاحِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ قَالَ لَيَأْخُذَنَّ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ فَقَالُوا هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2753) .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- يُعدُّ أسلوب التربية الجهادية بالترغيب والترهيب من الأساليب الهامة لأنه يعمل على إيجاد المجاهد الصالح المصلح .

ب- أسلوب الترغيب والترهيب يسمى في التربية الحديثة بالثواب والعقاب .

ت- على القائد العسكري عدم استخدام الترهيب إلا بعد استنفاذ أساليب الترغيب جميعاً .

ث- من حنكة القائد العسكري أن يُرغب جنوده في مواجهة الأعداء ، ويذكرهم بأجر المجاهد، وثوابه.

ج- ومن حنكته أيضاً ترهيبهم من التخلف عن ساحة الجهاد ، أو الهروب أثناء القتال .

7. أسلوب التربية الجهادية بالعقوبة :

العقوبة من الأساليب الناجعة في التربية ولكنها ليست الأولى في الاستعمال ، حيث يبدأ القائد بالتوجيه المستمر لتقويم السلوك دون عنف أو قهر أو استهزاء ولكن قد يلجأ إلى العقاب والزجر، حيث إنَّ للعقوبة أثر تربوي لا ينكر ، وقد شرع الإسلام الحدود والتعزيزات وكلها عقوبات رادعة ، والباحث هنا بصدد ذكرها كأسلوب تربوي هادف ، لا كونها أسلوب علاجي فقط .

والفرق بين هذا الأسلوب وأسلوب الترهيب ، أن الترهيب يتعلق بالجانب القولي والتحذير من الوقوع في الخطأ ، أما أسلوب العقوبة النبوية ، فهو أسلوب علاجي ، يقوم بدور مهم في تصحيح الأخطاء ، وبالتالي يمكن للمجاهدين أن ينموا القيم لديهم بعد ذلك .

ويشير « طهطاوي » بأن العقوبة " ليس أول الطريق وإنما مجرد وسيلة احتياطية ، حيث لا تنفع القدوة ولا تنفع النصيحة " (طهطاوي ، 1996 ، ص 175) .

إن العقوبة ليست ضرورة لكل شخص ، فقد يستغنى شخص بالقدوة والموعظة ، فلا يحتاج في حياته كلها إلى عقاب ، ولكن الناس كلهم ليسوا كذلك بلا ريب ، ففيهم من يحتاج إلى الشدة مرة أو مرات (قطب ، 1989 ، ص 189) .

وعقوبة الهجر من الأساليب النبوية المؤثرة خصوصاً إذا عظم الخطأ والذنب ، وذلك لما يحدثه الهجران والقطيعة من الأثر البالغ في نفس المخطئ (المنجد ، 2007 ، ص 53)، وقد استعمل النبي ﷺ أسلوب الهجر في موقف مشهور في السيرة ، حين تخلف كعب بن مالك ﷺ عن غزوة تبوك – العسرة – ، قال ﷻ : ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (التوبة ، آية : 118) ، وعن عبد الرَّحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك : " **أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ ﷺ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلا وَرَّى بِغَيْرِهَا** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2728) ، ويعلق « قطب » على القصة بأن " الندم والتوبة ليسا نهاية المطاف ، ولكنه العمل الذي يعقب الندم والتوبة ، فيصدق أو يكذب تلك المشاعر النفسية ويعمقها أو يكتسحها بعد أن تكون ، إن الإسلام منهج حياة واقعية ، لا تكفي فيه المشاعر والنوايا ، ما لم تتحول إلى حركة واقعية ، وللنية الطيبة مكانها ؛ ولكنها هي بذاتها ليست مناط الحكم والجزاء ، إنما هي تحسب مع العمل، فتحدد قيمة العمل ، وهذا معنى الحديث : « إنما الأعمال بالنيات » ، الأعمال . . . لا مجرد النيات ، وقد روي أن هذه الآية نزلت في الثلاثة الذين خلفوا – أي من أجل إعلان توبتهم والقضاء في أمرهم – وهم مرارة بن الربيع ، وكعب بن مالك ، وهلال ابن أمية ، الذين قعدوا عن غزوة تبوك كسلاً وميلاً إلى الدعة واستراحاً للظلال في حر الهاجرة ، ثم كان لهم شأن مع رسول الله ﷺ " (قطب 2003 ، ج 3 ، ص 1709) ، ولكنه الصدق منهم هو الذي نجاهم ، فإذا كان الصدق سفينة النجاة ، فإن الوفاء شراعها ، فحيثما وجد وفاء وجد صدق والعكس صحيح " والصدق والوفاء توءمان ، والصبر والحلم توءمان ، فيهما تمام كل دين، وصلاح كل دنيا ، وأضدادهما سبب كل فرقة ، وأصل كل فساد " (الماوردي ، د.ت ، ص 255) .

فالهجر والعزل هو " أسلوب شائع الاستخدام لتجنب سوء السلوك ، وهو إجراء عقابي يعمل على تقليل أو إيقاف السلوك غير المقبول ، من خلال إزالة المعززات لمدة زمنية محددة مباشرة بعد حدوث ذلك السلوك ، ويؤثر العزل بطريقتين ؛ الأولى : حيث يعمل المربي على إطفاء السلوك بالابتعاد عن المراد عزله ، أو عدم الالتفات إليه أو النظر بعيداً عنه ورفض التحدث معه ، والطريقة الثانية : يتضمن إبعاد وعزل المجموعة المشاكسة من مكان العمل " (الحاج، وآخرون ، 1996 ، ص 393) .

ويشير « العيد » بأنه " قد يتجاوز تقويم الخطأ مرحلة العتاب إلى مرحلة العقاب حسب حجم الخطأ وملابساته " (العيد ، 1994 ، ص 24) ، فها هو المعلم القائد ﷺ يعاقب اليهود حسب جرمهم الذي ارتكبوه ، فعن ابْن عمر رضي الله عنهما : " **أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ حَارَبُواْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ المُسْلِمِينَ إِلا أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُواْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُواْ وَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ المَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ وَبَنِي حَارِثَةَ وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ بِالمَدِينَةِ** " (مسلم، 1985 ، رقم 3312).

إن للعقوبة في التربية الجهادية دوراً كبيراً في تنمية القيم ، ذلك لأنها علاج رادع يمنع من الوقوع في المعصية ، ويتضح ذلك جلياً من إهدار الرسول ﷺ ليد الرجل الذي قضم يد صاحبه، فعن صفوان بن يعلى عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ : " **غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَحَمَلْتُ عَلَى بَكْرٍ فَهُوَ أَوْثَقُ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي فَاسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً فَقَاتَلَ رَجُلاً فَعَضَّ أَحَدُهُمَا الآخَرَ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَهَا فَقَالَ أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ**" (البخاري ، 1999 ، رقم 2751) .

يتضح من خلال الأحاديث السابقة أنه إذا تربى المجاهدون على تصحيح الأخطاء بعقوبات تناسب الخطأ ، كان ذلك أدعى لتصحيح المسار ، والبعد عن الانحراف ، وبالتالي وضحت الرؤية لديهم ، وتمكنوا من النهوض بقيمهم والرقي بها .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- على القائد العسكري عدم التوجه مباشرة لأسلوب العقوبة ، بل عليه التوجيه والتقويم في بداية الخطأ ، وعليه أن يعلم أن العقوبة هي عبارة عن وسيلة احتياطية .

ب- يجب أن تتناسب العقوبة مع حجم الخطأ وملابساته .

ت- يجب استخدام العقوبة كنوع من العلاج ، لا من أجل أن ينتقم القائد من جنوده .

ث- إن استخدام القائد العسكري لأسلوب العقوبة عند المخالفة دور في تعديل سلوك جنده ، وعلاج أخطائهم .

ج- استخدام القائد العسكري لهذا الأسلوب يُظهِر قوة الشخصية التي يتمتع بها وقدرته على تنفيذ العقوبة .

8. أسلوب التربية الجهادية بالتكرار :

إنَّ أسلوب التكرار من الأساليب التربوية الفعَّالة ، فهو يتسم ببساطة الأسلوب ، ووضوحه ، مما يجعله مناسباً لجميع المستويات ، كما أن الكلمة المكررة تستقر في فكر ونفس المستمع فيتم استيعابها ، بالإضافة إلى أنه يأتي " لبناء مفهوم معين وتعميمه " (الأغا ، 1995 ، ص 99) ، فالتكرار هو " الإعادة مرة بعد مرة " (ابن منظور ، د.ت ، ج5 ، ص 135) .

لقد استخدم القرآن أسلوب التكرار كثيراً ، وهذا الأمر واضح في سورتي الرحمن والقمر ، كما ويحفل الأسلوب النبوي العظيم بشواهد كثيرة لهذا الأسلوب ، فلقد استخدم القائد المعلم ﷺ أسلوب التكرار ، وفي ذلك دلالة على أهميته ، فهو تكرار موجَّه ، به تعرض الحقائق من خلال الاستدلال العقلي والصور السمعية والبصرية التي تقع تحت تصرف الإنسان ، ويعتمد هذا الأسلوب على التكرار كمبدأ لبناء المفهوم أو القناعة ، كالمفهوم الذي أراده المعلم القائد ﷺ وهو إحياء حب الجهاد بين الصحابة ﷺ ، وكان يهدف الرسول ﷺ إلى بنائه وتوضيحه ، فعن أبي هريرة ﷺ قَال : " **سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلا أَنَّ رِجَالاً مِنَ المُؤْمِنِينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُواْ عَني وَلا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَني أُقْتَلُ في سَبِيلِ اللهِ ثمَّ أُحيَا ثمَّ أُقْتَلُ ثمَّ أُحيَا ثمَّ أُقْتَلُ ثمَّ أُحيَا ثمَّ أُقْتَلُ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2588) .

وتتمثل الأهمية التربوية للتكرار في " تحقيقه لإحدى الوظائف التالية : بناء مفهوم أو قناعة ، توفير المقدمة لنتيجة ما ، وزيادة الألفة ، وإثارة العاطفة ، التأمل لزيادة إمعان الفكر " (الأغا ، 1995 ، ص 94) ، عن عبد الله قال : " **وَكَانَ يَسْتَحِبُّ ﷺ ثَلاثاً ، يَقُولُ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلاثَاً** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3350) .

أيضاً من النماذج النبوية التي تدلل على استخدام أسلوب التكرار ، حينما دعا « لخيل أحمس ورجالها » وكرر الدعاء ، فعن قيس بن أبي حازم ﷺ قَالَ : " **قَالَ لي جَرِيرٌ قَالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلا تُرِيحُني مِنْ ذِي الخَلَصَةِ وكَانَ بَيْتاً في خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ قَالَ فَانْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحمَسَ وكَانُواْ أَصْحَابَ خَيْلٍ قَالَ وكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ فَضَرَبَ في صَدْرِي حَتى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ في صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيَاً مَهْدِيًّا فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثمَّ بَعَثَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتى تَرَكْتُهَا كَأَنها جَمَلٌ أَجْوَفُ أَوْ أَجْرَبُ قَالَ فَبَارَكَ في خَيْلِ أَحمَسَ وَرِجَالِهَا [خَمْسَ مَرَّاتٍ]** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2797) .

فلابد من استخدام مبدأ التكرار بحكمة " فالتكرار يجب أن يقتصر على المبادئ والمفاهيم الأساسية ، وأن يكون إعادة فرصة للتعلم ، ويكون غرضه واضحاً محدداً ، ويتم في الوقت المناسب وأن يكون وظيفياً ، ولا يستخدم كعقاب ويتم في فترات متباعدة " (الأغا ، 1995 ، ص 107) ، وكان ذلك جلياً في أسلوب النبي ﷺ ، فهو يوضح مبدأ العداء للكافرين ، ويؤسس له لدى الأمة عامة والمجاهدين خاصة ، فعن عبد الله ﷺ قال : " **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي في ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَنُحِرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ فَأَرْسَلُواْ فَجَاؤُواْ مِنْ سَلاهَا وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ لأَبي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُبيِّ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبي مُعَيْطٍ قَالَ عَبْدُ اللهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ في قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَى قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَنَسِيتُ السَّابِعَ قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبي إِسْحَاقَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَقَالَ شُعْبَةُ أُمَيَّةُ أَوْ أُبَيٌّ وَالصَّحِيحُ أُمَيَّةُ** " ، (البخاري ، 1999 ، رقم 2717) .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- يُعدُّ أسلوب التربية الجهادية بالتكرار من الأساليب الفعّالة ؛ لأنه بسيط وواضح .

ب- قد يحتاج القائد العسكري إلى تكرار الأوامر والتوجيهات لجنوده ، ليعطي فرصة لهم للاستماع ومن ثَمَّ التنفيذ .

ت- التكرار يؤدي إلى استقرار الفكرة التي أرادها القائد العسكري ، داخل نفس المجاهد .

ث- يجب أن يكون غرض التكرار واضح ومحدد .

ج- من الأفضل أن يتخلل أسلوب التكرار استدلال عقلي ، بالإضافة إلى بعض الصور السمعية والبصرية .

ح- التكرار يؤدي إلى تأكيد المعلومة ؛ وخصوصاً أنَّ الشعب الفلسطيني يعيش حالة من محاولة تشويش المعلومات من قبل العدو الصهيوني .

9. أسلوب التربية الجهادية بالأحداث :

التربية بالأحداث من الوسائل النافعة والفعالة في التربية ، فهي تُعَدُّ من أهم أساليب التربية ؛ لأنها تعمل على " الربط بين التوجيه والإرشاد ، وبين المواقف أو القضايا المعينة التي يعايشها الفرد ، ويكون توجيهه أو إرشاده بناء عليها فعالاً ومؤثراً في نفسه ومشاعره ومثبتاً لعملية التعلم الذي يتم في هذه الحالة بفهم ووعي وإدراك " (الزنتاني ، 1993 ، ص 212) ، وهي أيضاً " تؤثر في النفس تأثيراً خاصاً ، هو أقرب للانصهار ، وذلك لأن الحادثة تثير النفس بكاملها ، وترسل فيها قدراً من حرارة التفاعل والانفعال يكفي لصهرها أحياناً أو الوصول بها إلى قرب الانصهار ، وتلك حالة لا تحدث كل يوم في النفس ، وليس من اليسير الوصول إليها والنفس في راحتها وأمنها وطمأنينتها ، مسترخية ، أو منطلقة في تأمل " (قطب ، 1995 ، ج 1 ، ص 207) .

الحديث لغة : " نقيض القديم ، والحدوث نقيض القدمة ، وحدث الشيء يحدث حدوثاً وحداثة ، وأحدثه الله فحدث ، وحدث أمرٌ أي وقع ، ويحدثان الأمور : ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها " (ابن منظور ، د.ت ، ص 581) ، وأيضاً : حدث الشيء حدوثاً ، ومنه يقال حدث به عيب إذا تجدد وكان معدوماً قبل ذلك (الفيومي ، د.ت ، ج1، ص 170)

التربية بالحدث تعني : " استغلال حدث معين شديد الوقع على النفس لإعطاء توجيه معين " (قطب، 2003 ، ج 2 ، ص 151) .

ومن خلال استقراء الآيات القرآنية ، يلحظ عرضها وتصويرها لأحداث مر بها المسلمون ، ومن ذلك قوله ﷻ في حادثة الإفك : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا

لَّكُم بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ (النور ، آية : 11) .

فالتربية بالحدث والمواقف تعطي خبرة مباشرة إذ تقع على عين المتعلم ، فهي تأتي عقب حدث معين ، وتقوم على استخدام حدث مناسب لتوجيه مناسب ، لذلك فالمربي الجيد يوظف الأحداث بطريقة مناسبة ، ويُعَدُّ أسلوب التربية بالأحداث " من الأساليب التربوية التي تساعد المربي الإسلامي في تحقيق أهدافه التربوية في تربية النشء ، وذلك يأتي بربط بين المناسبة القائمة ، والعلم الذي يريد بثه وإذاعته ، فيكون من ذلك للمخاطبين أبين الوضوح ، وأفضل الفهم ، وأقوى المعرفة بما يسمعون ويلقى إليهم " (أبو رغدة ، 1417 هـ ، ص 158) ، وذلك لأن " المربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبرة وبغير توجيه ، وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها ، فلا يكون أثرها موقوتاً لا يلبث أن يضيع " (قطب ، 1995 ، ج 1 ، ص 207) ، فالذي يستطيعه المربي هو " انتهاز الفرصة المناسبة في الأحداث التي تقع بقدر الله ﷻ ، والتي يرى أنها تصلح لتوجيه تربوي معين سواء كان الانفعال بالحدث قائماً في نفس المتربي، أم كان بإثارة المربي لذلك الانفعال في نفس المتربي ، بالتعليق على الحدث " (قطب ، 1995 ، ج 2 ، ص 151)

إنَّ ميزة استغلال الأحداث في التعلم " أن الأحداث تهيئ المتعلم لموضوع التعلم ، حيث يزداد عنده دافع الاستبصار ، ويثار لديه الدافع المعرفي ، فيترتب على ذلك زيادة الانتباه وهذا بدوره يزيد من فعالية عملية التعلم " (الأغا ، 1995 ، ص 273) .

ويؤكد « قطب » على أن " المقصود هو الطرق والحديد ساخن ، حتى لا تفلت الحادثة بلا عبرة مستفادة ، ولا أثر ينطبع في النفس ويبقى ، والهدف هو ربط القلوب دائما بالله في كل حادثة وفى كل شعور ، والمجال دائما مفتوح أمام كل مربٍ له عين مفتوحة وقلب واع وإدراك بصير" (قطب ، 1989 ، ص 215) ، ونزول القرآن الكريم خلال ثلاثةٍ وعشرين عاماً يوضح هذا المعنى ، حيث إن القرآن " ظل يتنزل نجوماً ليقرأه النبي ﷺ على مكث ، ويقرأه الصحابة ﷺ شيئاً بعد شيء ، يتدرج مع الأحداث والوقائع والمناسبات الفردية والاجتماعية التي تعاقبت في حياة الرسول ﷺ خلال ثلاثة وعشرين عاماً " (الصالح ، 1988 ، ص 455) ، فقد كانت الأحداث " في حياة الجماعة المسلمة الأولى والتوجيهات القرآنية المتنزلة فيها من أبلغ وسائل

التربية لهذه الجماعة وأعمقها أثراً فيها ، ففي كل حدث درس ، وفي كل درسٍ عبرة لا تنسى " (قطب ، 1995 ، ص 151) .

إن القرآن الكريم مليء بأسلوب التربية بالأحداث ، فهذا رأس المنافقين عبد الله بن أُبيّ بن سلول دُفِعَ للكذب على رسول الله ﷺ ، حيث وضح ذلك قوله ﷻ : ﴿ **يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (المنافقون ، آية : 8) ، ويبين « الطبري » " أنَّ ما عُنِي بهذه الآيات هو عبدُ الله ابن أُبيّ بن سَلُول ، " وقد ذكر الحادثة زيد بن أرقم ، قال : خرجت مع عمي في غزاة ، فسمعت عبد الله بن أُبيّ بن سلول يقول لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذلّ ؛ قال : فذكرت ذلك لعمي ، فذكره عمي لرسول الله ﷺ ، فأرسل إليّ ، فحدثته ، فأرسل إلى عبد الله عليًّا ﷺ وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، قال : فكذّبني رسول الله ﷺ وصدّقه ، فأصابني همّ لم يصبني مثله قطّ ؛ فدخلت البيت، فقال لي عمي : ما أردت إلى أن كذّبك رسول الله ﷺ ومقتك ، قال: حتى أنزل الله ﷻ { **إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ** } (المنافقون ، آية : 1) ، قال : فبعث إليّ رسول الله ﷺ ، فقرأها ، ثم قال: " إن الله ﷻ قَدْ صَدَّقَكَ يا زيد " ، (الطبري ، 2000 ، ج 23 ، ص 328) ، وإذا كان الصدق الواضح من قبل المؤمنين الصادقين في إيمانهم ، الراسخين في ولائهم ، الواضحين في برائهم ، قد شهد الله عليه من فوق سبع سموات معززاً إياهم ، ومبشراً لهم ، فإنَّ كَذِبَ المنافقين الذين تخلوا عن نصرة دينهم ، وسارعوا في موالاة أعدائهم ، قد شهد الله عليه موبخاً لهم ، وفاضحاً لؤم نواياهم " ولم يكتف هذا العربيد رأس النفاق والمنافقين بذلك ، ولكنه تمطى وتثاءب وتوهم أن أباطيله تروج على العقول المؤمنة ، وقال قولته الفاجرة الكذوب التي حكاها الله في سورة من القرآن الحكيم ، وتفضح كل من على شاكلته في لؤم الطبع " (عرجون ، 1995 ، ج 3 ، ص 159) .

ولقد استخدم النبي ﷺ التربية بالأحداث والوقائع منهجاً في تربية أصحابه رضوان الله عليهم ، فقد كان يربيهم من خلال الأحداث والوقائع بالجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية ، وليس أدل على ذلك من حادثة الغزوة التي غزاها المعلم القائد ﷺ فاستغل هذه الحادثة ليعظ بها جنوده ويقوي من عزائمهم ، فعن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ أنه قال : " .... **فَكَتَبَ إِلى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ**

اللهِ حينَ سَارَ إلى الحَرُورِيَّةِ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ يَنْتَظِرُ حَتى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ وَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ ثمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ " (مسلم ، 1985، رقم 3276)

لقد زخرت السنة النبوية بالأحداث العظام ، التي استغلها النبي ﷺ لتربية أصحابه ، فعن نافع عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ : " **أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَقْتُولَةً فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ** " (مسلم ، 1985 ، رقم 3279) ، وفي حادثة أخرى استغل المعلم القائد ﷺ الحدث ، فعن أَنَس ﷺ قَالَ : " **كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى العَضْبَاءَ لا تُسْبَقُ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ لا تَكَادُ تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِي عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ حَتى عَرَفَهُ فَقَالَ حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلا وَضَعَهُ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2660) ، " هكذا قام رسول الله ﷺ وهو يربي أصحابه باستغلال الأحداث في تربية نفوسهم استغلالاً عجيباً، لعلمه ﷺ لما للأحداث الجارية من تأثير في النفس البشرية لاختلافه عن التوجيهات والأساليب الأخرى ، فالتوجيه هنا يأتي عقب حدث معين ، يحدث للنفس فيؤثر فيها ، ويهزها كلها هزاً عنيفاً ، فتكون النفس عندئذ جاهزة للتأثر وقابلة للتوجيه ، ومستعدة للتعليم ، وعندها يكون التأثير والتوجيه والنصح أبلغ وأعمق من التوجيهات العابرة التي تمر على النفس وهي باردة ومسترخية " (القرشي ، 2000 ، ص 500) .

وبالرغم من أنَّ المسلمين الأوائل نالوا حظهم الكافي من الخبرات المباشرة ، حيث عايشوا نزول القرآن الكريم عقب كثير من الأحداث ، فكانوا أكثر انفعالاً بها من الجيل اللاحق ، إلا أن الرسول المربي ﷺ حرص على تزويدهم بخبرات من خلال الإخبار عن أحداث ستحصل في غير زمانهم ، هي بالنسبة لهم خبرات غير مباشرة ، في حين تعد خبرات مباشرة لمن جاؤوا من بعدهم ، لكونها وقعت تحت سمعهم وأبصارهم ، فضلاً عن مشاركة بعضهم في صناعتها بأمر الله وإرادته (أبو دف ، 2007 ، ص 156) ، ومن ذلك قوله ﷺ ، الذي ذكره أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ : " **أَنَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ حَتى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2709) .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- تُعدُّ التربية الجهادية بالأحداث من الوسائل الفعالة ؛ لأنها تثير النفس بكاملها .

ب- مقدار استجابة الفرد للحدث يتناسب تناسباً طردياً مع مقدار قوة الحدث .

ت- على القائد العسكري استغلال الأحداث التي تمر به ، وبجنده ، وبالأحداث التي تقع في ساحات الوغى وذلك في تعزيز الجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية لجنده أسوة بالنبي ﷺ .

ث- المجتمع الفلسطيني يمر بالكثير من الأحداث العسكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها ، فلا بد للقائد العسكري أن يستفيد منها في توجيه جنوده توجيهاً إيجابياً نحو التعامل مع الأحداث بما يتناسب معها .

10. أسلوب التربية الجهادية بالممارسة العملية :

التعليم العملي أقوى وأشد أثراً من التعليم النظري ، لذا فقد كان من هديه ﷺ أن يُعَلِّم الصحابة الكرام والمجاهدين الأبطال بالممارسة العملية ، والإسلام " كدين ودنيا ، وفكر وعمل ، لا يقتصر على ممارسة الطقوس ، أو ترديد الترانيم والأدعية ، لذا فإن للقدوة الحسنة تأثيرها ، وللتلمذة على يد المتمرسين فعاليتها ، وللممارسة العملية أهميتها " (الأغا ، 1995 ، ص 246) والإسلام أيضاً " ليس ديناً كهنوتياً يفرق بين النظرية والتطبيق ، بل هو دين يوازن بينهما شريطة أن يكون العمل قريناً للعلم وقائماً على أساسه ، فأول شعائر الإسلام الشهادتان وهما لفظيتان ، وهما تحتاجان إلى ترجمة عملية " (القاضي ، 2001 ، ص 177) فالممارسة هي " كل جهد وعمل مشروع ، مادي أو معنوي ، أو مؤلَّف منهما معاً " (المبارك وآخرون ، د.ت ، ص 156) ، وهي أيضاً " التعلم والخبرة التي تتم بالطريقة المباشرة والفعالة ، وتتضمن الممارسة الفعلية ، والنشاط الذاتي ، للفرد وتسمح له بعنصر المبادأة والاشتراك الفعلي في عملية التعليم والتربية " (الحازمي ، 2000 ، ص 104) .

والقرآن أورد هذا الأسلوب في أكثر من موضع ، قال ﷻ : ﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ**

﴿ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة، آية : 259) ، ويعلق « قطب » بقوله : " وهكذا يلقي التعبير القرآني ظلاله وإيحاءاته ، فيرسم المشهد كأنما هو اللحظة شاخص تجاه الأبصار والمشاعر ، { أنى يحيي هذه الله بعد موتها ؟ } ، كيف تدب الحياة في هذا الموات ؟ { فأماته الله مائة عام ، ثم بعثه } ، لم يقل له كيف ؛ إنما أراه في عالم الواقع كيف ، فالمشاعر والتأثرات تكون أحياناً من العنف والعمق بحيث لا تُعالَج بالبرهان العقلي ، ولا حتى بالمنطق الوجداني ، ولا تُعالَج كذلك بالواقع العام الذي يراه العيان ، إنما يكون العلاج بالتجربة الشخصية الذاتية المباشرة ، التي يمتلئ بها الحس ، ويطمئن بها القلب ، دون كلام " (قطب ، 2003 ، ج1 ، ص 299) .

ولعل من أبرز الشواهد على التربية الجهادية بالممارسة العملية في السيرة النبوية ، الموقف الذي أبرز فيه المعلم القائد ﷺ لصحابته أهمية الممارسة العملية ، فعَنْ أَنَس ﷺ قَالَ : " **كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرُنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُواْ فَلَمْ يَعْمَلُواْ شَيْئًا وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُواْ فَبَعَثُواْ الرِّكَابَ وَامْتَهَنُواْ وَعَالَجُواْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالأَجْرِ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2676) ، وفي الاتجاه نفسه ما حدث حينما رأى الرسول « نفر من أسلم » ينتضلون فما كان منه إلا أن قام بأسلوب الممارسة العملية ورمى معهم ، فعن سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ : " **مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ارْمُواْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيَاً ارْمُواْ وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلانٍ قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ قَالُواْ كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ارْمُواْ فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ** " (البخاري ، 1999 ، رقم 2684) .

إنَّ من الفوائد التربوية لأسلوب الممارسة العملية هو " تَعَوُّد الدقة ، وتوخي صحة النتائج كما كان رسول الله ﷺ يعمل أمام أصحابه ، وهم يعملون كما يعمل ، ومن ذلك أيضاً ترك التواكل والكسل فكل إنسان مؤاخذ بعمله " (النحلاوي ، 1979 ، ص 269) ، كما أن الممارسة العملية تعمل على " إذهاب الملل من رتابة أساليب التدريس التقليدية ، ومراعاة خصوصيات الموضوعات المختلفة ، فالعرض العملي يجعل المتعلم يستعمل أكثر من حاسة ، وينقل المتعلم من المستويات الدنيا في الإدراك إلى تحليل الموقف " (الخوالدة، وعيد ، 2003 ، ص 254) .

ومن الشواهد الأخرى من السيرة النبوية على التربية بالممارسة العملية ، ما ذكره أبـــو إسـحاق ﷺ قال : " **سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ ﷺ فَقَالَ يَا أَبَا عُمَارَةَ أَوَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ البَرَاءُ وَأَنَا أَسْمَعُ أَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يُوَلِّ يَوْمَئِذٍ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ آخِذاً بِعِنَانِ بَغْلَتِهِ فَلَمَّا غَشِيَهُ المُشْرِكُونَ نَزَلَ فَجَعَلَ يَقُول :**

أَنَا النَّبيُّ لا كـــذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ

قَالَ فَمَا رُئِيَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْهُ " (البخاري ، 1999 ، رقم 2815) .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- يُعدَّ التعليم العملي أقوى وأشد أثراً من التعليم النظري .

ب- أسلوب الممارسة العملية له دور كبير في إكساب المجاهد المعرفة والخبـــرة والمهـــارات المختلفة ، فهو يزيد من دافعيته نحو الجهاد .

ت- أسلوب الممارسة العملية يعمل على إشراك المجاهد في العملية الجهادية .

ث- ينبغي على كل قائد عسكري أن يهتم بهذا الأسلوب في تعليم الجند على الـــسلاح والعتـــاد العسكري ، وكذلك إعداد الخطط ، والدورات التدريبية الحيـــة مـــن خـــلال المنـــاورات العسكرية .

ج- أسلوب الممارسة العملية يجعل المجاهد يستخدم أكثر من حاسة .

ح- يحتاج مجاهدو الشعب الفلسطيني لهذا الأسلوب لأنهم يعيشون في مناطق محصورة ، فهذا الأسلوب يؤهل المجاهدين لأرض المعركة .

11. أسلوب التربية الجهادية بالتوبة والغفران :

ذكر علماء اللغة جملة من المعني للتوبة على النحو التالي :

التوبة لغـــةً : الرجوع ، قال الأخفش : التوب جمع توبة ، وتاب إلى الله يتوب توباً وتوبةً ومتاباً أناب ورجع عن المعصية إلى الطاعة (ابن منظور ، د.ت ، ج 1 ، ص 33) وتاب الله عليـــه وفقه الله لها (الرازي ، 1995 ، ج 1 ، ص 33) .

التوبة اصطلاحاً : هي ترك الذنوب على أجمل الوجوه ، وهذا هو أبلغ وجـــوه الاعتـــذار ، أن يقول المعتذر : فعلت وأسأت وقد أقلعت (الـــشرباصي ، 1987 ، ج 2 ، ص 53) ، ويقـــال

أيضاً التوبة هي : ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط فيه ، والعزيمة على تـرك المعـاودة ، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الإعمال بالإعادة (الحداد ، 1996 ، ج 1 ، ص 218) .

إن أسلوب التربية بالتوبة والغفران " من أقوى وسائل الإصلاح في التربية وهو ما تفطنت إليـه النظريات التربوية الحديثة ، ودعت إليه التماساً لإصـلاح المنحرفين " (الزنتـاني ، 1993 ، ص 230) .

قال ﷻ: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور ، آية : 31) والآية تدل على أن التوبة واجبة على المؤمنين وعلى كل مكلف من كل ذنب اقترفه ، وتأخيرها لا يجوز ، فتجب التوبة منه (الشنقيطي ، 1995 ، ج 5 ، ص 519) وقد جاء الحـث علـى التوبة بعد ذكر الآداب المأمور الإنسان بفعلها لأن " العبد الضعيف لا يكاد يقدر على مراعاتهـا وإن ضبط نفسه واجتهد ، ولا يخلو من تقصير يقع منه ، فلذلك وصى المؤمنين جميعاً بالتوبـة والاستغفار ، وبتأميل الفلاح إذا تابوا واستغفروا " (الزمخشري ، 1992 ، ج 3 ، ص 238)، ويؤكد « ابن القيم » أنَّ " منزل التوبة أول المنازل وأوسطها وآخرها ، فلا يفارقه العبد الـسالك ولا يزال فيه إلى الممات ، وإن ارتحل إلى منزل آخر ارتحل به واستصحبه معه ونـزل بـه ، فالتوبة هي بداية العبد ونهايته ، وحاجته إليها في النهاية ضرورية ، كما أن حاجته إليهـا فـي البداية كذلك ، وقد قال الله ﷻ ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور ، آية : 31) ، وهذه الآية في سورة مدنية خاطب الله بها أهل الإيمان وخيار خلقـه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم ثم علق الفلاح بالتوبة تعليق المسبب بـسببه وأتى بأداة لعل المشعرة بالترجي إيذاناً بأنكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح فلا يرجو الفـلاح إلا التائبون جعلنا الله منهم (ابن القيم ، 1983 ، ج1 ، ص 203) .

والتوبة النصوح هي توبة صادقة جازمة تمحو ما قبلها من الـسيئات وتلـم شـعث التائـب وتجمعه وتكفه عما كان يتعاطاه من الدناءات (ابـن كثيـر ، د.ت ، ج 4 ، ص 392) ، قـال ﷻ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ (النساء ، الآيات : 26 – 28) والمتأمل في سر تكرار إرادة الله ﷻ التوبة على عباده ، " يجد أنه للتوكيد والتقوية ، ليقرر فـي

نفس الإنسان مدى حب الله ﷻ للتوبة من عباده رأفة بهم ورحمة ، لينالهم ثواب التائبين ، ومحبة رب العالمين ، بخلاف أولئك الذين يريدون من بني الإنسان أن ينحرفوا عن أصل فطرتهم في توحيد خالقهم وصيانة مجتمعاتهم والحفاظ على كياناتهم (الحداد ، 1996 ، ج 1 ، ص 222) ، فالإسلام " لا يغلق الأبواب في وجه المخطئين والمخطئات ، ولا يطردهم من المجتمع إن أرادوا أن يعودوا إليه متطهرين تائبين ، بل يفسح لهم الطريق ويشجعهم على سلوكه، ويبلغ من التشجيع أن يجعل الله ﷻ قبول توبتهم – متى أخلصوا فيها – حقاً عليه ﷻ يكتبه على نفسه بقوله الكريم، وليس وراء هذا الفضل زيادة لمستزيد " (قطب ، 2003 ، ج1 ، ص 603) .

ويرتبط مفهوم التوبة في الإسلام بهذا الأسلوب من أساليب الجزاء الذي يجعل من التوبة نوع من تأنيب الضمير ، أي الندم على فعل الشر ، ولكنه لا يقف عند هذا الندم بل يدفع في اتجاه حفز الإرادة إلى عدم العودة إلى هذا الفعل والكف عنه ، وهذا في حد ذاته إيجابية ، ثم إصلاح ما أحدثه هذا الشر من خلال تدارك وتعويض ما فات الإنسان بسبب هذا الفعل السيئ (دراز ، 1998 ، ص 252) .

ومن النماذج التي وردت في السيرة النبوية والتي تبين تطبيق النبي ﷺ لأسلوب التربية بالتوبة والغفران في تربية أصحابه ما ذكره أبو هريرة ﷺ : " ..... **فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَلا أُعْلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، ثمَّ ذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ فَقَالَ : أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتى قَدِمَ مَكَّةَ فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى المجَنِّبَتَيْنِ وَبَعَثَ خَالِداً عَلَى المجَنِّبَةِ الأُخْرَى وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الحُسَّرِ فَأَخَذُواْ بَطْنَ الوَادِي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي كَتِيبَةٍ قَالَ فَنَظَرَ فَرَآنِي فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ لا يَأْتِينِي إِلا أَنْصَارِيٌّ زَادَ غَيْرُ شَيْبَانَ فَقَالَ اهْتِفْ لِي بِالأَنْصَارِ قَالَ فَأَطَافُواْ بِهِ وَوَبَّشَتْ قُرَيْشٌ أَوْبَاشاً لَهَا وَأَتْبَاعاً فَقَالُواْ نُقَدِّمُ هَؤُلاءِ فَإِنْ كَانَ لهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ وَإِنْ أُصِيبُواْ أَعْطَيْنَا الَّذِي سُئِلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَرَوْنَ إِلى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ ثمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى ثمَّ قَالَ حَتى تُوَافُونِي بِالصَّفَا قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَحَداً إِلا قَتَلَهُ وَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يُوَجِّهُ إِلَيْنَا شَيْئاً قَالَ فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ لا قُرَيْشَ بَعْدَ اليَوْمِ ثمَّ قَالَ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ فَقَالَتِ الأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَجَاءَ الوَحْيُ وَكَانَ إِذَا جَاءَ الوَحْيُ لا يَخْفَى عَلَيْنَا فَإِذَا جَاءَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتى يَنْقَضِيَ**

الوَحْيُ فَلَمَّا انْقَضَى الوَحْيُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ قَالُواْ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ قُلْتُمْ أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ قَالُواْ قَدْ كَانَ ذَاكَ قَالَ كَلا إِنِي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ هَاجَرْتُ إِلى اللهِ وَإِلَيْكُمْ وَالمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ فَأَقْبَلُواْ إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ وَاللهِ مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلا الضِّنَّ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ قَالَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلى دَارِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَغْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابهَمْ " (مسلم ، 1985 ، رقم 3331) .

ومن الشواهد الأخرى من السيرة النبوية على التربية بأسلوب التربية بالتوبة والغفران ما ذكرته أم المؤمنين عائشة زَوْجَ النَّبيِّ ﷺ : " **قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ فَقَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رُدُّواْ عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ قَالَ فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا محَمَّدُ إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمِ الأَخْشَبَيْنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئَاً "** (مسلم ، 1985 ، رقم 3352) .

من خلال الأسلوب السابق يتبين ما يلي :

أ- يُحدِث أسلوب التربية الجهادية بالتوبة والغفران ؛ أثراً ايجابياً في سلوك المجاهدين ، من خلال فرض الرقابة الداخلية التي تدفعهم نحو الخير ، وتزجرهم عن الشر ، وتؤنبهم على فعله .

ب- ينبغي على القائد العسكري تنمية هذا الجانب من تربية الضمير لدى المجاهدين .

ت- بأسلوب التربية الجهادية بالتوبة والغفران يصل المجاهد إلى مرحلة التلذذ بالطاعة ، والضيق والانكسار بالمعصية .

ث- التوبة والغفران تدفع المجاهد إلى العزم لعدم العودة إلى ما ارتكبه من خطأ .

ج- على المجاهد الإسراع في التوبة وعدم التسويف .

وبعد استعراض الأساليب ؛ فإن الأساليب في التربية الجهادية خاصةً لا بد أن تقوم على العلم حتى يستطيع المجاهد أن يسيطر عليها ، و يتفهم قوانينها ، ويشرع في نمائها ؛ والتربية الجهادية على قدر اهتمامها بالمعرفة قد اهتمت أيضا بالعمل فهي – التربية الجهادية – تربط العلم بالعمل ربطا محكماً لا انفصام له ، لأن العلم أساس العمل ، والعلم هو مفتاح المعرفة .

فالتربية الجهادية تقرن العلم بالعمل ، والنظرية بالتطبيق ، ومن ثم فهي لا تكتفي بالقول ، وإنما تتعداه إلي العمل والممارسة ، ولعل الإسلام قد خطا خطوة لم تصله الحضارة الحديثة قبله، وهي ربط العمل بالعلم لتحقيق غاياته .

وقد لاحظ الباحث بعدين رئيسيين للأساليب هما :

أولاً : البعد النظري : الذي يعني بالحقائق والمفاهيم والمعارف والمهارات التي تشمل عليه المادة العلمية ، كأسلوب القدوة ، وأسلوب الموعظة ، وأسلوب ضرب المثل ، وأسلوب القصة ، وغيرها .

ثانياً : البعد العملي : أو ما يعرف بالبعد التطبيقي أو الأدائي والذي يعني بالمهارات الأدائية والأنشطة العلمية ، كأسلوب الممارسة العملية ، وأسلوب المشاورة ، وأسلوب اتخاذ القرار ، وغيرها .

وبالتالي فإن من الطبيعي أن يشمل العمل العسكري على البعد النظري مع الأخذ بعين الاعتبار تفاوت الأهمية بين البعدين ، و في نهاية المطاف فإن المعارف ذات الطبيعة النظرية في العمل العسكري بحاجة إلى تطبيقها من خلال البعد العملي ، باستخدام المرافق المختلفة ، لذلك وجد الباحث أنه لابد من عدم فصل الأساليب النظرية عن الأساليب العملية ليصبح الأمر ميداناً رحباً لتحقيق أهداف التربية الجهادية .

الفصل الخامس

تطبيقات تربوية وخاتمة

- أولاً: كيف يمكن الاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية الجهادية في مؤسساتنا التربوية وواقعنا المعاص ؟ .

- ثانياً: الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات .

أولاً :- كيف يمكن الاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية الجهادية في مؤسساتنا التربوية وواقعنا المعاصر ؟ :

يعرض الباحث مقترحات للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في التربية الجهادية في مؤسساتنا التربوية وواقعنا المعاصر .

أولاً : على مستوى المعلم :

- ❖ بما أن المعلم قدوة لطلبته فهم يقلدونه في كل حركاته وسكناته ، فالمعلم يجب أن يظهر أمام طلبته بمظهر لائق به ، وبالعمل الذي يقوم به ، حيث إن اهتمام المعلم بمظهره وهيئته ليس أمراً شكلياً فحسب ؛ وإنما ذلك يبعث على راحة نفسية للطالب فيكون مستعداً لتلقي الدرس ، وبالتالي تظهر لدى الطلبة أهمية القدوة الحسنة للمجاهد .
- ❖ يجب على المعلم أن يكون حليماً مع طلبته يستطيع أن يضبط نفسه ، ويكظم غيظه ، لأن صبر المعلم على طلبته من الأمور المهمة في العملية التربوية ؛ لأن القصد والهدف تعليمهم حسن الخلق بروية وصبر في أرض المعركة ، وفي معسكرات الجيش .
- ❖ إخلاص المعلم ، حيث يُعَدُّ الإخلاص روح العمل في جميع مناحي الحياة سواء على صعيد العمل التربوي ، أو الجهادي ، وحتى يحقق هذا العمل أهدافاً سامية لابد أن يكون خالصاً لله تعالى وذلك انطلاقاً من التوجيه الرباني ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام ، الآيتان : 162 ، 163) .
- ❖ ترفع المعلم عن المطامع الدنيوية ، فالمعلم المسلم يجب أن تكون نيته خالصة لله تعالى في تعليمه لطلابه بحيث لا تكون نيته من أجل متاع دنيوي زائل ، فالمعلم لا يستطيع تنزيه علمه عن المطامع الدنيوية إلا إذا شعر بالقناعة في نفسه ، وعدم النظر إلى ما في يد الغير من زملائه ، فالمعلم يعد مربياً للأجيال وقدوة لهم ، ولهذا فإن صفة القناعة تنتقل تلقائياً إلى الطالب المعد لأن يكون مجاهداً إذا تحلى بها .
- ❖ القدرة على ضبط الصف بكفاءة ، فإن من أهم أسباب نجاح المعلم في تعليمه لطلبته أن يكون لديه القدرة على ضبط الصف والقدرة على تهيئة طلبته لدرسه ، كي يتعود الطلبة على الانضباط بعد ذلك إذا كانوا في ساحات القتال والرباط .

- شفقة المعلم على الطلبة والرفق بهم ، فالمعلم الذي يحب طلبته ويتودد إليهم هو أقرب إلى قلوبهم ، وهو أفضل من غيره من المعلمين الذين يبدون قسوة على طلبتهم ، يقول ﷻ: في وصفه للنبي القائد ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ (آل عمران ، آية : 159) .
- على المعلم أن يلم بالثقافة الجهادية خاصةً ، والثقافة العسكرية عامةً ، كنوع العتاد العسكري والرتب العسكرية والتخطيط العسكري فإن إلمامه بهذه الثقافة يكون سبباً في مرونة المعلم في تعليمه ، ويصبح لديه غزارة وتنوع في المعلومات التي يقدمها للطلبة ، مما يضفي على الدرس متعة ويعمل على جذب انتباه الطلبة له ، إضافة إلى زيادة ثقة الطلبة به ، ويشعرون أنهم بحاجة إلى علمه في كل وقت ، كما أنها تساعد المعلم على إثراء الطلبة بمعلومات جديدة ، وتزيد من حصيلتهم العلمية والجهادية .
- أن يتحلى المعلم بالصبر في أداء مهنته ، فرسالته جليلة ، فهو الذي يُخرج جيلاً ربانياً مجاهداً .
- أن يسعى إلى إيجاد نوع من التنافس بين الطلبة لحفظ أسماء المعارك التي خاضها المسلمون لإعلاء شأن الإسلام .
- أن يُعزز لدى الطلبة ثقافة النصر التي وعد الله ﷻ بها المؤمنين ، قال ﷻ : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (المجادلة ، آية : 21) .
- أن يعدل المعلم ويساوي بين الطلبة ، حيث تعد المساواة من الأمور الهامة في العملية التعليمية ، إذ أن لها تأثيراً كبيراً على نفسية الطالب ، وعلى نموه نمواً سليماً ، فإذا نمى نمواً سليماً؛ أصبح مجاهداً صنديداً ، إضافة إلى أن العدل والمساواة يخلق جواً من الحب والمودة بين الطلبة مع بعضهم وبين الطلبة ومعلمهم حيث أمر الله ﷻ بالعدل بقوله ﷻ: ﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ (المائدة ، آية : 8) وقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ (النحل ، آية : 90) .
- وعلى المعلم العدل بين طلبته في منحهم فرص التوجيه والمشاركة أثناء ممارسة الأنشطة الجماعية ، – خصوصاً إذا كانت هذه الأنشطة متعلقة بالتعليم على الجهاد – ،

وتقييم أنشتطهم وتحديد مستوياتهم ، والحكم على سلوكياتهم وممارساتهم ، والفصل بينهم أثناء الخلاف الذي يحدث في ثنايا تعاملاتهم .

- ❖ التزام المعلم الصدق في القول والعمل ، لأن المعلم قدوة لطلبته فإذا شعر الطالب أن معلمه غير صادق في قوله فإن ذلك ينعكس سلباً على نظرة الطالب لمعلمه ، وبالتالي سينعكس على صورة القائد الصادق الذي تولدت لدى الطالب ، فلا يستطيع تصديقه ، ولا يستمع لإرشاداته وتعليماته ، فعدم صدق المعلم يزعزع ثقة الطالب بمعلمه ، ويرتبط بذلك مخالفة قول المعلم لفعله .
- ❖ أن يُكلِّف الطلبة بدراسة مناقب الصحابة في ساحات الوغى .
- ❖ على المعلم أن يتدرج في تقديم المعلومة ، خصوصاً المعلومة الجهادية ، فمن الشفقة على الطالب والعطف عليه ، التدرج في تقديم المعلومة له ، بحيث يبدأ المعلم معه من الأسهل إلى الأصعب ، وهذا ما يجعل العملية التعليمية أكثر متعة وتشويقاً ، وتساعد الطالب على الإقبال على العلم بدلاً من النفور منه والإعراض عنه .
- ❖ على المعلم أن يراعي الفروق الفردية ، فكل طالب له قدرات عقلية معينة تختلف عن الآخرين ، ولهذا وجب على المعلم أن يعامل كل طالب حسب قدراته واستعداداته وطاقاته ، فالذي يمتلك القدرات والاستعدادات الجيدة ؛ من الممكن أن يكون من المجاهدين الجيدين .
- ❖ ألاَّ ييأس المعلم من إصلاح المتعلم ، وأن يتفاءل بإمكانية تعديل سلوكه ، لأنه قد يصبح يوماً مجاهداً مقداماً .
- ❖ الاعتدال في استخدام الثواب والعقاب ، حيث تعتبر قضية الثواب والعقاب من القضايا الهامة في العملية التعليمية ، ولهذا يجب على المعلم أن يكون ملماً بأساليب الثواب والعقاب واستخدامها في الوقت المناسب لها ، حبذا لو كان هذا الأسلوب مستقى من أسلوب الرسول ﷺ في التربية الجهادية .
- ❖ تنفير الطلبة من التجسس على المجاهدين ، وأن كشف أسرارهم وخططهم هي خدمة للأعداء .
- ❖ يجب على المعلم أن يكون واسع الاطلاع على سير الصحابة ﷺ ، ودورهم في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها بكل ما يملكون من مال ونفس وولد .

- ❖ براعة المعلم تكمن في كيفية امتصاص ثورة غضبه عند حدوثها ، والسيطرة على أعصابه أمام الطلبة .
- ❖ بث معاني الرحمة والصلة والأخوة والجوار والكرم والصدق والعفة ومحبة الناس من خلال الأنشطة الطلابية ، وربط ذلك بالجهاد ؛ لتحقيق تفاعل وجداني عاطفي بين الطلبة ومعلميهم .
- ❖ تكليف بعض الطلبة من ذوي القدرات القيادية بمهام معينة ، كعريف للصف أو قائد لنشاط رياضي أو ثقافي أو اجتماعي .

ثانياً : على مستوى المتعلم :-

- ❖ تفعيل مبدأ الشورى من خلال قيام مجلس شورىٍّ من الطلبة يتولى التباحث في شؤونهم، يراعى معالجة الطلبة من خلاله ، لما يتناسب مع قدراتهم ومراحلهم العمرية ، ومشاورتهم في وضع الجدول المدرسي وجداول الاختبارات ، والأنشطة التي سينفذونها، ويكون كل ذلك في حدود الإمكانيات والمعقول ، كل ذلك ليتولد لدى الطالب مبدأ الشورى فهو إما أن يكون مجاهداً أو قائداً .
- ❖ يتعود الطلبة على تحصيل حقوقهم دون الاعتداء على حقوق الآخرين ، أو الإضرار بالمصالح العامة ، ودون أن تترتب على ذلك مفسدة ، وربط ذلك بأن الجهاد ما فُرض إلا لإعطاء كل ذي حق حقه .
- ❖ يقسم الطلبة أنفسهم لمجموعات ، ويُطلَق على كل مجموعة اسم من الأسماء التي تربطهم بالجهاد كاسم غزوة من الغزوات أو مجاهد من الصناديد .
- ❖ يساعد المجاهدين والمرابطين فيما يحتاجون إليه من مأوى ، أو طعام ، أو شراب ، أو حفظ للأسرار
- ❖ المحافظة على المال العام ، وعدم العبث بمرافق المدرسة والمرافق العامة ، ليتولد لديهم المحافظة على المعدات والأسلحة العسكرية .
- ❖ الاشتراك في جنائز الشهداء ، ومراسم التأبين ؛ لشحذ الهمم .
- ❖ المشاركة في زيارة الجرحى ، وذوي الأسرى والمعتقلين ، ورعاية أبنائهم .

- ❖ اللين في القول والرفق في المعاملة من خلال تعاملات الطلاب مع زملائهم ، لأن سداد الرأي يولد الثقة لدى الطلبة بالمعلم ، وبالتالي إذا أصبح الطالب مجاهداً فإنه يثق بقائده في المعركة .
- ❖ قراءة الكتب التي تغرس معاني الجهاد والاستشهاد لديهم .

ثالثاً : على مستوى المدرسة :-

- ❖ نشر العبارات الممثلة لمبادئ التربية الجهادية في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المنظمة للأقوال والأفعال الجهادية .
- ❖ إعطاء الفرصة للطالب بإبداء رأيه حيال السلوكيات المنحرفة ، وكيفية علاجها من وجهة نظره .
- ❖ غرس عقيدة الولاء والبراء في نفوس الطلبة وتحويل هذه العقيدة إلى سلوك والتزامات فعلية تجاه الأمة وعلاج كل مظاهر الولاء الفاسد لغير المسلمين من الأعداء .
- ❖ تسمية صفوف المدرسة بأسماء صحابة وتابعين ، ممن استشهدوا في ساحات المعارك .
- ❖ على المدرسة أن توجه الطلبة في كل ممارساتهم وأدائهم لأدوارهم ، إلى طلب المثوبة من الله تعالى ، والتأكيد على أن ذلك أبقى وأنفع ومحفز قوي على دوام العمل وتحقيق النجاح ، خصوصاً النجاح على أرض المعركة ، فالعمل الخالص يُسَدَّد من الله تعالى .
- ❖ تحديد الحقوق والواجبات لكل من الطالب والمعلم وإدارة المدرسة تجاه بعضهم لتحقيق وسط مدرسي مستقر ؛ يسهم في الارتقاء بالمجتمع المسلم .
- ❖ رسم لوحات فنية على جدران المدرسة تُعبِّر عن غزوات و معارك إسلامية .
- ❖ مراقبة سلوك من يمثل جانب القدوة في حياة الطلبة من المعلمين والأصدقاء وتأمل واقعهم والنظر فيه هل ينمي في نفوس الطلاب القيم والمبادئ لمنهج التربية الجهادية في القرآن الكريم والسنة النبوية ويراعيها أم أنه عامل هدم لها .
- ❖ ربط عمليات التعاون المدرسي بضوابط التعاون في منهج التربية الجهادية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية ، والتي أكدت أنه يقوم على البر والتقوى ، وبث ذلك من خلال النشاطات والبرامج واللقاءات والندوات .

- ❖ الاستفادة من الأنشطة الجهادية في إبراز الصفات المذمومة ، وكيفية الابتعاد عنها ، وتجنب الوقوع في تلك الصفات .
- ❖ أداء الصلاة جماعة في المدرسة ، وتعويد الطلبة على إقامتها في وقتها ، كي يتعود عليها في أحلك أوقاته ، حتى لو كان في عمل جهادي .
- ❖ توحيد الأهداف الجهادية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها من خلال تحديد الغايات التي تعمل المدرسة للوصول إليها ، والرؤية التي تتبناها ، ووضوح ذلك لجميع منتسبي المدرسة وعرضها في أماكن تبرزها بصفة دائمة .
- ❖ تفعيل دور المكتبة المدرسية ، وتزويدها بالمجلات والكتب المتعلقة بالتربية الجهادية .
- ❖ مواكبة التطورات والمتغيرات المستجدة وذلك من خلال استمرارية التعليم .
- ❖ استثمار المواقف والأحداث التي تمر على الطالب أثناء الأنشطة الحرة والممارسات خارج الصف وربطها بالجهاد ، واستثمارها أيضاً في توجيه الطالب نحو التحرر من سيطرة الآخرين والتبعية لهم ومحاكاتهم في ممارساتهم الخاطئة والتشجيع على تبني المبادرات الإيجابية تجاه هذه المواقف ذاتياً .
- ❖ أن يكون هناك فقرة في الإذاعة المدرسية من حين لآخر تتحدث عن التربية الجهادية ، والشخصيات الجهادية سواء القديمة أو الحديثة منها .
- ❖ غرس حب المؤسسة التعليمية في نفوس الطلبة ، ليتولد لديهم حب المعسكرات وأرض المعركة .
- ❖ القيام برحلات وزيارات للمواقع التي استشهد فيها بعض المجاهدين والتذكير بقصة استشهادهم ، وتاريخهم الجهادي ؛ لأخذ العبر والعظات .

رابعاً : على مستوى المنهج :-

- ❖ إن المنهج الدراسي الذي تطبقه المدرسة يجب أن ينطلق من نفس عقيدة الإسلام الصحيحة التي تحث الفرد المسلم على الجهاد ومقارعة الأعداء ؛ ليؤدي دوره الفعال في وقاية المجتمع وحمايته .
- ❖ توظيف المناهج الشرعية كي تحقق أهداف التربية الجهادية .

- ❖ تعدد الأساليب التي يعتمدها المنهج الجهادي ، والتي كان يستخدمها الرسول ، كالقدوة والموعظة ، إلى غير ذلك .
- ❖ إبراز مفاهيم التربية الجهادية وتنقية هذه المفاهيم من أي شوائب ، وبيان الفرق بين الجهاد والإرهاب .
- ❖ تضمين المناهج الدراسية للآيات والأحاديث التي تتحدث عن الجهاد بدلاً من حذفها .
- ❖ ربط المحتوى الدراسي بالمجتمع ، وذلك بأن يتضمن المنهج مشكلات المجتمع ، خصوصاً كالمجتمع الفلسطيني الذي يعيش حالة من الظلم والحصار بسبب الاحتلال ، وعليه أن يقاوم ويجاهد الأعداء .
- ❖ أن يكون المنهج التعليمي يحتوي على مادة مستقلة لحفظ القرآن ، لأنه دستور الحياة .
- ❖ أن يلبي المنهج الجهادي حاجات المرحلة العمرية لدى الطلبة .
- ❖ تخصيص مادة دراسية حول التربية الجهادية .

خامساً : على مستوى الأسرة :-

- ❖ تنمية الرقابة الذاتية لدى أفراد الأسرة عن طريق غرس مراقبة الله ﷻ في السر والعلن، والتأكيد على أن الله مُطَّلِع على عباده سواء في المعركة أم في غيرها .
- ❖ أن يوجه رب الأسرة أبناءه للتوكل على الله في كل حين ، وأن يطلب منه العون ، لأنه الوحيد القادر ﷻ على الوقاية والحفظ للمجاهدين من الأعداء .
- ❖ تمارس الأسرة أنشطة ترويحية متعلقة بالتربية الجهادية ، ليجدد أهل البيت النشاط والحيوية والطاقة ، كي تتواصل حياتهم بالشكل المطلوب .
- ❖ استغلال العُطَل الصيفية لخدمة العملية التربوية الجهادية .
- ❖ حث الأبناء على الجهاد والرباط ، وقد ضربت الأسرة الفلسطينية أروع الأمثلة في حث أبنائها على الجهاد والاستشهاد .

سادساً : على مستوى المسجد :-

- ❖ إبراز أهمية تقوى الله في قلوب المصلين من خلال إيراد آيات التقوى في الصلاة .
- ❖ على أئمة المساجد إيضاح الأضرار التي تترتب على إهمال الجهاد .
- ❖ عقد المحاضرات الدينية والندوات التربوية لبيان أهمية الجهاد .

- ❖ على خطباء المساجد تناول مواضيع التربية الجهادية من جميع جوانبها ونشرها في المجتمع ليستفيد منها العامة .
- ❖ استغلال المناسبات الدينية للتركيز على القيم الجهادية التي تزخر بها كل مناسبة وتنميتها وترسيخها لدى الطلبة .
- ❖ بيان مكانة المسجد في الإسلام ، حيث كان ملتقى المجاهدين ، وعمليات التخطيط العسكري ، وإعداد الجيوش .

سابعاً : على مستوى وسائل الإعلام والاتصال :-

- ❖ تعزيز وسائل الإعلام للقيم الإسلامية والتربية الجهادية من خلال عرض المفيد والنافع من البرامج الإعلامية ، التي تحث الأفراد على الجهاد وبيان أهميته .
- ❖ زيادة المساحة الزمنية لإيضاح الأفكار التربوية والجهادية .
- ❖ استضافة ذوي الاختصاص من العلماء والتربويين لمناقشة التربية الجهادية من جميع جوانبها .
- ❖ إنشاء قناة فضائية أو إذاعية ؛ لتوعية أفراد المجتمع بأهمية الجهاد ، وذلك لحماية الأوطان والمقدسات .
- ❖ الاهتمام بالوسائل الحديثة للاتصال كشبكة الانترنت وذلك بتعزيز القيم الجهادية من جميع جوانبها .
- ❖ إنشاء مواقع على شبكة الانترنت تهتم بأمور الجهاد .

ثامناً : على مستوى الأندية والجمعيات :-

- ❖ توجيه رواد الأندية والجمعيات نحو أهمية التربية الجهادية ، وأنَّ هذه الأهمية ترتبط بالأصول الوطنية والدينية ؛ لأن التعامل مع الرواد ، والتزام الأهمية العامة للتربية الجهادية يقوم على عقيدة الإيمان والتقوى ، ومبادئ الوطنية والمقاومة ، ومكارم الإيثار والإنفاق في سبيل الله والوطن ؛ ومن تلك الأهمية التي ينبغي أن يغرسها أصحاب النوادي والجمعيات ويعمقها في الرواد : حب الله والوطن ، حب الجهاد والاستشهاد ، حب الإنفاق للمجاهدين ، وغيره .

- ❖ إيضاح الأضرار التي تترتب على إهمال الجهاد ، وذلك من خلال عقد لقاءات لرواد الأندية والجمعيات .
- ❖ وضع البرامج الجهادية المنظمة ، وإتاحة الفرصة للرواد للتعبير عن آرائهم بحرية ، وتنمية حب الوطن في نفوسهم .
- ❖ استضافة ذوي الاختصاص من العلماء والتربويين في الجمعيات والنوادي لإيضاح أهمية الجهاد .
- ❖ إشعار رواد الأندية والجمعيات بأنَّ الوطن في حاجة لجهادهم ؛ سواء الجهاد بالنفس أو المال أو اللسان .
- ❖ الرعاية الصحية والرياضية والعلمية من قبل الجمعيات والأندية لأهالي الأسرى والمعتقلين والشهداء .

تاسعاً : على مستوى التنظيمات الجهادية :-

- ❖ تفقد قادة التنظيم لأحوال المجاهدين والسؤال عنهم ، وعن التغيرات التي يمرون بها والتي تؤثر سلباً على عطائهم ، وأساليب حياتهم ، وربط هذه الأسئلة بمدى علاقة المجاهد بحبه للجهاد ، وبحث ذلك بمشاركة زملائهم في المجموعات الجهادية ، ومناقشتهم فيما يمكن أن يقدموه لهم من مساعدات سواء فيما يتعلق بسلوكهم ؛ أو نظام حياتهم المعيشي والجهادي .
- ❖ أن يزرع القادة في نفوس المجاهدين مبدأ الشجاعة ، وخصوصاً الشجاعة الأدبية بقول الحق دائماً وتحت أي ظرف ، كي يتولد لديهم الشجاعة في ساحات الوغى .
- ❖ أن يُبيِّن قادة التنظيم للمجاهدين أسباب النصر من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية .
- ❖ أن يشارك القادة المجاهدين حفلات تأبين الشهداء ، وزيارة الجرحى ، وزيارة أهالي الأسرى .
- ❖ أن يعزز قادة التنظيم مفاهيم حب الوطن ، والاستشهاد ، والتضحية والفداء ، ويبث روح المقاومة لدى المجاهدين ، ويوضح لهم أجر الشهيد والمرابط .

عاشراً : على مستوى البناء الروحي :-

- ❖ تزكية النفس والاستعداد الروحي للجهاد ، فعلى الطالب أن يستعد روحياً للمعركة ، قبل الاستعداد بأسباب القوة .
- ❖ إبراز مدى حاجة الفرد المستمرة إلى الله ﷻ في كل أموره ، وتكوين الوعي الكامل لديه بأهمية الجهاد ودوره في وقاية الفرد ، والمجتمع ، والأمة من الأعداء ، وتمكين المسلمين في الأرض .
- ❖ غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الأجيال المجاهدة الصاعدة .
- ❖ تعويد المسلم على أداء العبادات بروحها لا بشكلها وقد أوصى الرسول ﷺ بالتزام العبادات لاسيما في وقت المعارك .
- ❖ إكساب الطالب مهارات التعامل مع كتاب الله والسنة النبوية ، قراءة وتدبراً وفهماً وممارسة .
- ❖ استشارة الطلبة في بعض أمورهم يؤدي إلى زرع الثقة في نفوسهم ، ويحقق الألفة والمحبة بينهم وبين معلميهم ، وبالتالي بين الطالب المجاهد في المستقبل وبين قيادته .
- ❖ تربية الطالب على مقاومة أهواء النفس ومجاهدتها وإصلاحها ، لأنه في أمس الحاجة لذلك في أرض المعركة حتى يكون مجاهداً صادقاً .
- ❖ تعميق حب الله ، وحب رسوله ، وحب الجهاد ، في نفوس الطلبة ، قال ﷻ : ﴿ **قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ** ﴾ (التوبة ، آية : 24) .

الخاتمَة

ثانياً :- الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات :-

من خلال هذا البحث تمكن الباحث من الوصول إلى بعض النتائج التي يود أن يشير إليها ، كما تبلورت عنده بعض التوصيات التي يحب أن ينوه عليها .

النتائج :-

بعد الدراسة والتحليل لكتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

- الجهاد مصطلح إسلامي شرَّف الله به هذه الأمة .
- الجهاد ذروة سنام الإسلام ، والمجاهدون أفضل الخلق وأكملهم إيماناً .
- الحكمة من مشروعية الجهاد في سبيل الله هو إعلاء كلمة الله ﷻ ، ونصر المظلومين ، ورد العدوان وحفظ السلام .
- مفهوم الجهاد واسع كبير وما القتال بالسيف إلا نوع من أنواع الجهاد الكثيرة والمتعددة .
- تزكية نفوس المجاهدين ليست حكراً على القيادات العسكرية ، بل هي مسئولية الجميع من مربين ومعلمين وغيرهم .
- الجهاد للأمة كالروح للجسد ، فإذا خرجت منه لا قيمة له ، والأمة بدون جهاد تصبح تائهة في دياجير الظلام ، تتحسس النور لكنها لم ولن تجده ، وتلهث وراء السراب علها تجد ماء الحياة ، ولكنها لم ولن تجده .
- اهتمام الرسول بالجانب الإعلامي الجهادي العسكري ، وحرصه على تعبئة النفوس وشحنها بما يحقق تماسكها ، وانطلاقها لتنفيذ الأهداف بكل قناعة وثبات .
- مشروعية التجسس على العدو من خلال العيون والأرصاد ، التي تأتي بالأخبار عن العدو، سواء في حال سكونها أو تحركها العسكري .
- التاريخ لم يعرف ولن يعرف منهجاً يستطيع أن يؤهل الشخصيات ويصقلها ويربيها ويهيئها للعمل الجهادي على أكمل وجه كما يفعل المنهج النبوي العظيم ؛ وتعود هذه الحقيقة إلى أن منهج الإسلام في تكوين الشخصية التي تقود العالم هو منهج من عند الله ﷻ الذي يعلم طاقات الإنسان ويستطيع أن يستثيرها ويوجهها وينميها نحو تحقيق أكرم الأهداف .

- تعتبر العقيدة الإسلامية هي المرجعية الأولى للفكر التربوي الجهادي ، وأن غيرها من العقائد الفاسدة تعتبر معاول هدم للقيم والأخلاق الإسلامية .
- إن العمل العسكري الذي يمثل أداة الجهاد بحاجة إلى توجيه وترشيد ، كما هو بحاجة إلى تطوير وإبداع ، والذي جمع بين هذين العنصرين هو الرسول القائد ، الذي حمل نظريات تربوية رائعة ، بالإضافة إلى تخطيط عسكري صارم .
- منهج التربية الجهادية واضح الأهداف ، وغايته الأولى إعلاء راية التوحيد .
- يربي الإسلام ملكة الجهاد الحقة في المسلم فرداً ، وفي المسلمين جيوشاً وأمة ، وهناك صفات للمجاهد الحق ، هي التي تميز المجاهد الأمين عن ذلك المزيف الذي لا قيمة له عسكرياً ؛ فليس كل من ارتدى بزة القتال أصبح مجاهداً حقاً ، بل لا بد أن تتوفر في المجاهد صفات معينة ، ليكون مجاهداً يفيد ولا يضر ، ويبني ولا يهدم ، ويقاتل ولا يفر، ومن هذه الصفات تقوى الله ، والشجاعة والإقدام ، وغير ذلك من الصفات .
- اهتمام الإسلام بإعداد المقاتل المسلم على أفضل صورة ، وأعلى درجة من الإعداد ، سواء على صعيد القوة النفسية والمعنوية ، أم على صعيد القوة المادية والعسكرية .
- استخدام النبي ﷺ الأسلوب الأمثل ، الذي ناسب طبيعة المرحلة ، في التعامل مع الصحابة رضي الله عنهم .
- لا قيمة لأي جيش مهما يكن ضخماً في عدده ، دقيقاً في تنظيمه ، متميزاً في تسليحه ، ما لم تكن معنوياته عالية .
- الجهاد في الإسلام يتميز بملامح لا توجد في غيره ، ولا يشاركه فيها جيش من الجيوش مهما كانت قدراته وخصائصه ، وتلك الملامح تبرز أشد ما تكون وضوحاً في حالة الجيش النفسية وروحه المعنوية ذلك لأن الجيش الإسلامي يستمد قوته دائماً من الله ﷻ لا من السلاح الذي يملكه ولا من التدريب الذي يتقنه ، ولا من العدد الذي يتكون منه .
- تبين أن ذكر الله هو الواحة التي يلجأ إليها الجندي في حالة التعب والنصب وخلال المعركة ، وأنه نعم المعين بعد إعانة رب العالمين .
- إباحة الكذب والخداع الحربي للوصول إلى معلومات أمنية ، أو عسكرية ، أو أي معلومة تخدم أمن الدولة .

- إن العمل الجهادي ، والنشاط العسكري الذي لا يستنير بتوجيهات الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، هو عرضة للانحراف ، بل إنه يحمل بين طياته عوامل نهايته .
- اتضح من خلال الدراسة أن الإخلاص هو الدعامة الأولى من الصفات الشرعية ، والتربوية التي يجب أن يتحلي بها المجاهد .
- قدمت لنا السنة النبوية أسساً تربويةً هامة في إعداد المجاهدين ، كي ينتج مجاهد رباني.
- لقد عمل رسول الله ﷺ بكل مبادئ التربية المعروفة ، بالإضافة إلى مزاياه الشخصية الأخرى ، لهذا انتصر على أعدائه ، ولو أغفل شيئاً من ذلك ؛ لتبدلت الهزيمة بالنصر .
- ظهر أن الدهاء والذكاء وحسن التصرف أمر ضروري ، وصفة لا بد منها في المجاهد، وأن مكانته تتطلب هذه الصفة .
- العقيدة الإسلامية لا تنهض وحدها ، بل لا بد للمسلم أن يدافع عنها ، سواء بالجهاد أم باللسان ، وهذا مسؤولية الأمة بأجمعها وخاصة المجاهدين .
- الأخلاق الإسلامية لا يقتصر التعامل بها بين المجاهدين فقط ، أو بين أفراد الأمة الإسلامية فحسب ، بل يتعداه إلى غيرهم ولو كانوا أعداء .
- فضائل الجهاد في سبيل الله كثيرة جداً كما تبين ذلك من خلال استعراض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة .
- تضمنت الأحاديث النبوية في كتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم أهداف تربوية عديدة لها أثر كبير في حياة المسلم تمثلت من وجهة نظر الباحث في (ثمانية أهداف) نحو تربية المجاهد على الشجاعة والإقدام ، و تربية المجاهد على المحافظة على الأسرار الجهادية المهمة ، وغير ذلك .
- اشتمال الأحاديث النبوية في كتابي الجهاد والسير عند البخاري ومسلم على أساليب تربوية متنوعة ، من هذه الأساليب القدوة ، والحوار ، والقصة ، وغير ذلك .
- كشفت الدراسة عن جملة من مبادئ التربية الجهادية ، كمعرفة القائد للمجاهدين من جنوده ، ومتابعة أحوال المجاهدين ، والتشجيع والتطوير للمجاهدين ، وغير ذلك .
- التربية الجهادية اشتملت على أسس تربوية استند عليها النبي في تربيته لأصحابه ﷺ من هذه الأسس ، الأساس العقدي والأساس التشريعي والأساس الفكري .

- أوضحت الدراسة أن التربية الجهادية جزء من التربية الإسلامية الشاملة التي تؤهل الأفراد ليكونوا قادرين على الدفاع عن الدين والوطن وإعلاء كلمة الله تعالى .
- من خلال النصوص القرآنية المرغبة والأحاديث النبوية المعلمة في التربية الجهادية ، المرهبة من فقدانها ، يتربى المؤمن تربية جهادية إسلامية متميزة .
- تعد وسائل الإعلام بشتى أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية ، وخاصة في هذا العصر الذي تطورت فيه تقنيات الإعلام بشكل مذهل من أقوى العوامل المؤثرة في توعية وتوجيه الجماهير ، ومن ثم نشر أهمية الجهاد .
- اهتمام الرسول عليه الصلاة والسلام بالتربية والتعليم معاً ، فقد كان في مواقف يُعَلِّم أصحابه ﷺ ، وفي مواقف أخرى يربي فيهم جوانب عديدة .
- إنَّ إخلاص النية وتوجهها إلى الله في كل عمل ، هو الأساس الذي يجعل العمل مقبولاً عند الله ، إذ لو لم تخلص النية لله تعالى لكان شركاً في العمل ، والله تعالى لا يقبل شريكاً، ففساد النية أو عدم إخلاصها هو شأن الكافرين والمنافقين الذي لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ؛ وهذا يتسبب لهم في عدم قبول أعمالهم .
- كشفت الدراسة أن التربية الجهادية عنصر من عناصر تحقيق الأمن والاستقرار في الأمة الإسلامية ، حيث يقوم هذا المفهوم على تعميق روح الجهاد والمقاومة في نفوس الأفراد والجماعات من خلال ربطها بالحياة الآخرة .
- حَرِصَ الرسول ﷺ على إعداد صحابته الكرام ﷺ نفسياً وجسدياً ، كما حَرِصَ على إعداد القوة المستطاعة التي يجب أن تكون قوة رادعة للمسلمين تحمي حماهم .

التوصيات :-

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فان الباحث يوصي بما يلي :

- على الأمة الإسلامية أن تتأسى برسول الله ﷺ في أفعالها وأقوالها، وأن ترد قضاياها التربوية والعسكرية إلى كتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ ، فلا تخطو خطوة واحدة إلا بعد عرضها على الكتاب والسنة الصحيحة .
- يجب على المجاهدين أن يكونوا واقفين عند حدود الأوامر والنواهي ، وأن يلتزموا بما يصدر لهم من قيادتهم ، وهو ما يعرف اليوم في الجيوش الحديثة باسم (الضبط والربط) ، ذلك لأن المجاهدين ما لم يقفوا عند الأوامر فينفذوها ، وعند النواهي فيجتنبوها تتسيب الأمور ، وينفلت الوضع ، وعندئذ تصدر القيادة تعليماتها فلا تجد من يرعاها ويتقيد بها ، وهذا هو الانحلال المؤدي إلى الضعف والوهن ، وتلك هي الفوضى التي لا ينتصر معها جيش ، ولا يسود معها نظام .
- على الأمة اليوم أن تحيي فريضة الجهاد في سبيل الله ، لأن ما تتعرض إليه من الظلم ، والقهر ، والعدوان ، واغتصاب الأوطان ، ونهب الثروات ، والاعتداء على الحرمات ، لا يرده الاستجداء ، ولا تعيده المفاوضات ، ولا الرسائل والبرقيات ، إنما يُنتزع بإرادة المجاهدين ، وعزم الصادقين ، وثبات المرابطين .
- بالإضافة إلى الاهتمام بكمية الأسلحة ، يجب الاهتمام بنوعية الأسلحة ، لأننا في زمن فيه التفوق – بعد إرادة الله – لنوعية السلاح أكثر من عددها .
- ضرورة التركيز من قبل المعلمين على غرس مفهوم الجهاد لدى الناشئة ، وتنمية هذا المفهوم لدى الطلبة في جميع المراحل ، وذلك من خلال اغتنام الفرص المواتية لذلك ، ومن خلال ربط المناهج بتراث المسلمين الثقافي والحضاري ، وإزالة الشبهات التي تشكك الأجيال الناشئة في مفهوم الجهاد .
- تدريس نماذج من صحابة رسول الله ﷺ الذين جاهدوا وقاتلوا في سبيل الله وذلك في التعليم الأساسي حتى ينشأ الطفل على حب الجهاد .
- ضرورة اطلاع التربويين على التوجيه التربوي النبوي ، فهو غني بالأسس والأساليب التربوية والمجالات المتعددة ، والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه المربى المسلم .

- العمل على غرس روح التضحية والفداء في الجنود ، حتى يكونوا على قدر التحـــدي ، ولا يتردد الفرد منهم في تنفيذ أي مهمة تُسند إليه ولو كان ثمن ذلك حياته .
- يجب على كل شاب مسلم بالغ عاقل ، أن ينخرط في سلك الجهاد والرباط وذلك لأمـــره تعالى : ﴿ **وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦٓ** ﴾ (الحج ، آية : 78) ، وقوله ﷻ : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ** ﴾ (التوبة ، آية : 111) وقول رسول الله ﷺ " **من مات ولَمْ يَغْزُ ولَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاق** " (مسلم، 1985، ص47) ؛ ولمَّا كان الجهاد لا يتم إلا بمعرفة وسائله وإعدادها، فإنه يتعين على كل شاب مسلم أن ينخرط في سلك الجهاد لمعرفة وسائله .
- على زعماء وحكام الدول الإسلامية ، بناء جيش إسلامي على أساس العقيدة الإسلامية ، التي تنهل من كتاب الله ﷻ، وسنة رسول الله ﷺ الصحيحة .
- ضرورة بناء جهاز أمني قوي يهتم بحماية أمن الدولة مـــن الـــداخل والخـــارج ، بكـــل الوسائل المشروعة التي لا تتعارض مع تعاليم إسلامنا الحنيف .
- يوصي الباحث الدارسين والباحثين بضرورة الوقوف ملياً أمام النصوص القرآنية للجهاد وللغزوات ، لاستخلاص الفوائد الميدانية ، والمبادئ العسكرية ، والتوجيهـــات العقائديـــة والأخلاقية والنفسية والتشريعية وغير هذا ، وذلك لإفادة الأمة عامة ، والمجاهدين فـــي سبيل الله خاصة .
- يوصي الباحث بضرورة إعداد المجاهد وتربيته وفق النظرية النبويـــة المتكاملـــة فـــي التربية والإعداد ، بحيث يشمل هذا الإعداد كل جوانب شخصيته ، إذ لا معنـــى للبنـــاء العسكري دون البناء الروحي ، والأخلاقي ، والحركي ، والنفسي ، فلا بد مـــن الأخـــذ بالاعتبار كل جوانب شخصيته ، وبذلك نستطيع أن نوجد المجاهد المتوازن ، صـــاحب الخلق والرسالة .
- يوصي الباحث الجيوش الإسلامية في كل مكان وزمان بضرورة اعتماد أصول ومبادئ الحرب المنبثقة عن القرآن الكريم والسيرة النبوية المشرفة .
- على الدول الإسلامية أن تسعى لتطوير أدائها الإعلامي الجهادي ، بما يخـــدم مـــصلحة الأمة الإسلامية ، ويرفع معنويات الجيش ، ويغرس فيه حب الجهاد والاستـــشهاد فـــي سبيل الله .

- على الدولة المسلمة السعي باستمرار لتطوير منظومتها الأمنية والعسكرية بما يوازي التطور في المنظومة الأمنية والعسكرية للعدو ، وابتكار وسائل تفوق تفكير العدو .
- يجب على المجاهدين جمع المعلومات الوافية بشتى الوسائل عن أعدائهم في وقت مبكر حتى يكون لديهم التصور الكامل عن هذا العدو ومن ثم يمكنهم وضع الخطط الحربية المناسبة عند المواجهة .
- على القيادة والأفراد على حد سواء صون الأسرار العسكرية ، وعدم التهاون في الحفاظ على المعلومات والمستندات الأمنية والعسكرية ، مخافة تسريبها للأعداء .
- ينبغي تقدير قيمة الشهادة والشهداء ، والاهتمام بأسرة الشهيد من بعده .
- العمل على نشر ثقافة الجهاد بين النشء من خلال المناهج الدراسية .
- إدراكاً لما للجسم السليم من دور فعال في ساحات الوغى ، ولإتاحة فرص أفضل للقادة والمربين في التنشئة الجسمية يوصى الباحث بضرورة تخصيص حصص دراسية للتدريب العسكري للطلبة الذين بلغوا الخامسة عشر من أعمارهم .
- الاهتمام بأماكن التدريب ، بأن تكون أماكن التدريب في الفضاء الواسع ، والأماكن البعيدة ، لتساعد على تكوين شخصية الجندي ، وتجعل منه رجلاً قويّاً ، صعب المراس.
- الاهتمام بالتدريب العسكري ، فالتدريب يحقق نتيجة أفضل بكفاءة عالية وبأقل خسائر في الجيش سواء في الأرواح أم في المعدات .
- إدخال مادة التربية الجهادية ضمن برامج الدراسة بدءاً من المرحلة الابتدائية بإشارات بسيطة ثم التعمق التدريجي في بقية المراحل .
- يوصي الباحث الأمة الإسلامية عموماً ، والجيوش الإسلامية خصوصاً بضرورة امتلاك ما استطاعوا من الوسائل الإعلامية خاصة الحديثة وذلك لدورها الكبير ، وتأثيرها الخطير إيجاباً وسلباً في الحرب الإعلامية والنفسية والمعنوية ، وذلك مثل : الفضائيات، والمواقع الإلكترونية في شبكة المعلومات الدولية ، إضافة إلى الإذاعات والمجلات والصحف ، وغير ذلك .
- لا بد أن تتسم القيادة المسلمة بالشجاعة ، فالقائد الشجاع يتبعه رجاله إلى الموت ، والقائد الجبان يسبقه جنوده إلى النجاة ، فالشجاعة على رأس قائمة الصفات التي يجب أن يتحلى بها المجاهد ، لأن عمله يكتنفه كثير من الخطورة والمخاطرة ، فأحياناً تتجاوز

المخاطرة بالمال إلى المخاطرة بالنفس في سبيل الدين والوطن ، لذا كان لا بد للمجاهد من أن يتصف بالشجاعة .

- ❖ يوصي الباحث الدارسين بضرورة الوقوف ملياً أمام نصوص القرآن وأحاديث الرسول ، والتي تتحدث عن الجهاد ، واستخلاص الفوائد التربوية ، والمبادئ العسكرية ، والتوجيهات الأخلاقية والنفسية ، ويوصي العسكريين بضرورة تطبيقها في عملياتهم العسكرية .
- ❖ ينبغي التركيز على مراقبة ومتابعة المجاهدين ، وألاَّ يترك لهم الحبل على الغارب ، وأن تكون هذه المراقبة مستمرة ، وتكون محاسبتها وعقوبتها فورية .
- ❖ تحذير الأجيال من عواقب ترك الجهاد وذلك عبر برامج إرشادية وندوات وبيان ما يترتب عليها من عقاب إلهي .
- ❖ على المجاهد – قبل وأثناء المعارك – استصحاب الطمأنينة وسكون الجوارح وطرد الأوهام والتخلص من الوهن والحزن ، عملاً بقوله ﷻ : ﴿ **وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ** ﴾ (آل عمران ، آية : 139) .
- ❖ حث المعلمين على التنويع في استخدام الأساليب التربوية مراعاةً للفروق الفردية بين الطلاب ، وتجنباً للملل والفتور .
- ❖ إن نجاح الدور التربوي للقادة والمربين في تنشئة جيل من الجند يكون ربانياً – فإن ذلك يرتبط بما للقادة والمربين من مقومات تتسم بشخصيتهم ، ولكي يؤدي القادة والمربين هذا الدور بكفاءة عالية فإن عليهم زيادة ثقافتهم التربوية من المنظور الإسلامي ، وتحقيقاً لذلك فإن الباحث يوصي بضرورة إصدار مجلة تربوية ، وتخصيص عمود ثابت يتحدث عن التربية الجهادية من جميع اتجاهاتها .
- ❖ على المربين أن يستمدوا أسس ومبادئ وتوجيهات التربية الجهادية من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والتراث الإسلامي .
- ❖ ضرورة تكاتف جهود وسائط التربية من أجل العمل على تربية النشء تربية جهادية إسلامية لتحقيق غايات الجهاد .
- ❖ توعية المعلم والمربي ، بأن مهمته مهمة تربوية ، فهو صاحب رسالة ، وليس صاحب مهنة ، وكذلك تبصير المعلمين بوجوب الاعتزاز برسالتهم والانتماء لها .

- ❖ يوصي الباحث القيادات العسكرية بضرورة الاهتمام بالتربية الجهادية ، ورسم رؤية تربوية تناسب المتغيرات ، وتواكب المستجدات ، مع ضرورة الاستفادة من التربية النبوية الجهادية .
- ❖ إذا أراد المربي أن يغرس المبادئ والقيم الإسلامية التربوية في الأبناء فعليه أن يتمثل هذه المبادئ ويطبقها حتى تكون سهلة التعليم والتطبيق .

وختاماً : " طالما أن فهم موضوع التربية الجهادية مستمر فإنها مجرد بداية " ، لذلك فإن الجماعة المسلمة كي تكون راشدة ، ناجحة ، موفقة ، كان لا بد لها من قيادة تربوية واعية وصالحة ، ومجاهدين أقوياء مخلصين ؛ ويستحيل قيام مجتمع آمن وجيد من غير فئة مجاهدة جيدة ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، وكل إناء بالذي فيه ينضح .

وفي نهاية الرسالة يطيب للباحث أن ينقل ما ذكره العماد الأصفهاني حول قصور الجهد البشري، رغم كل المحاولات للتحسين ، والتهذيب ، والتنقيح ، والمتابعة ، بقوله : " إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يوم إلا قال في غده : لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ، ولو زِيد هذا لكان يُستَحسن ، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل ، ولو تُرِك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر " (ابن القيم ، د.ت ، ج1 ، ص 2) ، قال ﷻ : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (النساء ، آية : 82) .

هذا ما بذلت فيه جهدي ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، وأرجو من الله العفو والغفران ، ومن أساتذتي النصح والإرشاد ، والله الهادي للصواب .

الفهَارس

فهرس الآيات القرآنية
مرتباً حسب ترتيب السور في المصحف الشريف

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
{ سورة البقرة }		
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ	127	ب
إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ	166	36
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ	170	78
فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ	194	29
وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ	244	25
أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ	259	117
ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ	274	63
{ سورة آل عمران }		
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ	118	61
هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ	119	61
وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ	139	141 + 43
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ	159	125 + 59
وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا	169	28
فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ	170	28

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
{ سورة النساء }		
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ	26	119
وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ	27	119
يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ	28	119
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم	29	83
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ	69	48
وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ	75	29
وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ	82	142
{ سورة المائدة }		
ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ	8	125
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ	67	27
{ سورة الأنعام }		
قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ	162	124
لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ	163	124
{ سورة الأنفال }		
وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ	39	28
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ	45	43 + 39
وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ	48	41
وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ	60	28

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
{ سورة التوبة }		
فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ	5	25
قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ	24	133
لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ	25	37
وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ	46	53
لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا	47	53
وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ	71	34
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ	73	23
ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ	79	63
لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ	92	62
أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ	109	67
إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ	111	139
وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ	118	108
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ	119	93
بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	128	91
{ سورة يوسف }		
نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ	3	98
قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ	108	77

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
{ سورة إبراهيم }		
لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	7	هـ
{ سورة النحل }		
ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ	125	99 + 28
إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ	90	125
{ سورة الإسراء }		
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ	70	80 + 78
{ سورة الكهف }		
وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ	34	94
وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ	35	94
وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن	36	94
قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ	37	94
لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ	38	94
{ سورة الأنبياء }		
إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً	92	81

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
{ سورة الحج }		
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ	73	102
وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ	78	139
{ سورة المؤمنون }		
قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ	1	79
ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ	2	79
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ	3	79
وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ	4	79
وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ	5	79
إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ	6	79
فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ	7	79
وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ	8	79
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ	9	79
أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ	10	79
{ سورة النور }		
إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ	11	113
وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ	31	119

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
{ سورة العنكبوت }		
مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ	41	38
وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ	43	102
{ سورة الأحزاب }		
لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	21	90 + 21
{ سورة الزمر }		
أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ	3	34
{ سورة غافر }		
إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ	51	39
{ سورة فصلت }		
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ	33	45
{ سورة الفتح }		
إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ	10	70
{ سورة الحجرات }		
إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ	15	62 + 25

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
{ سورة النجم }		
مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ	2	91
وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ	3	91
عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ	5	91
مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ	11	91
{ سورة المجادلة }		
كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ	21	125
{ سورة الحشر }		
وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ	7	90
وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ	9	69
{ سورة الممتحنة }		
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟	1	46
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ	4	71
{ سورة المنافقون }		
إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ	1	114
يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ	8	114

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
{ سورة القلم }		
وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	4	91
{ سورة النازعات }		
فَـأَمَّا مَن طَغَىٰ	37	105
وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَـا	38	105
فَـإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ	39	105
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَـهَى ٱلنَّفْسَ	40	105 + 23
فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ	41	105
{ سورة البينة }		
وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَـهُ ٱلدِّينَ	5	34
{ سورة الشرح }		
أَلَمْ نَـشْـرَحْ لَكَ صَـدْرَكَ	1	91
وَوَضَعْنَـا عَنكَ وِزْرَكَ	2	91
وَرَفَـعْنَـا لَكَ ذِكْرَكَ	4	91

فهرس أطراف الأحاديث النبوية
مرتبة حسب حروف الهجاء

طرف الحديث	الصفحة	ورد في صحيح
{ حرف الألف }		
الحَــرْبُ خَدْعَةٌ	58	البخاري
الخَيْلُ لِثَلاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ	106	البخاري
الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل للذكر	3	مسـلم
اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ	39	البخاري
أَجْرَى النَّبيُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ مِنَ الخَيْلِ مِنَ الحَفْيَاءِ	44	البخاري
أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الخَنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ	54	مسـلم
أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ في سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ	49	مسـلم
أَلا تُرِيحُني مِنْ ذِي الخَلَصَةِ وَكَانَ بَيْتَاً في خَثْعَمَ	111	البخاري
أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ	56	البخاري
أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتى يَقُولُواْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ	45 + 68	البخاري
أَنَّ اليَهُودَ دَخَلُواْ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالُواْ السَّامُ عَلَيْكَ	61 + 80	البخاري
أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ في بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ	115	مسـلم
أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ فِيهِ إِلى فِيهِ قَالَ	74	مسـلم
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ التَقَى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ	81	البخاري
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ	93	البخاري
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ	55	البخاري
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ إِنَّمَا أَخْشَى	100	البخاري
أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ ﷺ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ	108	البخاري
أَنَّ قُرَيْشَاً صَالَحُواْ النَّبيَّ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو	104	مسـلم
أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ حَارَبُواْ رَسُولَ اللهِ	109	مسـلم

طرف الحديث	الصفحة	ورد في صحيح
أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ في	82	البخاري
أَنَّهُ غزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ	70	البخاري
{ حرف الباء }		
بَعَثَ النَّبيُّ ﷺ أَقْوَامَاً مِنْ بَني سُلَيْمٍ إِلى بَني عَامِرٍ	72	البخاري
بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنَاً	52	البخاري
بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ	46	البخاري
بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ	72	مسلم
{ حرف التاء }		
تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقَطِيفَةِ وَالخَمِيصَةِ	101	البخاري
{ حرف الجيم }		
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ فَقَالَ : أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ	49	مسلم
جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ في الجِهَادِ	96	البخاري
جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ	35	البخاري
جَاءَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ اللهِ فَقَالَ دُلَّني عَلَى	26	البخاري
{ حرف الخاء }		
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ، فَلَمَّا كَانَ	36	مسلم
خَطَبَ النَّبيُّ ﷺ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ	56	البخاري
خَفَّتْ أَزْوَادُ النَّاسِ وَأَمْلَقُواْ فَأَتَوْا النَّبيَّ ﷺ في	82	البخاري

طرف الحديث	الصفحة	ورد في صحيح
{ حرف الدال }		
دَخَلَ النَّبيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الكَعْبَةِ ثَلاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ	75	مسلم
{ حرف الراء }		
رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ	92	البخاري
رِبَاطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا	25	البخاري
رَجَعْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى	70	البخاري
{ حرف السين }		
سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ ﷺ فَقَالَ يَا أَبَا عُمَارَةَ	118	البخاري
سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ	25	البخاري
سَافَرْتُ معَ رسول الله في بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ	84	البخاري
{ حرف الشين }		
شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا	37	مسلم
{ حرف الغين }		
غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ	72	البخاري
غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ	98	مسلم
غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَحَمَلْتُ	109	البخاري
غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ فَتَلاحَقَ بِيَ النَّبيُّ	101	البخاري
{ حرف الفاء }		
فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَلا أُعْلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ	120	مسلم

طرف الحديث	الصفحة	ورد في صحيح
فَكَتَبَ إِلى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ حينَ سَارَ إِلى	114	مسلم
فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحمَنِ الفَزَارِيُّ قَدْ	43	مسلم

{ حرف القاف }

قَالَ النَّبيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَفَنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّواْ	57	البخاري
قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلام : لأَطُوفَنَّ	98	البخاري
قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ	121	مسلم
قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ	96	مسلم
قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى	80	البخاري
قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ	99	البخاري
قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ فَقَالَ	26	البخاري

{ حرف الكاف }

كَانَ النَّبيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ	91 + 48	البخاري
كَانَ النَّبيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ	62	البخاري
كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي في ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ	111	البخاري
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ	41	مسلم
كَانَ عَلِيٌّ ﷺ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ في خَيْبَرَ	107	البخاري
كَانَ لِلنَّبيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى العَضْبَاءَ لا تُسْبَقُ	115	البخاري
كَأَني أَنْظُرُ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ يحْكِي	99	مسلم
كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ	101	البخاري
كنا عِنْدَ حُذَيْفَة ﷺ فقَالَ رجلٌ	52	مسلم
كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ أَكْثَرُنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ	117	البخاري
كُنْتُ رِدْفَ النَّبيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ فَقَالَ	76	البخاري

طرف الحديث	الصفحة	ورد في صحيح
{ حرف اللام }		
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتى تُقَاتِلُواْ اليَهُودَ حَتى يَقُولَ	82 + 115	البخاري
لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية	8	مسلم
لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ	52	البخاري
لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَلأَ اللهُ	82	البخاري
لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلى المُشْرِكِينَ	40	مسلم
{ حرف الميم }		
مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ في سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ	27	البخاري
مَا مَنَعَني أَنْ أَشْهَدَ بَدْرَاً إِلا أَني خَرَجْتُ أَنَا	71	مسلم
مَثَلُ المجَاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بمَنْ يُجَاهِدُ	103	البخاري
مَرَّ النَّبيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فَقَالَ	56 + 117	البخاري
مَنِ احْتَبَسَ فَرَسَاً في سَبِيلِ اللهِ إِيمَانَاً بِاللهِ	62	البخاري
مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ في سَبِيلِ اللهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ	64	البخاري
مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَصَامَ	26	البخاري
مَنْ جَهَّزَ غَازِيَاً في سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا	55 + 83	البخاري
مَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ	21	مسلم
من لا يشكر الناس لا يشكر الله	هـ	سنن الترمذي
مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ	58	البخاري
من مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بالغزو مات	2 + 139	مسلم
مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ؟ قَالَ الزُّبَيْر	51	البخاري
مَنْ يَنْظُرُ لَنَا مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ	51	مسلم
مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ في سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ قَالُواْ ثمَّ مَنْ	84	البخاري

طرف الحديث	الصفحة	ورد في صحيح
{ حرف النون }		
نَادَى فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ انْصَرَفَ عَنِ	78	مسلم
نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ	76	مسلم
{ حرف الواو }		
وَاعْلَمُواْ أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ	26	مسلم
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلا أَنَّ رِجَالاً مِنَ المُؤْمِنِينَ	110	البخاري
وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلى	45	مسلم
وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً في بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ	60	البخاري
وَفَدْنَا إِلى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبي سُفْيَانَ وَفِينَا أَبُو هُرَيْرَةَ	94	مسلم
وَكَانَ يَسْتَحِبُّ ثَلاثَاً يَقُولُ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ	110	مسلم
وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا	59 + 47	البخاري

المصادر والمراجع

** **أولاً : القرآن الكريم** " تنزيل من حكيم حميد " (فصلت: 42)

** **ثانياً : الكتب**

1. ابن الأثير، علي، (د.ت): **النهاية في غريب الحديث**، المكتبة الشاملة .
2. إبراهيم، أحمد، (1990): **الفضائل الخلقية في الإسلام**، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة .
3. الأغا، إحسان خليل، (1995): **أساليب التعلم والتعليم في الإسلام**، الجامعة الإسلامية، غزة .
4. أنيس، إبراهيم وآخرون، (د.ت): **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة .
5. الأهدل، هاشم، (2006): **التربية الذاتية من الكتاب والسنة**، دار الأهدل، مكة المكرمة.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل، (1999): **صحيح البخاري**، مكتبة الإيمان، المنصورة .
7. ابن بدوي، عبد العظيم، (2001): **الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز**، دار ابن رجب للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر .
8. البستاني، فؤاد، (1991): **منجد الطلاب**، لبنان، دار المشرق .
9. البنا، حسن، (1992): **مجموعة رسائل حسن البنا**، المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر، بيروت .
10. تعيلب، عبد المنعم، (1996): **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة .
11. التهانوي، محمد، (1998): **كشاف اصطلاحات الفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت .
12. ابن تيمية، تقي الدين، (1994): **السياسة الشرعية في أحكام الراعي والرعية**، تحقيق: أبو يعلى القويسني، دار الكتب العلمية، بيروت .
13. الحاج خليل، محمد وآخرون، (1996): **إدارة الصف وتنظيمه**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان .

14. الحازمي، خالد بن حامد، (2000): **أصول التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب، السعودية .
15. ابن حبان، أبوحاتم محمد البستي، (1993): **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت .
16. الحداد، احمد عبد العزيز، (1996): **أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة**، دار الغرب الإسلامي، بيروت .
17. الحلبي، علي بن برهان الدين، (1400 هـ): **السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون**، دار المعرفة، بيروت .
18. حوى، سعيد، (1979): **جند الله ثقافة وأخلاقاً**، دار الكتب العلمية، بيروت .
19. خطاب، محمود، (1972): **الإسلام والنصر**، دار الفكر، لبنان .
20. الخطيب، إبراهيم وعيد، زهدي محمد، (2002): **تربية الطفل في الإسلام**، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن .
21. الخطيب، أحمد بن علي البغدادي، (2000): **الزهد والرقائق**، تحقيق: عامر صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت .
22. الخطيب، محمد عجاج، (1980): **السنة قبل التدوين**، دار الفكر، بيروت .
23. أبو خليل، شوقي، (د.ت): **عوامل النصر والهزيمة**، دار الفكر، سوريا .
24. الخوالدة، ناصر و عيد، يحيى، (2003): **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت .
25. الدخيل، محمد عبد الرحمن، (2004): **مدخل إلى أصول التربية الإسلامية**، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض .
26. دراز، محمد عبد الله، (1998): **دستور الأخلاق في القرآن**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت .
27. أبو دف، محمود، (2007): **مقدمة في التربية الإسلامية**، مكتبة آفاق، غزة .
28. الذهبي، شمس الدين محمد، (1983): **سير أعلام النبلاء**، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت .

29. الرازي، محمد بن أبي بكر، (1995): **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة البيان، بيروت .
30. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، (1987): **جامع العلوم والحكم**، دار المعرفة، بيروت .
31. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، (د.ت): **المقدمات الممهدات**، تحقيق: عبد الله العبادي، دار السلام، القاهرة .
32. رشيد، صبحي طه، (1983): **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، دار الأرقم للكتب، عمان، الأردن .
33. الزمخشري، محمود عمر، (1992): **الكشاف**، تحقيق (عبدالرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
34. الزنتاني، عبد الحميد الصيد، (1993): **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، طبعة 2، الدار العربية للكتاب، ليبيا .
35. سابق، السيد، (د.ت): **عناصر القوة في الإسلام**، الفتح للإعلام العربي، القاهرة .
36. السباعي، مصطفى، (1978): **السنّة ومكانتها في التشريع**، المكتب الإسلامي، دمشق.
37. سلطان، محمد، (د.ت): **قضايا في الفكر التربوي الاسلامي**، دار الفكر، بيروت .
38. الشباطات، محمود وآخرون، (1996): **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، أم السمات، الأردن .
39. شديد، محمد، (1980): **الجهاد في الإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت .
40. الشرباصي، أحمد، (1987): **موسوعة أخلاق القرآن**، دار الرائد العربي، بيروت .
41. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (1995): **أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت .
42. الصالح، صبحي، (1988): **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم، بيروت .
43. الطبري، محمد بن جرير، (2000): **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت .
44. طوقان، فدوى، (د.ت): **العلوم عند العرب**، دار مصر للطباعة، الفجَّالة .

45. ابن عابدين، محمد (د.ت): **حاشية رد المحتار على الدر المختار**، المكتبة الشاملة .
46. العاني، زياد محمد، (2000) ، **أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية**، دار عمار، عمان .
47. عبده، محمد، (د.ت): **القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .
48. عبود، عبد الغني، (1994): **مقدمة في التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة.
49. عرجون، محمد، (1995): **محمد رسول الله منهج رسالة**، دار القلم، دمشق .
50. العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي، (د.ت): **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الكتاب العربي، بيروت .
51. العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي، (1984): **تهذيب التهذيب**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .
52. العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي، (د.ت): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت .
53. العسلي، بسام، (1990): **المذهب العسكري الإسلامي**، دار النفائس، بيروت .
54. العقاد، عباس محمود، (د.ت): **عبقرية الصديق**، دار المعارف، القاهرة .
55. العقاد، عباس محمود، (د.ت): **عثمان بن عفان ذو النورين**، المكتبة العصرية، بيروت .
56. العقلا، عبد الله بن فريح، (2003): **إعداد الجندي المسلم**، إشراف: محمد بن عرفه، مكتبة الرشيد .
57. العُكْ، خالد، (1988): **عقيدة المسلم في ضوء القرآن والسنة النبوية**، دار الإيمان، دمشق .
58. علي، سعيد إسماعيل، (2002): **السنة النبوية رؤية تربوية**، دار الفكر العربي، القاهرة .
59. علي، سعيد إسماعيل، (1970): **أصول التربية الإسلامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة .
60. العمري، كلثم، (1995): **الجوانب التربوية في جهاد الصحابيات**، دار الفرقان، عمان.

61. أبو غدة، عبد الفتاح، (1417 هـ): **الرسول المعلم وأساليبه في التعليم**، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب .
62. الغزالي، أبو حامد، (د.ت): **إحياء علوم الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت .
63. الغزالي، محمد، (د.ت): **خلق المسلم**، دار الدعوة للنشر والطباعة، الإسكندرية .
64. الغزالي، محمد، (1997): **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**، دار الشروق، القاهرة .
65. الغضبان، منير، (1991): **المنهج التربوي للسيرة النبوية التربية الجهادية**، دار الوفاء، الزرقاء .
66. أبو فارس، محمد، (1998): **الجهاد في الكتاب والسنة**، دار الفرقان، عمان .
67. أبو فارس، محمد، (1993): **المدرسة النبوية العسكرية**، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
68. الفخر الرازي، فخر الدين محمد، (د.ت): **التفسير الكبير**، دار الكتب العلمية، طهران.
69. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (د.ت): **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المكتبة العلمية، بيروت .
70. الفيومي، أحمد محمد، (د.ت): **المصباح المنير**، دار القلم، بيروت .
71. القاضي، سعيد، (2001): **أصول التربية الإسلامية**، عالم الكتب، القاهرة .
72. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي، (1985): **المغني**، دار الفكر، بيروت .
73. القرشي، خالد عبد الله، (2000): **تربية النبي ﷺ لأصحابه في ضوء الكتاب والسنة**، دار المعالي، عمان .
74. القرطبي، محمد، (1987): **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الفكر، بيروت .
75. قرعوش، محمد وآخرون، (2001): **الأخلاق في الإسلام**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمَّان .
76. القريشي، علي حسن، (1989): **التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي**، منظور تربوي لقضايا التغيير في المجتمع المسلم المعاصر، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
77. القشيرى، عبد الكريم، (د.ت): **لطائف الإشارات**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة .

78. القطان، مناع خليل، (1986): **مباحث في علوم القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت .
79. قطب، سيد، (1992): **المستقبل لهذا الدين**، دار الشروق، القاهرة .
80. قطب، سيد، (2003): **في ظلال القرآن**، دار الشروق، مصر .
81. قطب، سيد، (1989): **معالم في الطريق**، دار الشروق، القاهرة .
82. قطب، محمد، (1995): **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، القاهرة .
83. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد، (2000): **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، تحقيق: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت .
84. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد، (1973)، **الفوائد**، دار الكتب العلمية، بيروت .
85. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد، (د.ت): **أعلام الموقعين عن رب العالمين**، دار الجليل، بيروت .
86. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد، (1993): **بدائع التفسير الجامع**، دار ابن الجوزى للنشر و التوزيع، الدمام .
87. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد، (1995): **حاشية ابن القيم**، دار الكتب العلمية، بيروت .
88. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد، (1988): **زاد المعاد في هدي خير العباد**، دار الحديث، مؤسسة الرسالة، بيروت .
89. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد، (1983): **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، دار الكتب العلمية، بيروت .
90. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1990): **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت .
91. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (د.ت): **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، بيروت .
92. الكاساني، (د.ت): **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، المكتبة الشاملة .
93. الكشناوي، أبو بكر حسن، (2000): **أسهل المدارك وشرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك**، دار الفكر، بيروت .
94. الكيلاني، ماجد عرسان، (1991): **فلسفة التربية الإسلامية**، مكتبة هادي، مكة المكرمة، السعودية .
95. أبو لبابة، حسين، (1977): **التربية في السنة النبوية**، دار اللواء، الرياض .

96. الماوردي، علي بن محمد البغـدادي، (2002): **الأحكـام الـسلطانية** ، دار الفكـر، بيروت، لبنان .
97. الماوردي، علي بن محمد البصري، (د.ت): **أدب الدنيا والـدين**، تحقيـق: مـصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت .
98. المبارك محمد، وآخرون (د.ت): **الثقافة الإسلامية**، المستوى الثالث، مطـابع جامعـة الملك عبد العزيز، جدة .
99. المباركفوري، صفي الرحمن، (2001): **الرحيق المختوم**، دار الحديث، القاهرة .
100. محفوظ، جمال الدين، (1980): **الجانب العسكري في حياة الرسول**، المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية، مجلة الشؤون الدينية، الدوحة .
101. محفوظ، جمال الدين علي، (1976): **المدخل إلى العقيدة والإسـتراتيجية العـسكرية الإسلامية**، دار الاعتصام، القاهرة .
102. محمود، علي عبد الحليم، (1995): **ركن الجهاد أو الركن الذي لا تحيا الأمة إلا بـه**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة .
103. المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، (1980): **تهذيب الكمال**، تحقيق : د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت .
104. مسلم، أبو الحسن، (1985): **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
105. المصري، محمد، (د.ت): **لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها**، دار الفكـر، بيروت .
106. ملك، سيد محمد، وأبو طالب، خليل محمد، (1986): **الـسبق التربـوي فـي فكـر الشافعي**، مكتبة تهامة للنشر، جدة .
107. ابن منظور، جمال الدين بن محمد، (د.ت): **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت .
108. المهر، غازي إسماعيل، (1994): **مبادئ الحرب في صـدر الإسـلام**، دار الفرقـان للطباعة النشر والتوزيع، الأردن .
109. المومني، أحمد محمد خلف، (1986):**التعبئة الجهادية في الإسلام**، دار الأرقم للنـشر والتوزيع، عمان، الأردن .

110. الميداني، عبد الرحمن، (1992): **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، دار القلم، دمشق.
111. النجار، عبد المجيد، (1993): **دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية .
112. النحلاوي، عبد الرحمن، (1988): **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، المكتب الإسلامي، بيروت .
113. النحلاوي، عبد الرحمن، (2000): **التربية بالحوار**، دار الفكر المعاصر، بيروت .
114. النحلاوي، عبد الرحمن، (1979): **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، دمشق .
115. النشمي، عجيل جاسم، (1995): **وسائل التربية الإسلامية** ، دار العلوم، الكويت .
116. النووي، يحيى بن شرف، (1998): **شرح النووي على صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
117. الهاجري، فوزي سالم، (1993): **الأخلاق الإسلامية**، وكالة المطبوعات، الكويت .
118. الهرثمي، أبو سعيد، (د.ت): **المختصر في سياسة الحروب**، تحقيق: عبد الرؤوف عون، طبعة المؤسسة المصرية العامة .
119. ابن هشام، حمد بن علي، (2005): **السيرة النبوية**، دار الكتاب العربي، بيروت .
120. الهندي، علاء الدين، (1990): **كنز العمال في سنين الأقوال والأفعال**، مؤسسة الرسالة، بيروت .
121. هيكل، محمد، (1996): **الجهاد والقتال في السياسة الشرعية**، دار النفائس، عمان .
122. الواقدي، محمد بن عمر، (1984): **كتاب المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس ، عالم الكتب، بيروت .
123. وتر، محمد ضاهر، (1987): **الإدارة العسكرية في حروب الرسول محمد** ﷺ، دار الفكر، دمشق .
124. ياسين، محمد نعيم، (1991): **الإيمان ٠٠ أركانه ٠٠ حقيقته ٠٠ نواقضه**، مكتبة السنة الدار السلفية للنشر، القاهرة .
125. ياسين، محمد نعيم، (1981): **الجهاد ميادينه وأساليبه**، مكتبة الأقصى، عمان .

126. ياسين، محمد نعيم، (د.ت): **أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية للفرد والجماعة**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت .
127. ياسين، محمد نعيم، (1984): **حقيقة الجهاد في الإسلام**، دار الأرقم، عمان .
128. يالجن، مقداد، (1986): **جوانب التربية الإسلامية الأساسية، موسوعة التربية الإسلامية**، مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، الرياض .
129. يعقوب، أميل بديع، (1995): **موسوعة أمثال العرب**، دار الجيل، بيروت .

*** ثالثاً : الدوريات والأبحاث العلمية والانترنت :**

1) الأسود، فايز، (2003): التربية الجهادية في القرآن والسنة ومدى انعكاساتها وتطبيقاتها في الواقع السوداني " دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في ولاية الخرطوم"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أفريقيا العالمية ، السودان .
2) الجليل، ناصر، (د.ت): التربية الجهادية في ضوء الكتاب والسنة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة .
3) الحدري، خليل عبد الله، (1418 هـ): التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة أم القرى ، السعودية .
4) الخضيري، محمد عبد العزيز، (د.ت): **حديث القرآن عن الجهاد في سبيل الله**، موقع صيد الفوائد الإلكتروني، www.saaid.net .
5) أبو دف، محمود، و الوصيفي، ختام (2007): الجودة في التعليم الفلسطيني " مدخل للتميز " **المؤتمر التربوي الثالث المنعقد في الجامعة الإسلامية** في الفترة من 30 – 31 أكتوبر.
6) الشنقيطي، الطيب أحمد، (1429 هـ): الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، السعودية .
7) شوكت، محمد، و مصطفى، عبد السميع، (1994): مقياس المنهج المستتر، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 26، القاهرة .

8) البحيري، شوكت (2009): مضامين التربية الجهادية من خلال غزوات الرسول ﷺ وتطبيقها في التعليم المدرسي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين .

9) طبارة، عفيف، (د.ت): روح الدين الإسلامي، **رسالة ماجستير منشورة**، دار العلم للملايين، بيروت .

10) طهطاوي، سيد أحمد، (1996): القيم التربوية في القصص القرآني، **رسالة ماجستير منشورة**، دار الفكر العربي، القاهرة .

11) عارف، مذكور، (1998): الصدق في القرآن الكريم، **رسالة ماجستير منشورة**، مكتبة الرشد، الرياض .

12) أبو العينين، علي خليل، (1408 هـ): **رسالة الخليج العربي**، ع 24، مكتب دول الخليج العربي، الرياض .

13) العيد، خليل، (1994): المنهج النبوي في التربية الإيمانية للشباب والاستفادة منه في العصر الحاضر، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة أم القرى، السعودية .

14) فايد، محمود عبد الوهاب، (1975): **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، العدد: 44، السنة السابعة، جدة، السعودية .

15) معمر، حمدي، (1994): التربية الجهادية في القرآن الكريم طبيعتها وتطبيقاتها، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم درمان، السودان .

16) المنجد، محمد صالح، (2007): الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء، **موقع الإسلام سؤال وجواب**، www.islam-qa.com .

17) الهسي، سليمان، (2009): دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين .

18) يالجن، مقداد، (1492 هـ): الاتجاه الأخلاقي في الإسلام، **رسالة ماجستير منشورة**، مكتبة الخانجي ، مصر .

19) يوسف، محمد، (1997): التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، **رسالة ماجستير منشورة**، دار السلام للطباعة والنشر .

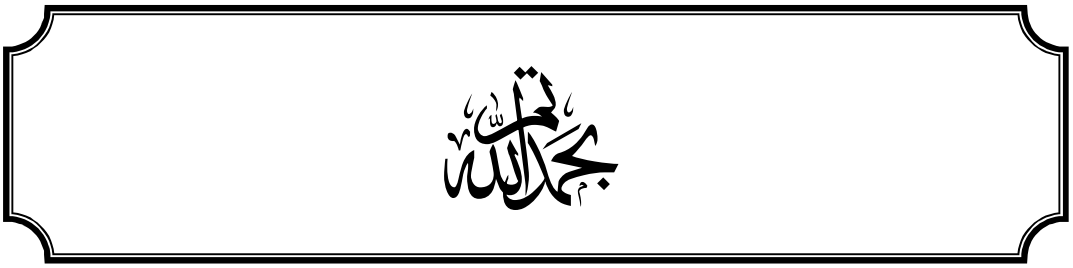
تم بحمد الله